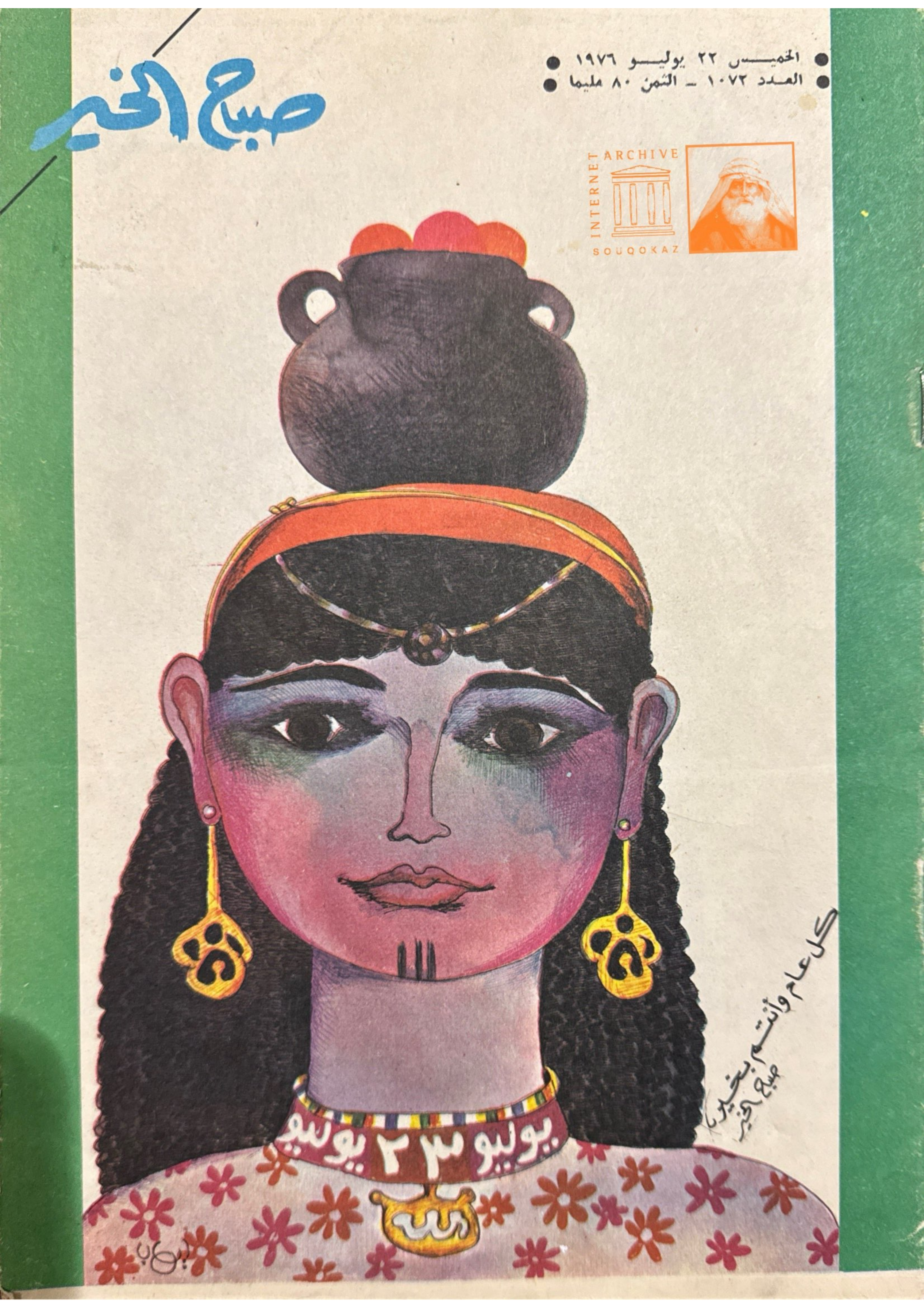

صباح الخير
الخميس ٢٢ يوليو ١٩٧٦
العدد ١٠٧٢ - الثمن ٨٠ مليما
يوليو ٢٣ يوليو
كل عام وانتم بخير يا
صباح الخير

رأيت



المآذنة .. والصليب .. فى انتظار السلام

تصوير كامل سهاونه — الطالب الاردنى بالمعهد العالى للسينما



كم .. كم كنت أحبك !

سـارت ال ان تعبت ، واختنقت من حرارة الجو . ليس هناك اجمل من مكان مكيف الهـواء . دفعت الباب . هذا المكان مرسومة على مقاعده ذكريات لوجوه صادفتها فى الحياة . والكلمات تظل ذبذبتها فى المكان . يستطيع الفرد أن يسمعها بأن يضغط على زر معين فى ذكرياته فيعود اليــه صدى تلك الكلمات يتعجب . أو يفرح . او يحزن . دارت عيناها فى المكان . توقفت نظراتها على وجه . لحظة عادت بها الى الوراء عامين . لحظة حسبت انهـا فى زمن فات .

لحظة نظر اليها فاغرا فاه . لحظة تساءل . هل هى ؟ . ابتسمت . وقام مرحبـا . سالها أن تجلس معه . سالته بحرج هل ينتظر أحدا ؟ .. لا . سالها نفس السـؤال .. لا .. الحديث عن الجو يسعف فى مثل هذه الحالات . قالت انها شعرت بضجر من يوم الاجازة وحرارة الجو فجاءت الى هذا المكان قال : تبدين أكثر جمالا .. ماذا حدث ؟

— أحداث .. وأحداث .

— أحيانا الاحداث تطفى بريق بعض الناس .

ابتسمت — لاشكر السماء انني من الذين تلمعهم الاحداث

طافت عيناه بالمكان قال : « كنا نجلس هنا .. وهناك » ضغطت على زر الذكريات وسمعت صدى ذبذبات صوته فى أول لقاء . تلك الكلمات الموعدة بالفرحة والامل . سمعت كلماتها لنفسها فى آخر لقاء . ذلك الذى لم يحضره لانه قد قرر الاختفاء . رآته مرة صدفة . وحدثته مرة اخـرى تهنئه عل عمـل قام به .

قالت : هل تصدق . تذكرتك هذا الصباح عندما كنـا نخرج يوم الاجازة الى الاماكن النائية . كانى كنت أستحضرك كما يستحضرون الارواح الهائمـة .

قال : تذكرتك أيضـا عنـدما جئت هنا . ما بيننا ليس طبيعيا . ويبدو أنه لم ينته .

قالت : العلاقات تنتهى ويبقى صدى ذبذبات الكلمات .

أراد أن يصمت شفتيها بشفتيه . كما كان يفعل عنـدما تقول شيئا لايفهمه أو لايريد أن يسمعه . وشعرت برغبته .

ذهب الحرج . تحدثا كان ما بينهما كان مجرد صـداقة أو زمالة قديمة . كان لم يكن بينهما تلك القبلات . ومغامرات اللقاء . وتلك الكلمات مثـل .. أنت من كنت أبحث عنهـا وأحلم بها . مثـل .. لاأستطيع تصـور حياتى بدونك .. غريبة عواطف الانسـان . تبادلا السـلام . سارا كـل فى اتجاه ، وأثر لقاء الصـدفة يدغدغ ذكرياتهمـا . كم من كلمات موعـدة قالاها . كم من خفقات حلوة اسـتشعراها . كم من أماكن جمعتهما . التفتا بعد عـدة خطوات . التقت نظراتهما .. وكم .. كم كنت احبك .

« زينب صادق »













اسمحوا لى أن أحكى عن:

حوار خاص مع شاب جاء يطلب يدى !!

دخلت مكتبى وهى ثائرة . قالت لى والغضب يكسو ملامحها: أكاد اجن من هؤلاء الرجال . انهم يعانون انفصاما فى الشخصية .. يتكلمون عكس ما يبطنون ! على لسانهم كلمات ، وفى قلوبهم كلمات أخرى .

الشىء الذى يغيظ ان الثقافة لاتؤثر على معتقداتهم الموروثة !

جلست أمامى تحكى لى قصتها وتقول : اسمحى لى أن اقدم لك صورة عن شباب اليوم المثقف ! قدمت لى نفسها : انامهندسة . تخرجت منذ عام واحد من كلية الهندسة قسم الكيمياء الصناعية اعمل فى وزارة التخطيط . استعد للعمل فى شركة عامة حتى يستفاد بطاقتى التى اشعر انها وراء المكاتب معطلة . منذ شهور قليلة تعرفت الى شاب يعمل محاميا فى احدى الوزارت ، فى قلم الشئون القانونية . انه شاب ناجح ، قضى ٥ سنوات من عمره فى الخارج .. ثم عاد الى مصر حين احس ان مصر لاتلفظ ابناءها وان من حق الابناء ان يشاركوا مصر الأم مسيرتها . هكذا يفكر الرجل الذى عرفته منذ شهور . قابلته فى مجتمع ضم مجموعة من الاصدقاء والصديقات .. وتحدثنا وتعارفنا .. وزدادت أواصر علاقتنا وكل يوم — من خلال الحوار — فهم كل منا الآخر . لا أستطيع أن ادعى انى وقعت فى غرامه ولكن اجزم انى استريح له ، وهذه مسألة مهمة بالنسبة للمرأة . ان أول درجات القبول ان «استريح للرجل ! المهم ذات يوم طلب منى أن القاه فى مكان عام للحديث على انفراد .. وذهبت الى مينا هاوس حيث انتحينا ركنا بعيدا .. وبدأ يتحدث . قال انه يفكر جديا فى ان يطلب يدى . فرحت . انه شعور لذيذ مخدر ان يقدم شاب ناجح ويطلب يد فتاة « يختارها » بنفسه . وهناك امر اخر ، انى احببت هذه « الصيغة » التى طرحها امامى ، فهو قد جاء يسألنى انا اولا .. قبل ان يذهب لاسرتى ويسألها !

قلت له : لابد من حوار اطول بيننا لكى يفهم كل منا الآخر

قال : عندى شرط واحد قبل المضى فى الحديث !

قلت وانا اضع يدى على قلبى : ما هو ؟!

قال وهو ينظر فى الأرض — ربما خجلا — « تقعدى فى البيت » !

قلت هلعا : فى البيت ؟

قال : اريد ان املأ البيت بحفنة أطفال : سامى وسمير وصفاء وناجى !!

لم ابتسم . بل ماتت الابتسامة على شفتى وقلت : حفنة اطفال ؟!

قال ضاحكا : اعرف انك تحبين الأطفال ، هل غيرت رأيك !؟ قلت وانا اكاد ابكى : هل

● قطرات ندى

● انتهت «المصالح» بين صديقين .. فتعرت الصداقة .. و .. تبخرت . صارت سرابا !!

● رائحة الياسمين ، تساوى عندى أغلى برفانات العالم ذات الأسماء الرنانة !

● دعانى «مصطفى الطحلاوى» مدير اعلانات المؤسسة لحضور حفل يحتفل فيه برصيد ضخم حصيلة الاعلانات ، فاكتشفت مدى « سحر » الاعلانات ، ومدى «تجاوب» الناس معه !

● الأذكياء جدا ، يقعون احيانا — فى حفرة غباء — غير متوقعة !

هذا معقول ؟ هل هـــذا شرط ينطـــق به مثقف مثلك ؟ قال بثقة وبنبرة حاسمه : انا مثقف ،هذا صـــحيح ، ولكن أهلي يرفضون اشتغال الزوجة . اخى متزوج من فتاة تحمل ليسانس اداب فلسفة . واخى الآخـــر متزوج من محامية مثلى .

قلـــت : أنا ارثى لهن .. !

قال بغضب : حافظى على كلماتك !!

غضبت وكدت اغادر المكان .. فعاد يقـــول بلطف مبالغ فيه : لماذا تشتغلين ؟! من أجـــل جنيهات معـــدودة . انا غنى ، وأستطيع ان اسد هذا البند . النقود لاتهمنى . المهم اريـــد ان اشعر ان البيت واحة . فيـــه امـــرأة ودود .. تنتظرنى !

قلت : القضية ليسة قضـــية فلوس . المهم كينونتى كامـــرأة ، ثم لماذا تعلمـــت .. ولماذا قضيت كل هذه السنوات فى كلية الهندسة . ولماذا تخصصت فى الكيميـــاء الصناعية . انا ابحث عن الاعتبـــارات الذاتية . اريد ان اكون فى نظرك « شـــيئا ما » . اريد ان اعبر لك عن قدرتى علـــى العمل والابداع !

قال : هذا لايحتـــاج لاثبات . انا اعرفه جيدا . فلماذا تحاولين اثباته .؟

قلت : ولكنى ساحتقر نفسى اذا آثرت البيـــت بسبب الزواج !

قال : وعندما تحملين .. وعنـــدما تلدين ، وعندما يصبح لك طفل ،هل تهجرين البيت ؟!

قلت : هذه مســـألة اخرى !

عاد يقول : هل تريدين ان يكون اولادنا تربيـــة دادات !؟

وصرخت : كفى .. كفى !!!

والانتهى اللقاء ..

ذهب « البيـــه » ولم يعد ..

.. .. ..

هل عندك _ ياعزيزتى نادية _ تعليق ؟!!

.. .. ..

نعم !!



بمناسبة الاحتفال الرابع والعشرين

٢٣ يوليو

وأيام العرب المجيدة!

ان ما يدفع الثورة الى الامام هو قدرتها على النظر فى تاريخها بموضوعية . قدرتها على تخطى الحساسيات .

ان التغير الاجتماعى الكبير الذى نشهده حولنا فى مصر كان انجاز ثورة ٢٣ يوليو الاول . والقومية العربية كانت معركتها الدائمة .

لقد حركت ثورة يوليو فى العالم العربى طاقات وامكانيات ، وايقظت معانى خالدة ، ووضعت فى قمم الجبال ، وأقاصى الصحراء بذورا لا يمكن أن تقتلع .

فى عيد الثورة الرابع والعشرين تقدم صباح الخير هذا البحث الذى كتبه أحمد حمروش الكاتب السياسى وعضو الضباط الاحرار كدراسة شاملة لتحركات ثورة يوليو فى العالم العربى .

ان الدراسة تعكس بصدق وأمانة - الاضواء والظلال - وتؤكد أن المعانى التى صاغها العرق والكفاح والدم اقوى من ان تذيبها الصراعات الصغيرة والخلافات المصطنعة .

فعلى الرغم من كل ما نشهده الآن فى العالم العربى فان حصاد ثورة يوليو على الارض العربية لا يمكن ان ينكر .. لقد اطلقت هذه الثورة كل الاصوات التى نسمعها الآن مدافعة عن الحرية والوحدة والتقدم .

لقد نقلت هذه الثورة العالم العربى الى عصر جديد .

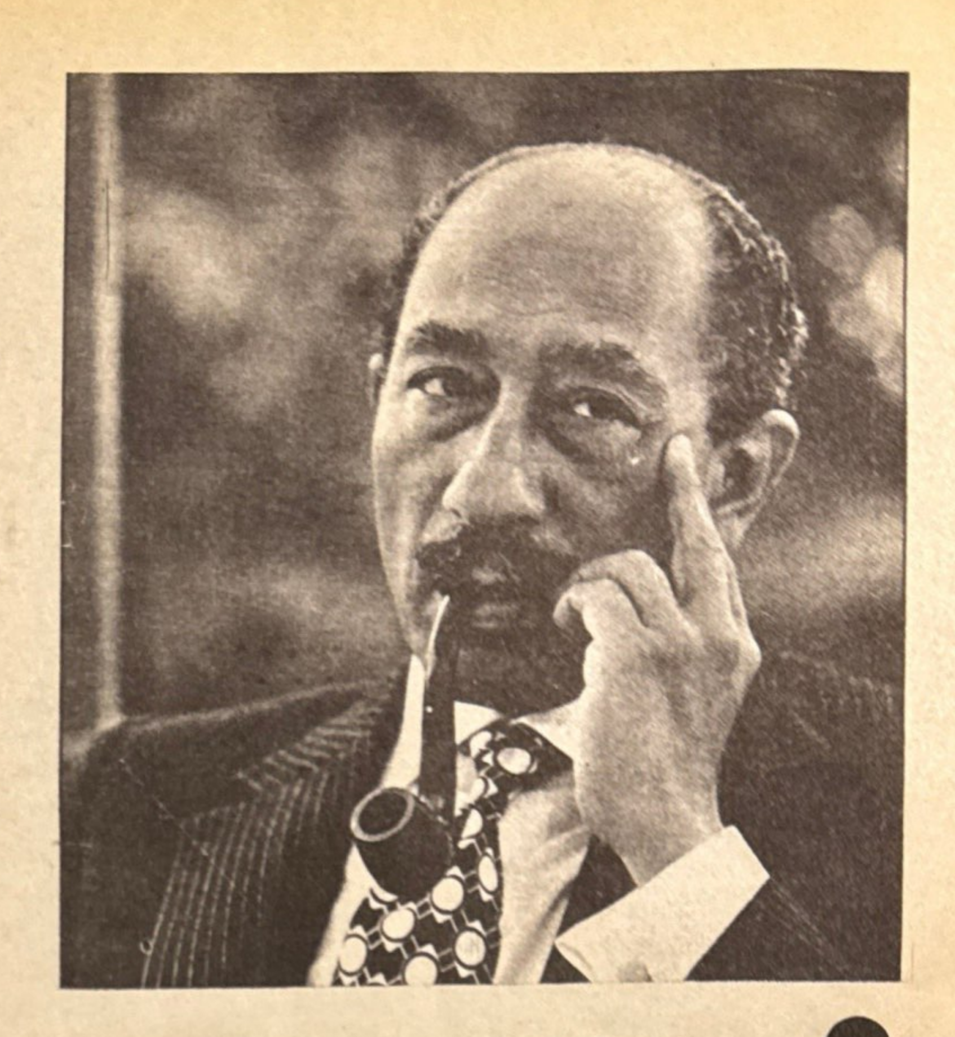
ولعل الوقت ملائم ، للنظر بعض الوقت فى الحصاد ....

« صباح الخير »

أسرار الإتصالات الأولى
بين الضباط الأحرار والعالم العربي

أربعة تنظيمات
للمخابرات المصرية فى الشام

بن بيلا .. أو الشاويش
الهارب إلى مصر



على الرغم من أن كلمة القومية العربية لم ترد فى الاهداف الستة لثورة ٢٣ يوليو . فان تاريخ هذه الثورة يعتبر فصلا من اهم فصول صراع العرب من اجل التحرر والوحدة .

فمصر كانت ومازالت مصدر اشعاع رئيسى فى المنطقة العربية والجماهير فى كثير من المناطق العربية كانت تتابع حركة الثورة والصراع ضد الاستعمار منذ مطالعه فى مصر .

وقد بدات صلات العسكريين المصريين بالقيادات العربية مع الحاج امين الحسينى الذى التقى سرا بعدد من الضباط منهم جمال عبد الناصر وانور السادات وكمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادى وغيرهم .

وكانت علاقة الحاج امين الحسينى بالصاغ المتقاعد محمود لبيب المشرف على تنظيم الضباط فى جماعة الاخوان المسلمين علاقة قديمة تعود الى فترة وجودهما معا فى برلين .

واتيحت فرصة اتصال العسكريين المصريين بالقيادات العربية خارج مصر عندما قررت قيادة الجيش المصرى ارسال اسلحة الى (جيش الانقاذ) فى سوريا بقيادة فوزى القاوقجى .

كان المنطلق المصرى الى الفكرة العربية قائما على الوحدة الاسلامية ذات الامتداد التاريخى الى جانب النضال المشترك الوليد ضد الاستعمار والصهيونية التوسعية . وكانت حرب ١٩٤٨ هى بداية الاحتكاك الحقيقى بين المصريين المتطوعين ورجال الجيش وبين عرب فلسطين وغيرهم .

* ٢٣ يوليو والصلات العربية

وما ان تحققت ثورة ٢٣ يوليو حتى وجد الوطنيون العرب فى كل مكان ان حركة الجيش تشكل واقعا جديدا يستحق الرصد ووجدت الانظمة والحكومات فى الوطن العربى سواء من الملكين أو الجمهوريين انه لابد من اقامة صلة مع النظام الجديد.

فنشرت جريدة المصرى يوم ٢٥ مايو ١٩٥٣ تقول أن بعض الهيئات العربية فى بغداد ذهبت الى السفارة المصرية تطلب النص فى الدستور على أن تكون مصر دولة عربية ، وكانت قد شكلت لجنة الخمسين لوضع دستور جديد بعد الغاء دستور ١٩٢٣ .

ومن أوائل الاشارات التى كشفت عن معدن ٢٣ يوليو العربى ان علال الفاسى زعيم حزب الاستقلال المغربى قد أرسل — كما نشرت جريدة المصرى يوم ١٦ اغسطس ١٩٥٣ — رسالة الى محمد نجيب يستنجد به لان فرنسا تدبر مؤامرة لخلع السلطان محمد الخامس . وخطب جمال عبد الناصر يوم ٢٦ اغسطس يقول : (ان ما ترويه قصة الاستعمار فى مصر هو ما ترويه فى كل مكان .. والجلاوى باع نفسه للشيطان) .

اما أول رئيس عربى زار مصر بعد الثورة فقد كان أديب الشيشكلى رئيس سوريا ، الذى استقبلته الصحافة بترحيب شديد ووصفته جريدة المصرى فى المانشيت الرئيسى باسم « محرر سوريا » .

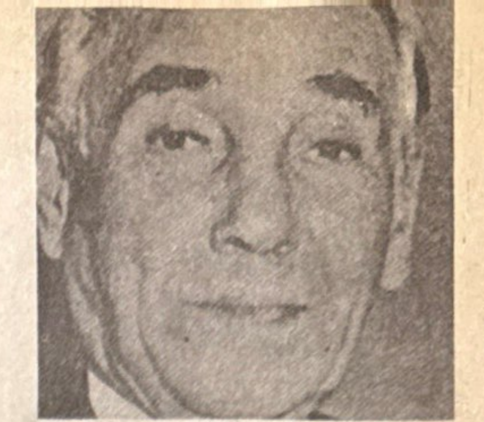
وقد قال اكرم ديرى : ان الشيشكلى عندما عاد الى سوريا جمع بعض الضباط وقال لهم « عبد الناصر هو الرجل القوى فى مصر وليس محمد نجيب » .

وفى ١٢ اكتوبر ١٩٥٣ صدرت جريدة القاهرة المسائية باموال سعودية .

وكان صلاح سالم هو اول من قام بجولات فى العالم العربى ، فبدا بزيارة السودان ، ثم لبنان فى اوائل يوليو ١٩٥٤ وبعدها باسبوع الى اليمن . ثم قام برحلته الشهيرة التى قابل فيها الملك فيصل وولى العهد الامير عبد الاله ونورى السعيد فى مصيف سرهنك خلال شهر اغسطس ١٩٥٤ ثم قام برحلة الى السعودية فى نوفمبر من نفس العام .

كل هذه الصلات تمت فى اطار محاولة اقامة علاقات ودية مع الدول العربية ، ولكنها تطورت لتصبح نضالا مصريا ضد محاولة فرض الاحلاف العسكرية على الدول العربية .. وانتهت الى نزاع سافر مع بغداد .

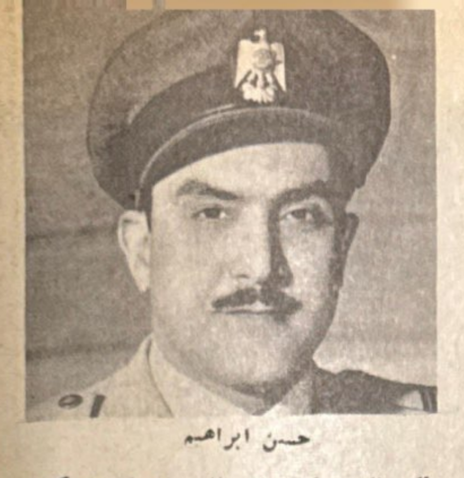
أحمد حمروش



عزيز المصرى



عبد اللطيف البغدادى



حسن ابراهيم

* اذاعة صوت العرب والثوار

البوادر الاولى التى أظهرت اتجاه مصر العربى تمثلت فى افتتاح اذاعة صوت العرب يوم ٤ يوليو ١٩٥٣ الكلمات من محمد نجيب وعبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية وأغنية من محمد عبد الوهاب . وقد بدأت الاذاعة بمدة نصف ساعة فقط ، امتدت مع الوقت لتصبح ساعة فى اليوم . ووقفت اذاعة صوت العرب مع الثوار العرب فى كل مكان، مع صالح بن يوسف فى تونس مع السلطان محمد الخامس ضد الجلاوى فى المغرب ، مع الوطنيين المعارضين لربط المشرق العربى بالاحلاف العسكرية .

ساعة الصفر لثورة الجزائرفى اول نوفمبر ١٩٥٤ أعلنت من اذاعة صوت العرب ، وكانت ايذانا بتفجير ٢٤ قنبلة فى أماكن مختلفة مع اذاعة بيان جبهة التحرير . وأعدت اذاعة سرية خاصة للجزائر فى نوفمبر ١٩٥٥ حتى أصبح أحمد بن بيلا رئيسا للحكومة وهى الاذاعة التى انتقلت اليها اذاعة القاهرة عند عدوان ١٩٥٦ وكان أحمد بن بيلا قد حضر الى مصر فى اغسطس ١٩٥٣ بعد الحكم عليه هناك عقب حادث الهجوم على العرب فى وهران ، وهو جاويش هارب من الجيش لايحمل معه سوى ٢٠٠٠ فرنك .

وبعد انتهاء أزمة العسكريين فى مصر بتنحية محمد نجيب عن السلطة فى ١٧ نوفمبر ، أخذ التعاون العربى صورة أكثر ايجابية .

فقال جمال عبد الناصر فيما نشره باسم فلسفة الثورة (وما من شك فى ان الدائرة العربية هى أهم هذه الدوائر واوثقها ارتباطا بنا) . ويقول فى العيد الثانى للثورة (مشاكل العرب هى مشاكل المصريين .. واذا كانت مشكلة الاحتلال استنفدت الى الآن الجزء الاكبر من جهد المصريين فانها لم تصرفهم أبدا عن المشاركة فى كل جهد عربى يبذل من اجل تحرير العرب) .

* أربعة تنظيمات للمخابرات المصرية

وبدأ التقاء الثورة المصرية مع الثورات العربية . وكان حلقة الاتصال ضباط المخابرات ، التى كانت معملا لتفريخ المسئولين فى الاجهزة السياسية والادارية .

وشارك فى ذلك عدد وافر من الضباط كان أبرزهم كمال الدين رفعت ، وأحمد لطفى واكد ، وعزت سليمان ، وفتحى الديب .

وظل كمال رفعت مسئولا عن الاتصال بالاحزاب العربية فى المشرق العربى خلال الفترة من أواخر ١٩٥٤ حتى ثورة يوليو فى العراق .

وبدأ الاتصال ببقايا الفلسطينيين فى سوريا ولبنان والاردن ويقول كمال رفعت انه قد حدث من جانب هؤلاء المجاهدين تجاوب وشك فى نفس الوقت .

لقد تساءل هؤلاء المجاهدون عن حركة الجيش المصرى ، وقد كانت محاكمات الاخوان المسلمين قد عكست على الثورة المصرية ظلالا قاتمة فى البلاد التى انتشرت فيها دعايات الاخوان .

وكان كمال رفعت حريصا على الاتصال بكل القوى الوطنية ومن بينهم الشيوعيون ولكن أكرم الحورانى الذى اتصل به كمال رفعت ، بعد مقتل العقيد عدنان المالكى أرسل خطابا الى عبد الناصر يشكو فيه من كمال رفعت لانه اتصل بالشيوعيين ، ولانه يهاجم البعث فى مجالسه .

وأسفرت اتصالات كمال رفعت عن تشكيل أربعة تنظيمات سرية ، واحد منها على الحدود اللبنانية الفلسطينية ، وتنظيمين فى سوريا ، وتنظيم فى الاردن . وذلك حسب رواية كمال رفعت . وكانت هذه التنظيمات امتدادا بشكل أو آخر لتنظيمات الفدائيين فى القناة الذين اعتمدوا على أسلوب المخابرات السرى .

ولم تنفتح هذه الاتصالات على التنظيمات الشعبية بطريقة علنية لان مصر كانت تفتقد التنظيم السياسى القادر على التعاون والحركة السياسية ، ولذا ظلت للمخابرات ــ باساليبها الخاصة ــ اليد العليا .

وقد أشرف على هذه التنظيمات ضباط المخابرات ... صلاح مصطفى الملحق العسكرى فى الاردن ، وزغلول عبدالرحمن مساعد الملحق العسكرى فى دمشق وحسن خليل الملحق العسكرى فى بيروت .

وكان زكريا محيى الدين قد تولى مسئولية الاتصالات العربية بعد استقالة صلاح سالم وتكليف ضباط المخابرات باعمال سياسية .

وخلال معركة حلف بغداد حدث اتصال بين كمال رفعت وعزيز شريف عضو الحزب الشيوعى العراقى بهدف اسقاط حكم نورى السعيد ، وقد التقى جمال عبد الناصر بعزيز شريف قبل اندلاع ثورة العراق .

عبد الناصر يقول لسلوين لويد :

ليس هنالك أزرارا على مكتبى
أضغط عليها .. فتشب ثورة فى بلد
أو تقوم مظاهرة أو تنفجر قنبلة



وانشئت فى مصر اذاعة كردية لمهاجمة نورى السعيد وحلف بغداد وكان أكراد العراق يمدونها بالاخبار والتعليقات والاسطوانات أيضا .

لم تعتمد الثورة على المدنيين .. سوى فتحى رضوان الذى أوفده جمال عبد الناصر الى الملك حسين فى أول رحلة تقارب مع الاردن . والتى حدث خلالها هجوم الاسرائيليين على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥ وكذلك محمد فؤاد جلال الذى عين وزيرا للارشاد لفترة محدودة ثم أصبح عنصرا نشطا فى مجال العمل السياسى العربى .

ورغم كل شىء فقد كان لهذه الاتصالات تأثير كبير فى انفتاح الثورة المصرية على الساحة العربية . ويقول كمال رفعت ان العناصر الفلسطينية قد لعبت دورا كبيرا فى هذه الاتصالات لتغلغلها فى مختلف القوى السياسية العربية .

ولم تقتصر صلات القاهرة على هذا الاسلوب السرى ، ولكنها خلال الحركة ضد حلف بغداد ، استطاعت أن تعقد اتصالات مع سوريا والسعودية انتهت الى اتفاق ثلاثى ، وانتهت أيضا الى تشكيل قيادة عسكرية موحدة أصبح يوم اعلانها ٢٩ اكتوبر ١٩٥٥ يوما للجيش المصرى .

ويقول عبد الناصر للصحفى البريطانى ديزموند ستيوارت فى حديث معه يوم اول ابريل ١٩٥٥ :

« تبلورت فى ذهنى فكرة القومية العربية كمذهب سياسى عندما كنا ندرس فى كلية اركان الحرب المشكلات الاستراتيجية الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط » .

واعتماد جمال عبد الناصر على الضباط فى عقد صلاته العربية دليل على استمراره فى اختيار الطريق الاسهل الذى يعتمد فيه على العناصر الموالية التى هى موضع الثقة والمرتبطة بالثورقدون محاولة جادة لخلق تنظيم سياسى تتوافر فيه كوادر قادرة على اداء دور سياسى حقيقى فعال .

* القاهرة ... والثورة العربية

كان انجذاب الثورة العربية للقاهرةأمرا طبيعيا فى فترة المد الوطنى ، وكانتخشية الحكام الرجعيين من الجماهير ظاهرة واقعية وعندما عزل الملك حسين الجنرال جلوب من قيادة الجيش الاردنى ، كانذلك تعبيرا عن مسايرته للاتجاه الوطنى العام السائد فى المنطقة .

صلاح سالم

ورغم ان القاهرة لم تلعب فى ذلك دورا مباشرا الا ان نشاطها قد لعب دورا غير مباشر فى محاصرة العناصر المتعاونة مع الاستعمار ، وكشف دورها .

وقد قال جمال عبد الناصر لسلوين لويد اثناء زيارته للقاهرة فى مارس ١٩٥٦ ، والتى تصادف خلالها اقالة الجنرال جلوب واعتقاد سلوين لويد ان عبد الناصر وراء هذه الخطوة :

« اذا كنت تظن ان لدى على مكتبى أزرارا اضغطهافتنشب ثورة فى العراق أو يحدث انقلاب فى بلد كذا أو تنفجر قنبلة هنا أو تقوم مظاهرة هناك فانك تغدق على قوى خارقة لا املكها .. فلاتبالغ فى أهميتى » .

صحيح ان معظم الثورات التى تمت فى الوطن العربى لم تنسج بايدى ضباط المخابرات المصريين ، ولكن النموذج الذى تقدمه الثورة المصرية ، والآراء التىيلقيها جمال عبد الناصر كانت هى المحرك الرئيسى لمعظم الثورات ، والتى ما كانت تبدأ حتى تجد من القاهرة كل ما يمكن من التأييد والمعاونة .

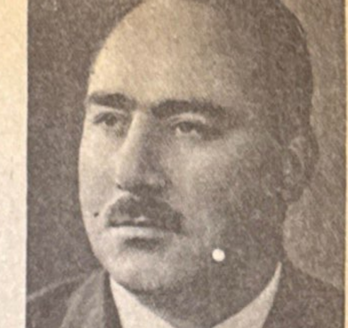
خلال هذه المرحلة كانت هيئة التحرير ، وبرنامجها خاليا تماما من اية كلمة عن العروبة .

ولكن الافكار العربية تنتشر فى سرعة شديدة ، والاتصالات العربية تصل الى ذروة لم تعرفها قبل الثورة . وبذور الاتجاهات الوحدوية تظهر فى أحاديث المسئولين ، ويقول جمال عبد الناصر فى العيد الثانى للثورة :

« ان هدف حكومة الثورة ان يكون العرب أمة متحدة يتعاونون أبناؤها فى الخير المشترك » .

ثم يتضمن الدستور المصرى لعام ١٩٥٦ مقدمة تقول :

- نحن الشعب المصرى الذى يشعر بوجوده متفاعلا فى الكيان العربى الكبير ،


كمال رفعت


بن بيللا

عندما أعلنت إذاعة دمشق
هنا القاهرة

يقدر مسئولياته والتزاماته حيال النضال العربى المشترك لعزة الامة العربية ومجدها » .

ثم نص مادته الاولى على أن مصر « دولة عربية ذات سيادة ، وهى جمهورية ديمقراطية ، والشعب المصرى جزء من الامة العربية » .

وعندما أعلن عبد الناصر على الشعب المصرى تأميم قناة السويس أشار اليها بأنها « قناة العرب » .

وحصل بذلك على تأييد لم يصل اليه مصرى من قبل .

كان العرب يحتاجون الى بطل وزعيم، وجمال عبد الناصر قد أصبح مؤهلا لاداء هذا الدور بمواقفه الوطنية التى لا تنغلق داخل الحدود وانما تمتد وتتسع لتشمل الوطن العربى من المحيط الى الخليج على حد تعبيره .

لقد توطدت الصلات مع ثوار الجزائر ، وتونس ، ودعم سلطان المغرب ، وفى المشرق العربى توطدت الصلات خلال النضال المشترك ضد حلف بغداد . ونمت الصلات بسرعة مع الاحزاب والتنظيمات السياسية وخاصة حزب البعث العربى الاشتراكى ، والاحزاب الشيوعيةوالوطنية الاخرى .

* العرب مع مصر ضد العدوان !

وصل التعاون العربى ذروته بعد تأميم قناة السويس ، واقترب شبح العدوان على مصر .

أضربت الشعوب العربية تضامنا مع مصر يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٦ ، وهواليوم الذى افتتح فيه مؤتمر لندن لجمعية المنتفعين من القناة .. وكان ذلك تعبيرا عن ميلاد ظاهرة جديدة .

وأعلنت اذاعة عمان ودمشق بعد ضرب محطات الارسال فى أبى زعبل « هنا القاهرة » .

واتصل الملكحسين أيضابلغ عبدالناصر بانه سيهاجم اسرائيل ، ولكن عبد الناصر أوضح له ضخامة المؤامرة ، وطلب منه التريث .

وعندما وقع العدوان تفجرت طاقات الامة العربية .

أعلنت الحكومة السورية عزمها على الدخول بجيشها ضد اسرائيل ، ولكن مصر أبلغت سوريا رغبتها فى عدم اتساع القتال واصرارها على مجابهة الموقف وحدها .

ومع ذلك فقد تم تدمير أنابيب البترول التى تمتد من العراق الى سوريا ولبنان، وتعطل ورود البترول من كركوك وكل من طرابلس وبانياس ، وكان ذلك بتدبير عبد الحميد السراج قائد المكتب الثانى بالجيش السورى .

وأتلف الشعب العراقى بعض أنابيب البترول فى كركوك أيضا . كما نسفت بعض أنابيب البترول فى السعودية ،وتوقف تصدير البترول السعودى الى بريطانيا وفرنسا .. ونسفت أنابيب البترول فى الاردن .

واجتاحت المظاهرات ليبيا وقطروالبحرين والكويت .

قطع العرب البترول عن الدول الغربية وهو عنصر رئيسى فى استمرار الحياة عندهم .

وكان ذلك مظهرا ايجابيا وجديدا فى تضامن العرب ضد الاستعمار والصهيونية التوسعية .

وقال جمال عبد الناصر عند افتتاح مجلس الامة عام ١٩٥٧ : « ان القومية العربية هىأمضى أسلحتنا فى الدفاع عن وطننا ، وسواء فى ذلك حدودنا المصرية المحلية أو حدودنا العربيةالشاملة» وقال أيضا : « كان نسف البترول عملا عسكريا »

وكانت سوريا هى أكثر الدول العربية اقترابا من مصر لان القومية العربية فيها منسوجة مع عواطف الجماهير تاريخيا .

وعندما حشدت تركيا قواتها على حدود سوريا ، بادرت مصر الى ارسال قوات مسلحة الى سوريا ، وكان عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقيادة المشتركة .

خلال هذه السنوات ، ومن خلال هذه التجارب ارتبطت مصر ارتباطا وثيقابالدول العربية .. وعندما وضع برنامج الاتحاد القومى ، التنظيم السياسى الذى خلف هيئة التحرير ، جاء البرنامج يحمل اتجاها عربيا وحدويا . وقال عبد الناصر فىالمؤتمر الاول :

« انه يشرفنا أن نكون دعاة وحدة عربية شاملة تستمد مقومات وجودها من الطبيعة ذاتها » .

●

تجاوزت فكرة الوحدة العربية حدود وادى النيل التى ظلت فيه شعارا مرفوعا يربط مصر والسودان فى نضال مشترك ضد الاستعمار البريطانى .. واتسع الشعار ليشمل كثيرا من الدول العربية .

أول ميثاق عربى على طريق الوحدة كان قائما بين مصروسوريا والسعودية ، ثم انضمت اليه اليمن عام ١٩٥٥ للتعاون العسكرى السياسى والاقتصادى .

لم تكن النظرة او الاهداف الاجتماعية قد اصبحت حائلا بين تعاون هذه الدول التى يدين بعضها بالنظام الملكى والبعض بالنظام الجمهورى .

وفكرة القومية العربية لم تقترن بالتحول الإجتماعى ، وانما اقترنت بالنضال الوطنى ضد الامبريالية والصهيونية التوسعية .

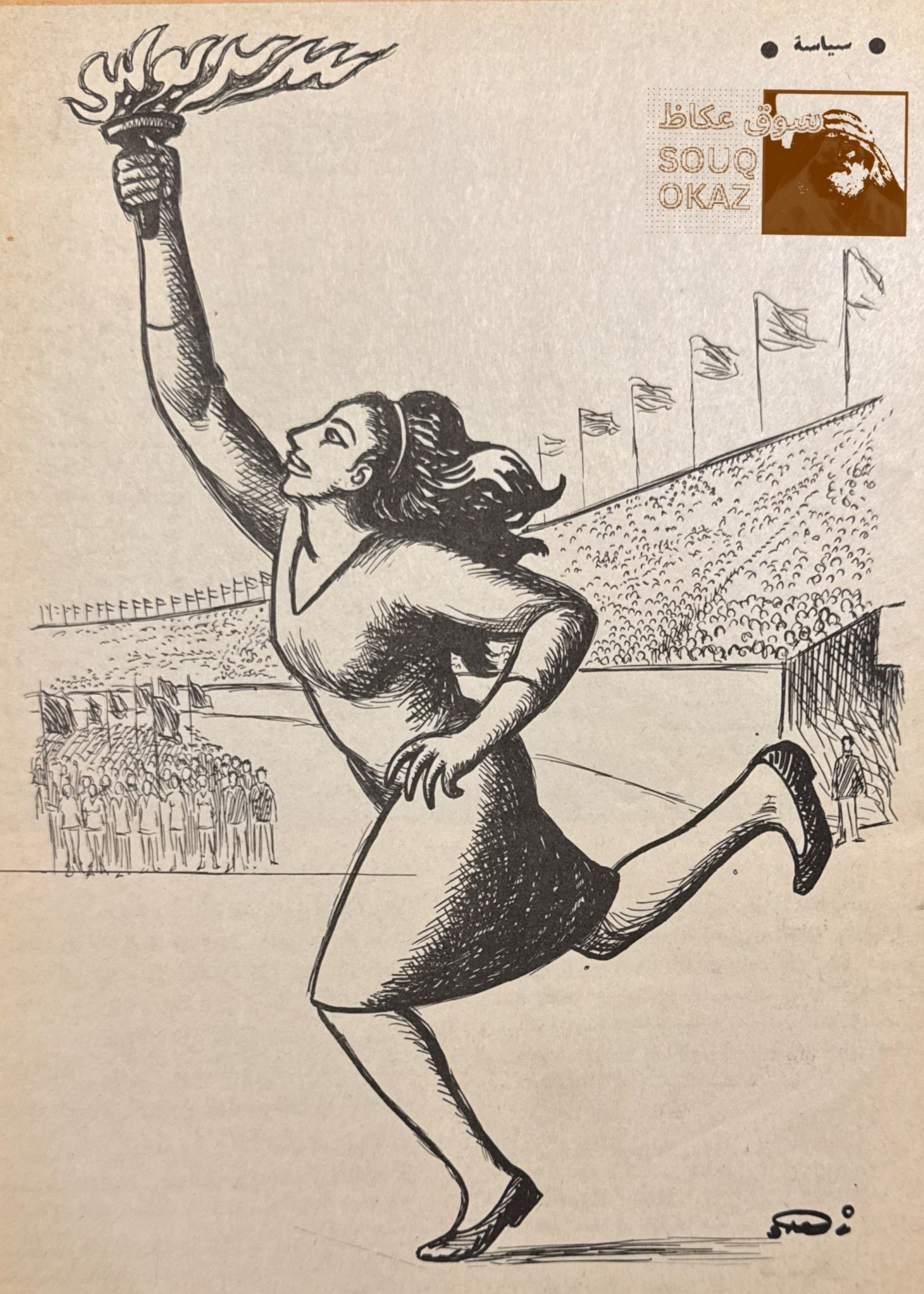
ورجع الضباط الاحرار الى تاريخنا ، وقفوا عند صلاح الدين الذى وحد العرب وهزم الصليبيين فاختاروا نسره شعارا للثورة .

وحركة ثورة ٢٣ يوليو نحو الوحدة العربية كانت متعددة الاتجاهات متشعبة الاتجاهات .

لقد طرقت ثورة ٢٣ يوليو باب كل بلد عربى . .

وكان لها مع كل بلد قصة نضال .. ووحدة مصر .

الأسبوع القادم
الوحدة والإنفصال



« الشعلة الدائمة التى ترفعها مصر »

حسن فؤاد يكتب من بكين

الحقيقة الأولى فى الصين

٨٠٠ مليون إنسان



سبع عشرة ساعة قضيناها فى الطائرة الجامبو الضخمة التى تسع أكثر من أربعمائة راكب لكى نصل من القاهرة الى بكين .. توقفنا مرة فى دبى لمدة ساعة ، ثم كراتشى حيث تغيرت الطائرة الباكستانية الى طائرة صينية « بوينج » حملتنا الى بكين ، فوصلنا فى السابعة مساء وكان المفروض انتكون الواحدةظهرا فى القاهرة.

ومنذ وقفت بنا الطائرة فى كراتشى بدانا نحس باننا على ابواب عالم جديد .. فقد دخل صالة الترانزيت فجاة اكثر من عشرين صينيا وصينية .. فى طريقهم الى الوطن .

جميعهم رجالا ونساء يرتدون بنطلونات زرقاء واقمصة قطنية بيضاء وصنادل سوداء .. وتصورنا للوهلة الاولى انهم من العمال الزراعيين على احسن تقدير ..

.. كنا نقيس حتى ذلك الوقت بالمقاييس المتعارف عليها فى العالم الخارجى .. ولكن ما ان ركبنا معهم الطائرة الصينية حتى عرفنا من احدهم وهو مترجم للغة الانجليزية ، انهم بعثة من الاطباء والمتخصصين فى السرطان ، راجعين من زيارة للمعاهد الطبية الامريكية حيث قاموا بالقاء محاضرات فى الطب العلاجى الصينى ، وانهم بعد انتهاء الاشهر الثلاثة — مدة البعثة — يعودون الى بكين ، ولم يكن أحد منهم يحمل فى حقائبه الا الملابس البسيطة وبعض الكتب .. ولا هدية واحدة .. أو تذكار !

وسالنا الرفيق المترجم :

— اليست لك زوجة وأولاد ؟

قال : نعم لى زوجة ، وطفلة واحدة جميلة جدا .

قلنا : لماذا لم تاخذ لها هدية من امريكا ، ولو على سبيل التذكار ؟

فضحك بعذوبة الصينيين قائلا :

— ليس فى مقدور كل الاباء ان يسافروا مثلى الى أمريكا ، فانا أؤدى مهمة علمية من اجل الصين ، وليس من الانصاف



كانت الحملة ضد المنحرفين سياسيا هي المعركة الاولى في الصين خلال الثورة الثقافية .. والذى قادها هو الشباب

أن تشعر ابنتى بأنها تتميز بشىء عن زميلاتهـا ، وليس من حقنا أن نصيب زميلاتها بعقدة النقص .. ان بكين مليئـة بالهدايا .. وسوف ترون ذلك باعينكم .

كان هذا أول لقاء بيننا وبين مواطن من الشعب الصينى يقابلنا فى الخارج حيث يتخفف الانسان من اعباء القيـود الاجتماعية فى وطنـه ، وحيث يتيح لنفسـه تحقيق ابسـط الاشياء — ولو الشرعية منها — مثل شراء هدية لابنتـه الوحيـدة .. !

ولكنه كان أول درس صينى نتلقاه فى طهـارة الاستهلاك ، التى لم تكن حادثة فردية بقدر ماهى طبيعة الشعب الصينى المعاصر الذى استطاع فى اقل من ثلاثين عاما أن يبنى قاعدة صناعية تبدأ من الابرة حتى القنبلة الهيدروجينية .. دون أن يعتمد على معونة أو مساعدة أو قرض ..

اما القصة الثانية ، أو الدرس الثانى ، فقد سمعناه فى السفارة المصرية فى بكين .. فور وصولنا فقد تورط أحـد السفراء مرة فى سب أقدم خادم صينى فى السفارة .. وكان السفير فى حالة عصبية غير عادية دفعته الى هذا الموقف ، وتدخل اعضاء السفارة وطيبوا خاطر السفير والخادم .. وانتهت الحكاية عند هذا الحد .

وفى المساء ، وعلى مائدة العشاء الرسمية ، طلب مديـر بروتوكول وزارة الخارجية الصينية من السفير أن ينادى على الخادم الصينى ، ثم وقف عندما وصل الخادم العجـوز فحياه بحرارة شديدة ، ثم وجه الكلام الى السفير ، علـى مسمع من الخادم قائـلا :

— أن الرفيق هـذا انمـا يساهم فى تدعيم أواصر العلاقات بين الصين وبين بلادكم ، تماما كما أقوم انا الان بهذا العمل فى وزارة الخارجية، ولهذا فأنا أحب أن أحييه باعتباره زميلى فى هذه المهمـة القوميـة ..

وانسحب الخادم راضيا ، وأخذ السفير درسا فى معاملة الصينى .. اى صينى .. حتى ولو كان خادما .. !

٨٠٠ مليون



الرئيس ماوتسي تونغ

فالعمل فى الصين شرف حقيقى .. وليس مجرد شعار يرفع أو كلمات تقال فى المناسبات .. وربما كانت الصين هى الدولة الوحيدة فى العالم التى لاتعرف ما يسمى بالعمل الرفيع .. والعمل الوضيع .. أو « الدونكى ورك » كما يقول الغربيون .. فمن أجل هذا قامت الثورة الثقافية لتعصف بالفروق بين العمل الذهنى والعمل الجسمانى .. ومن أجل هذا لم ندهش كثيرا ونحن نشاهد فى متحف « آ تازان » فى شمال شرقى الصين صورة حامل السماد الآدمى فى المزرعة توضع جنبا الى جانب ابطال العمل السياسى والعمل اليدوى .

●●

مازال نفس الاحساس القديم يلح على نفسى وأنا أتطلع الى الشوارع والسيارة تسرع بنا من الطائرة الى فندق بكين .. فمنذ عشرين عاما غمرنى نفس الاحساس .. هذا العالم غريب تماما عنى .. هذا الشارع لا نظير له من بعيد أو قريب بأى شارع قطعته فى أية مدينة أخرى .. فى العالم الغربى أو الشرقى .

فالشارع الصينى يبدو متكامل الملامح ، يجمع بين الابنية الصينية القديمة والطراز المعمارى الحديث الذى يطوع بشكل ما ليتلاءم مع الطابع الصينى .. أحيانا فى الهيكل العام أو بتكرار وحدة زخرفية من الحديد أو الجص .. نادرا ما تكون هناك ناطحات سحاب الا الفنادق الجديدة .. ولكن من حين لآخر يطالعك مدخل قصر قديم أو حديقة .. أو مظلة كل منها ينقلك فجأة الى الصين القديمة باللون الاحمر الزاهى ، والخطوط الصينية المرسومة بالالوان الذهبية ، وأحيانا لوحات حائطية من القرميد الازرق أو الحجارة الملونة تمثل التنين الصينى الشهير .. ولكن مثل هذه المبانى تنقرض بالتدريج أمام الابنية « العملية » الحديثة .. الامر الذى يثير ثائرة الزوار الاجانب دائما .. وقد اشار الكاتب الايطالى البرتو مورافيا الى هذه الظاهرة ، تنكر الصين لطابعها القديم

ومع ذلك فالشارع الصينى أحيانا يدخله عدد من سائحى الغرب فجأة ببنطلوناتهم القصيرة وذقونهم والجرابنديات على ظهورهم والنساء بالملابس الاوروبية الغربية أو على الاصح بغير ملابس فى الصيف ويمضى السائحون فى الشارع مسرعين، والناس تتفرج عليهم بدهشة وذهول كانهم بملابسهم الملونة الكثيرة وعيونهم الزرقاء وأنوفهم غير الفطساء يبدون ككائنات غريبة هبطت الشارع فجأة من كوكب آخر . !

أغرب ما فى الشارع الصينى انه يخلو من أى اعلان .. أو مقهى .. أو حانة .. ويخلو من كرنفال الملابس الملونة ، ولا يزخر بالباعة الجائلين أو شبان النواصى ، أو استعراضات الجمال والازياء .. آنما من الوف من الناس تركب الدراجات وتسير الهوينى فى جدية واستقامة ، يرمقونك لحظة ثم يديرون ابصارهم الى الامام ، وكانهم قد انتهوا الى قرار هام يذهبون جميعا لتنفيذه فى هذه اللحظة .. ليست هناك مظاهر غرام مشبوب ، ولا حتى غرام اللمس بالايدى ، ولا يوجد أحد يسوق سيارة فى الشارع الا السائق الصينى المحترف أو الاجنبى .. فلا أحد يملك سيارة فى الصين ، ومن حين لآخر تقطع الشارع عربات نقل كبيرة تمتلىء بعشرات من الفتيات أو الشبان ومعهم علم أحمر .. فى طريقهم للعمل فى أحد المزارع أو المصانع .. وفى كل دقيقة تمر العربات الصينية الصنع ماركة شنفهاى السوداء اللون الشبيهة بالليموزين تحمل رئيس أحد الوفود الزائرة .. ثم تعقبها عربات أخرى بيضاء صينية الصنع تحمل باقى الوفود .. وعندئذ يطلق عسكرى المرور صفارته وينادى بالميكروفون ..

فيقف المرور كله فى النواصى انتظارا لمرور موكب الزائرين ، وتتكرر هذه الحكاية اكثر من مرة فى اليوم ولااحد يتذمر ، بل ان الناس يشيرون لك بالتحية وخاصة الشبان والاطفال ..

ولعله من اجمل مشاهد الشارع الصينى .. الام الشابة وهى تعلم طفلها الصغير .. كيف يرفع يده بالتحية عند مرور الزوار الاجانب .. أما فى ساعات الذروة فى الصباح الباكر أو الظهر .. فالشوارع تمتلىء بمئات الالوف نصفها يركب الدراجات والباقى سائرون على الاقدام .. وفى كل مائة متر على الاكثر « تتحولق » دائرة ، ويبدأ لعب الرياضة الشهيرة باسم « تاى شيى شوان » وهى اشبه برقص ايقاعى بطىء يبدو كانه رياضة صممت للتماثيل قبل أن يزاولها الانسان .. فالحركة تبدو من بطئها كانها حالة من السكون .. احيانا تدور اليدين فى حركة دائرية واحدة لمدة خمس دقائق .. وكل حركة تبدو اغرب وأكثر طرافة من الاخرى .. هذا غير الاجتهادات والاضافات التى تثير فضول المتفرجين الصينيين لمتابعتها بشغف .. وتستمر حركة الشارع دون توقف منذ الفجر حتى ساعة متأخرة من الليل يتصدرها دائما راكبو الدراجات من جميع الاعمار نساء ورجالا ، شبانا وفتيات صغارا تتطاير ضفائرهن فى الهواء واحيانا احس بان الرجل الذى يسوق دراجته امامى يتصرف كانه جالس وراء مكتبه أو جالس فى سيارة خاصة .. فلا شىء يتحرك الا الراس فى هدوء وكبرياء .. وحركة القدم يبدو وكانها جزء من الدراجة .. والتحكم فى السرعة يجعل الموكب كله وكانه يتحرك فى ايقاع واحد .. وعندما تمطر السماء .. يضعون فوق رؤوسهم عباءة من النايلون الابيض أو الكاكى ويستمر الموكب فى حركته .. والهواء يملا العباءات فتبدو كالاجنحة .. ويصبح الموكب كله كسرب كبير من الطيور الطائرة .. أغرب ما فى هذه المواكب أنه لاتسمع لها الا أصوات الاجراس .. واحيانا تبدو كانها تنطلق مرة واحدة كاصوات العصافير .. لم اشاهد مرة واحدة احدا يرفع صوته فى الطريق أو ينادى على زميله أو يتشنج ، أو يثير القلاقل .. وهذا ما يجعل من الشارع الصينى ، شارعا هادىء الاعصاب ، لايتوتر ، ولا ينفعل ، حتى حوادث الصدام .. لايزدحم حولها الناس .. يتصرف الجميع فى هدوء — ولايزحمون الطريق ، وأكبر كارثة تصيب سائق سيارة ، أن يصدم واحدا من ركاب الدراجات .. فانه يدفع لا أقل من عدة آلاف من الجنيهات على سبيل التعويض .. كما حدث مؤخرا لاحد الدبلوماسيين العرب .. رغم أن المصاب خرج من المستشفى بعد شهرين اثنين بدون عاهة مستديمة .. وقواعد المرور تمنع شرب السيجارة .. حتى ولو كنت اجنبيا .. !

تعلم اللغة الصينية

ولد	男孩	نان ها
بنت	女孩	نيها
وطنى	祖国	سوجو
حب	爱情	إيشين
صباح الخير	早安	تساوآن

ومن الطف المشاهد .. مواكب الاطفال الصغار وهى تمر فيفسح لها المرور الطريق . وعلى رأس كل طابور قائد طفل على ملامحه معالم جدية بريئة يتقدم الطريق فى عزم وثبات .

اللافتات الوحيدة التى تطالعك من حين لآخر فى الشارع الصينى .. هى اشعار الرئيس ماوتسى تونج .. وأحيانا تشاهد فى بعض النواصى العجائز يجلسن على كراسى صغيرة اشبه بكراسى المطبخ ، يتابعن بفضول حركة المرور .. وعند محطات الاتوبيس والترام ، يجلس الكثيرون القرفصاء

٨٠٠ مليون



امام مكتب الرئيس ماوتسى تونج ايام شبابه حين كان عميدا لمعهد الفلاحين فى كانتون

دون أى تكلف .. ترى أجمل الفتيات والشبان يجلسن بنفس الأسلوب كما يجلس الفلاحون فى بلادنا أمام الدوار .. ! حل ذاتى .. وأسلوب عملى بلا عقد أو حذلقة !

ان الشارع الصينى ينزع منك بالتدريج توتر المدن المعتاد، واليقظة الزائدة المصحوبة بالحذر .. وتشعر انك تسير فى مأمن كامل من أية مفاجأة .. اذن ما الذى يميز الشارع الصينى .. انه لايميزه الا ما ينقصه .. فكل التلميحات والاشارات التى ترصع شوارع المدن الكبرى عن المال والجنس والمغامرة يخلو منها الشارع الصينى تماما ، حتى المرأة الصينية وهى تتحرك هنا وهناك فى نشاط لاتوحى فى حركاتها أو ملابسها بما يدعو لاى بارقة من غزل .. وكانك فى الشارع الصينى تسير فى صالة بيتك بين اخواتك أو والدتك مثلا وخالاتك أو بناتك .. انه شارع العاصمة التى لاتحتاج الى استعراض او تمويه أو سباق على أى شىء ، وما يتبعه الصينيون من أدب وسلوك تجاه الآخرين فى الشارع هو نفس ما يتبعونه داخل بيوتهم ومع أقرب الناس اليهم .

وربما يتبادر الى ذهن القارىء ، أن هذه الاخلاقيات جزء من تراث الصين ، والادب الكونفوشيوسى القديم ، والطباع الاصيلة فيه .. الخ .

ولكن هذا ليس هو الصحيح .. !

فانا فى هونج كونج مثلا عندما ذهبت اليها فى المرة الماضية انا والصديق لطفى الخولى كنا نجرى فى الشوارع لاهثين من مطاردة المتسولين ، واللصوص ، والقوادين ، والنشالين وكاننا لانسير فى شارع .. بل فى وكر صينى .. ولا اظن ان الشارع فى بكين او شنغهاى او كانتون منذ ثلاثين عاما كان يختلف كثيرا عن الشارع فى هونج كونج الآن .

كل من يسمع عن الصين أو يزورها لاول مرة ، يهتم بالسؤال عن سور الصين العظيم ، أحد عجائب الدنيا السبع فى العالم القديم .. والصينيون يبتسمون ويعجبون ، ولكنهم لايفخرون كثيرا بهذه الاعجوبة التى بناها العبيد .. لا الاحرار !

وحقيقة لقد ازددت يقينا هذه المرة بان أعظم أعجوبة فى الصين الآن هى الانسان الصينى الجديد .. ! أو الثمانمائة مليون صينى كلهم على وجه التحديد .. فجزء من هذه الاعجوبة ليس فى الخلق والصلابة والاستقامة والقدرة الابداعية للفرد الصينى ولكن فى التماسك والتعاون وتفانى الفرد الكامل فى المجموع .. فانت فى الصين لاتسمع كلمة انا .. ولا تشعر بأن محدثك يرى فى نفسه أية أهمية الا ان يكون واحدا من العاملين للصين .. وقد تكتشف بعد ذلك ان الذى كان يحدثك قائد عظيم خاض مئات المعارك منذ حرب التحرير اليابانية والزحف الطويل .. الى حرب كوريا ، وقد يكون استاذا جامعيا له ابحاثه المعروفة فى أمريكا ، وله مؤلفات عالمية وتلاميذ ، ترك كل هذا ليعود عضوا فى اللجنة الثورية لجامعة بكين يرتدى القميص والبنطلون والصندل ، ما من مرة أتحمس فيها بالاعجاب نحو فرد منهم الا ودرأ عن

نكتة سمعتها فى بكين

« نعم .. ان الاقطاع كان يفرض علينا ضرائب كثيرة ، ولكن الشيوعيين يفرضون اجتماعات أكثر »

أم صينية عجوز

نفسه الغواية بان يحدثك عن الصين .. لا وجود للفرد فى هذا المجتمع الا أن يكون عضوا فى جماعة .. الصحف لايكتب عليها اسماء رؤساء التحرير .. المدن والشوارع والفرق لاتسمى باسماء الاشخاص .. انما اسماء احداث سياسية أو وطنية هامة ، او اسماء مستلهمة من الطبيعة ، لا اعتبار للفرد فى هذه الامة التى لن تستطيع أن تلحق بركب العصر الحديث فى كل المجالات الا اذا دفعتها ايدى ثمانمائة مليون مواطن صينى يتحركون بارادة واحدة وفى ايقاع منسجم .. ومن أجل هدف محدد يرتضيه الجميع .. ولهذا فان هذا الكم من البشر الثمانمائة مليون هو نهاية الامر حقيقة موضوعية فى حد ذاتها تفرض نفسها فى البداية على كل النظريات والافكار والمبادىء المماثلة .. فلم يحدث فى تاريخ العالم حتى الان أن توحد مثل هذا القدر من البشر فى نظام سياسى واقتصادى واجتماعى واحد .. انها معجزة لم يعرف لها انسان من قبل كيف يكتشفها الا فرد واحد من الثمانمائة مليون .. هو الزعيم ماوتسى تونج ، الذى استطاع خلال خمسين عاما من النضال المتصل أن يجعل من الصين الثمانمائة مليون يدا واحدة على زناد واحد .. ولهذا أحبوه وكرموه وحفظوا كلماته ، بل قدسوا كل حدث صغير أو كبير فى تاريخه .. ورفعوه الى مستوى القديسين الجديرين بالتجلة والحب والاحترام .. وجعلوا صورته فى كل مكان رمزا لتجميع صفوفهم ووحدة ارادتهم .. وأصبحت كلماته هى الكتاب الاول والاخير فى حياتهم .. وحركت اشعاره الجبال ، وشقت الانفاق ، وجندت ملايين فى معارك ضارية ضد كل أعدائهم من اليابان الى الكومنتاج الى الامريكيين فى كوريا .. استطاع هذا الرجل أن يحيل تعاسة الشعب الصينى الى بطولة وأن ينقذ مئات الملايين من البشر الذين كانوا يعانون من الفقر والاوبئة والاحتلال الاجنبى وسيطرة امراء الحرب وتجار الافيون ، حتى أصبحوا المادة الروائية الاولى للرذيلة فى العالم .. اقول استطاع ماوتسى تونج أن يمحو كل هذا فى سبعة وعشرين عاما ، وأن يحرر الصين القديمة من كل وسائل السيطرة والقهر فى الماضى ، وأن يجعلها صينا شابة ، ترفع رأسها بين الشعوب كرمز للارادة المستقلة لشعب ظلم طويلا ولحقت به كل اصناف الذلة والمسكنة .. حتى اذا ما واتته القيادة الحقيقية التى تصل الى القلب تحول الى قوة عالمية تثير دهشة الاصدقاء قبل الاعداء .

ولهذا فان انعكاسات الثورة الصينية ، وما تجره من صراعات حول المبادىء والافكار وما تحدثه من تغييرات فى المناصب والقيادات أن لم تقترن بتغيير فى حركة الانتاج لشعب له ثمانمائة مليون فم .. فان مثل هذه الصراعات تعتبر انقلابا مدمرا أو مغامرة حزبية لا معنى لها .. لان احكامنا على الصين مهما ارتبطت بالواقعية وتوخينا فيها الموضوعية ، فانها فى النهاية لايمكن حسمها تماما الا بالقياس لمتطلبات شعب من ثمانمائة مليون لاتستطيع قوة بوليسية فى العالم أن تقمعه ، أن توحد ارادته الا بالاقتناع الحر وحده .

وعلى هذا فان التاثيرات التى أحدثتها الثورة الثقافية فى « داخل الصين » هى المعول الاول فى الحكم ، وليس ماقد انعكس على الرأى العالمى من ردود الفعل .. وليس هناك من مؤشر لمدى هذا النجاح لهذه الثورة الا الانتاج والارقام ، ما تحققه من خطوط الاستثمار والتنمية .. لصالح الشعب الصينى نفسه !



الفن كان هو البداية فى اطلاق الصرخه الثقافية قبل اندلاعها فى بقية المجتمع ..

٨٠٠ مليون



شيان تشن شى
رئيس اللجنة الثورية فى شنغهاى

وهذه هى الارقام الرسمية التى حصلت عليها فى سطور :

بدأت الثورة الثقافية اثناء تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة عام ٦٦ وانتهت الخطة وقد تجاوزت أهدافها التى تم تنفيذها فى عز صراع الثورة الثقافية ، وفى الخطة الثالثة ٧١ الى ٧٥ زاد الانتاج الصناعى ٩ر١ ضعف ما كان عليه عام ٦٤ والانتاج الزراعى بنسبة ٥١٪ عما كان عليه عام ٦٤ بالرغم من أن عدد سكان البلاد زاد بنسبة ٦٠٪ عما كان عليه منقبل — كذلك الحبوب الغذائية زادت ٤ر١ ضعف والقطن ٧ر١٤ اضعاف .

واذن فان اقتلاع قيادات قديمة مثل ليوتشاوتشى ولين بياو وتساوبنج ، انما هى عمليات استئصال داخلية تساهم بدورها فى قمع أية محاولات للتطلعات السريعة ، والحلول المفاجئة ، أو الجزئية على حساب الاغلبية الساحقة من أفراد الامة الفقراء .. والفقر هنا أقصده بمعناه الاخلاقى وليس بالمعنى الطبقى ، فالطبقات فى الصين اختفت تماما ، نعم قامت الثورة الثقافية باتلاق العالم كله .. ولكنها فى نفس الوقت وفرت فى الصين طعاما لكل جائع ، وعلاجا لكل مريض ، ووفرت الامن والعمل للرجل الصينى الفقير ، الامر الذى لم يتحقق أبدا طوال ستة عشر عاما منذ اتمام تحرير الصين عام ٤٩ ولم يبدأ انصاف حقيقى لهذه القوى المطحونة الا بقيام الثورة الثقافية عام ٦٦ وما تلاها من أحداث لم تتوقف .. ولن تتوقف ، فهى جزء من طبيعة الثورة الصينية واهدافها ، ثورة ثمانمائة مليون من البشر ، يتطهرون من حين لآخر ويقومون مسار الثورة ، ويحافظون على استقامة مسيرتها ، ولعل ابلغ مافى هذا عندما ناقشنا شيان تشن شى نائب رئيس اللجنة الثورية فى شنغهاى وعضو اللجنة المركزية الذى قال وهو يضحك :

« فى المرة القادمة اذا عدتم بعد عام أو عشرة او عشرين ستجدوننا نكافح ليو تشاوتشى آخر وتساوبنج آخر ، ليس المهم الاسماء ، فالانحراف يختار أسماء مختلفة لكن الصراع ضد المنحرفين لن يهدأ عندنا ابدا .. »

صحيح ان هذه التغييرات تبدو دائما امام العين الخارجية مفاجئة ، ولكنها فى الحقيقة تراكم قوى وصراعات ، تجرى منذ مدة فى اروقة الحزب ، وداخل مؤسساته ومؤسسات الدولة ، وفجأة تبدأ الحملة ويرتفع نفير الحرب ، بان ينشر مقال فى جريدة الشعب ، او تبدأ المعركة بمسرحية فى أوبرا بكين .. وعندئذ يأخذ الصراع مساره الجاد .. امام الجماهير ويدخل فيه الرئيس « ماو » شخصيا كطرف أول ومعه الشباب والعمال .

وينتقل بكل حدته من دائرة الثقافة الى جذور المجتمع كله فى المصانع والكوميونات والجامعات واللجان الحزبية والجيش .. الخ الخ

وكما يحدث دائما ، فان معلم الشعب الصينى وقائده ماوتسى تونج يتجه الى الجماهير ، يسلحها بالرأى والتوجيه ، ويطلقها للنقاش والصراع حتى تتغير الافكار السائدة ، وينتقد من يريد من التحريفيين نقدا ذاتيا .. أو يترك السلطة لغيره من القيادات .. ثم لاعقاب بعد ذلك ولا جزاء ! .. الا الابعاد عن مراكز السلطة والنفوذ .. !

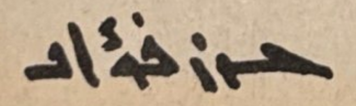
ولم يحدث منذ الثورة الثقافية أن زج باحد فى السجون أو المنافى أو حكم عليه أى حكم كان .. !

وكما قلت قبلا .. العبرة فى النهاية بما تعكسه هذه الاحداث على الطاقة الانتاجية فى المجتمع .. فبعد النظريات والمبادىء والافكار تبقى حقيقة واحدة .. مصير الدخل القومى .. مصير المواطن الذى يشقى ويعرق ويناقش ويصارع من أجل ما يسمى بالحقيقة .. !

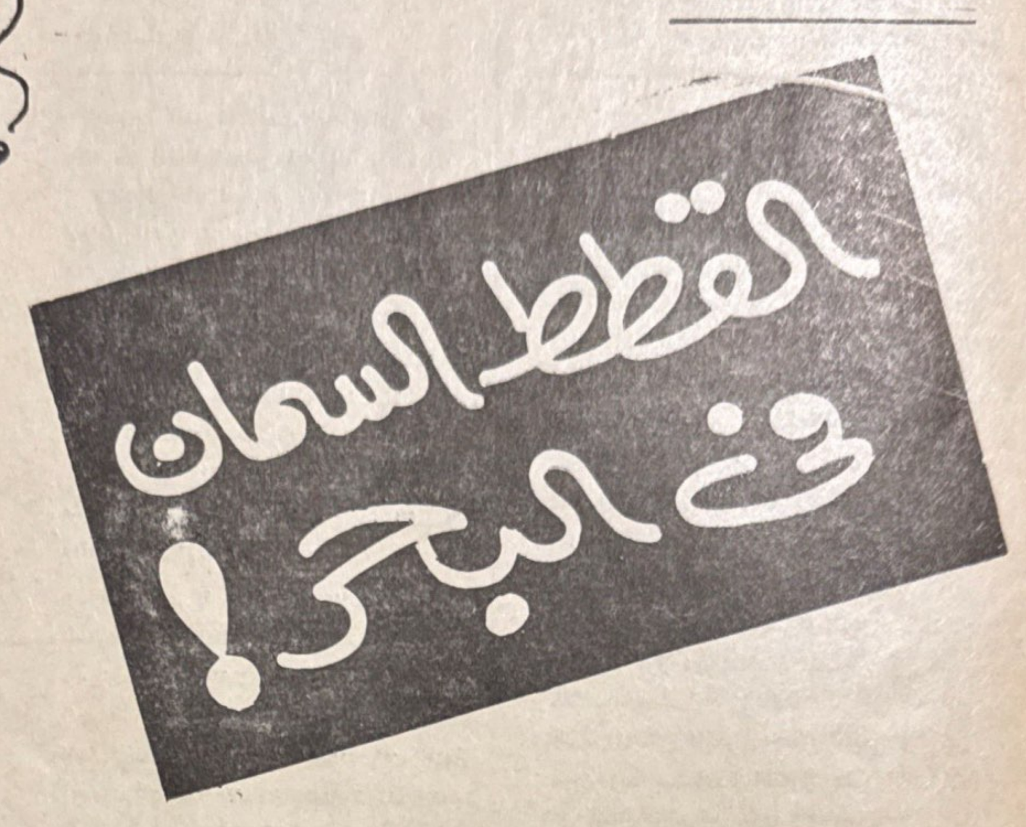
اما تفاصيل هذه الثورة ومنجزاتها بالتفصيل فهذا حديث آخر .

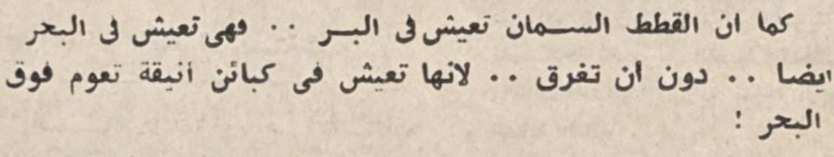
ولكننى سألت كثيرا ، واطلعت على كثير من الاوراق الرسمية حتى عرفت أن الثورة الثقافية فى الصين قد رفعت حجم الدخل المالى السنوى للصين الى عشرة أضعاف عما كانت عليه فى السنوات الاولى لتأسيس الصين .. وقبل الثورة الثقافية بالتحديد .

وليس أصدق أنباء من الارقام !



كاد عضو فى مجلس الشعب أن يضرب زميلا له تحت قبة البرلمان .. وحكمت محكمة بالاسكندرية على مهندس كبير بالسجن .. والسبب فى الحالتين هو اللعب فى البحر من القطط السمان فيه !




كما ان القطط السمان تعيش فى البر .. فهى تعيش فى البحر ايضا .. دون أن تغرق .. لانها تعيش فى كبائن أنيقة تعوم فوق البحر !

وقطط البحر السمان عريقة فى القدم قدم البحر نفسه .. ولا احد يلتفت اليها كثيرا .. ولكن فى الشهور الاخيرة بدأ الناس يتجهون الى البحر بانظارهم ليروا قططه السمان تنظر اليهم من وراء مناظير مكبرة .. فى صلف وغرور دونه غرور الاميرال نلسون الشهير .. رغم انهم لصوص عريقون .. !

● دليسبس الجديد :

والسبب فى فضح القطط السمان فى البحر .. قط سمين جدا سمته بعض الصحف بدليسبس الجديد ، ودارت اغرب معركة فى مصر حول لقب مهندس الذى يحمله .. وكان وجود اللقب او عدم وجوده ينفى او يؤكد عنه الاتهام .

والقط السمين اسس او اسست له اول شركة ملاحة بحرية قطاع خاص منذ اممت الثورة كل القطاع البحرى .. لتتحكم فى التجارة الخارجية .. وظروف التصريح له بتلك الشركة كانت ظروفا غريبة ومريبة ، استدعت حملات صحفية عديدة .. علقت الاتهام فوق رءوس كبيرة من المسئولين .. خصوصا بعد أن أعلن الوزير الذى منحه الترخيص انضمامه الى منبر اليمين صراحة .

وآخر تطورات قصة ذلك القط السمين انه تسبب فى اول معركة من نوعها فى مجلس الشعب اذ حاول نائب هو سيد جلال النائب القديم والعريق فى التقاليد البرلمانية ان يضرب زميلا له .. وصاح سيد جلال يعنف زميله قائلا : « انت تدافع عن نصاب ! » .

وفى نفس الاسبوع حكمت محكمة فى الاسكندرية بالسجن سنتين على قط سمين آخر هو مهندس ، لتسببه فى اهمال جسيم ضيع على البلد اكثر من نصف مليون جنيه فى حريق الباخرة المقطم .

فما هى قصة القطط السمان فى البحر ؟

اننا لن نقدم هنا سوى وقائع تضمنتها عدة تقارير تحت ايدينا سجلت فيها الرقابة الادارية فضائح البحر التى تزكم الانوف !

ان المعركة القائمة الآن بين القطاع الخاص فى البحر والقطاع العام فيه تدور فى الحقيقة حول « لا نقل ركاب أو نقل بضائع » وانما حول مسألتين :

الاولى : عشرون مليونا من الجنيهات ، تذهب الى جيب من ؟ .. الى الشعب .. ام حفنة من القطط السمان اسسوا كذبا او حقيقة شركات ملاحة .

عبد الستار الطويلة

←

الثانية : الامتيازات الغريبة التى منحها المشروع لشركات القطاع البحرى الخاصة . وهى امتيازات حرم منها القطاع العام .. فأصبح التنافس بين القطاعين غير عادل .. وانقلبت الآية الآن ، ان القطاع العام فى البحر يطالب بمساواته بالقطاع الخاص !

● معركة العشرين مليونا

ان التجارة الخارجية لمصر للاسف مازالت تنقلها حتى الآن فى معظمها شركات اجنبية .

يكفى ان تعلم مثلا ان مصر تدفع خمسة وعشرين مليون دولار لشركات ملاحة اجنبية لنقل حوالى مليونى طن من الحبوب سنويا .

وتكشف احدى الاحصائيات ان مجموع ما دفعته مصر للنقل البحرى لتجارتها الخارجية سواء الصادرات او الواردات فى اعوام اربعة من ٦٦ الى ٦٩ حوالى ٢٠٨ ملايين جنيه .. معظمها دفع لشركات اجنبية ولم تحصل الشركة العامة للملاحة المصرية وهى شركة القطاع العام البحرية الوحيدة على اكثر من ٩٪ من هذا المبلغ الكبير ! .

وليس ذلك نتيجة تقصير من الشركة المصرية .. ولكن نتيجة ان الدولة حتى ساعة كتابة هذه السطور لا تفعل شيئا جديا لتغيير هذه الحقيقة المؤسفة والرهيبة .

ان استنزاف اكثر من خمسين مليون جنيه من خزانة الدولة كل عام لم يحرك مسئولا واحدا للعمل بحسم من اجل شراء اسطول تجارى ضخم يغنينا عن هذا الاستنزاف .

على ان هذا هو جانب واحد من النشاط البحرى .. اذ هناك جانب آخر ، هو جانب التوكيلات البحرية .

تأتى السفينة الى الشاطىء .. يحتاج قبطانها الى مواد تموينية .. وطلاء للسفينة وتخلص من المهملات والفضلات .. وفيما مضى كانت هناك مجموعة من الناس يقيمون فى اكشاك على الميناء .. ويتولون قضاء طلبات كل سفينة ترسو فى الميناء .

وكان المجال للتلاعب عظيما .. يأخذ الرجل القبطان الى سهرة حمراء فيوقع له على فواتير بالف جنيه بينما تكون قيمة المواد التموينية ستمائة ويتقاسم الاثنان الفرق .. يهرب صاحب مكتب التوكيل نصيبه الى الخارج .. المهم ان جملة ما تدفعه السفن الراسية للتوكيلات البحرية يزيد عن عشرين مليون جنيه .. كانت تدخل جيوب حفنة من المهربين واللصوص والقوادين وقطاع الطرق والرأسماليين الطفيليين .

● تصاريح زائفة

وجاءت الثورة فأممت هذه التوكيلات . وخصت القطاع العام فقط بهذه العمليات .

وعندما جاء البعض تحت اسم الانفتاح يحاول انشاء شركات بحرية .. لم تعارض الحكومة كى يضيف اولئك بعض السفن الجديدة الى اسطول مصر التجارى .

ولكن هؤلاء استطاعوا ان يحصلوا على تصريح زائف بالقيام بعملية مكاتب الوكالات البحرية من جديد .

وبناء على ذلك طالبوا الدولة بخمسة عشر مليون جنيه ! تدفع من دم الفلاح والعامل وعرقهما ؟

ودارت معركة رهيبة بين القطاع العام فى البحر وبين القطاع الخاص فيه .

واستخدم القطاع الخاص اسلحته المعهودة .. التشهير والتشكيك فى القطاع العام مستغلا بضعة اخطاء وانحرافات تصدت لها الشركة المصرية للملاحة البحرية (شركة القطاع العام) منذ البداية .

● القطاع العام لم يستغث

المسألة الثانية .. هى الامتيازات الممنوحة من قوانين الانفتاح الغريبة لشركات القطاع الخاص للملاحة .

اذ يبدو انه لايكفى تلك القوانين ان شركات الملاحة الخاصة هذه تستنزف كل يوم خبرات مصر وكوادرها فى البحر مقابل الاجور المرتفعة التى تدفعها بالمقارنة الى امكانيات مصر كبلد نام .

يبدو ان هذا لايكفى .. ولذلك اعطت قوانين الانفتاح تلك الشركات الخاصة الامتيازات التالية :

● لاتخضع لرقابة النقد وقوانينه المصرية !

● لا تخضع الشركة للجهاز المركزى للمحاسبات او الرقابة الادارية او النيابة العامة .

● لا يخضع العاملون فيها لقانون المؤسسات والقطاع العام .

فى نفس الوقت الذى لا تخضع لكذا ولاتخضع لكذا .. فانها تتمتع بكافة المزايا التى تعامل بها شركة النقل البحرى التابعة للدولة وهى اولوية حجز البضاعة .

● كيف تسمن القطط ؟

ولكن كيف تسمن القطط فى البحر ؟

نضرب مثلا بما حدث للباخرة المقطم التى حكم على المهندس فيها بالاهمال الجسيم

اثناء قيام عامل اللحام محمد منصور من شركة اصلاح السفن باجراء عملية لحام فى زوايا غرفة الماكينات بالسفينة المقطم اشتعلت النار فيها .. وقدرت الخسائر بثمانمائة ألف جنيه .

وقدم المهندس أحمد الفيل وعامل اللحام الى المحاكمة بتهمة الاهمال الجسيم لان المهندس لم يتحقق من خلو غرفة الماكينات التى كان يجرى فيها اللحام من المواد القابلة للالتهاب .

وقدما للمحاكمة وحكمت المحكمة على على المهندس بالسجن .. لكن القصة هنا ناقصة .

اذ عندما شرعت الشركة فى اصلاح السفينة برز دور القطط السمان ، وحدث تلاعب فى عملية تكليف المقاولين للاصلاح واتهم المفتش البحرى حسن عفيفى والربان معين زيد بمساعدة المقاول على الاستيلاء على اموال الشركة بدون وجه حق .

واحال عدلى عبد المعطى مدير عام الشئون الادارية بالشركة المصرية العامة للملاحة البحرية القضية للتحقيق .. واحالت النيابة الادارية نتيجة التحقيق الى النيابة العامة .

ولكن تبين أن المهندس حسن عفيفى أعير لمدة عام للعمل فى شركة ملاحة اجنبية .. كما منح القبطان معين زيد اجازة بدون مرتب للعمل على البواخر السعودية ! وهنا قصرت يد القانون !

● الباخرة بنها

السفن فى الخارج تحتاج الى اصلاح .. والاصلاح يتم فى شركات .. والشركات تقدم فواتير .. والفواتير يمكن ان يحصل فيها تلاعب .. فى الخارج .

وهذا ما تم بالضبط فى اصلاحات جرت بالنسبة للباخرة بنها فى رحلتها رقم ٤٨ فى ميناء انتورب !

وأدان التحقيق الذى أجرته شركة الملاحة المصرية السادة حسن صديق شحتو ربان الباخرة والسيد فهمى كبير مهندسيها وحسن عفيفى (أيضا) المفتش البحرى ..

كما ادان التحقيق السيد محمد انيس انسى ممثل الشركة بهامبورج (الربان الشهير للباخرة سوريا زمان !) .. والمهندس ابراهيم سعد مدير الادارة الهندسية بالشركة .. وانتهى التحقيق بطلب تحميل اولئك جميعا ببعض المبالغ من تلك الفواتير المزيفة .

ولكن تقرير الرقابة الادارية يبين أن الربان صديق شحتو قد حصل على اجازة بدون مرتب ايضا ولم يحصل منه مليم واحد .. وكذلك السيد حسن عفيفى !

اما المهندس السيد فهمى اختفى فى اعالى البحار لا يعرف احد عنه شيئا رغم وجود شىء اسمه البولس الدولى !

وباخرة اخرى

اما هذه الباخرة فقد كانت حكايتها ظريفة هى الاخرى ، فان قبطانها رءوف صقر المشهور بالامانة والنزاهة .. قد ثار على كبير مهندسى باخرته لان اللعب فى البحر قد تم تحت عينيه .

فقد اشترى كبير المهندسين قطع غيار فى ايطاليا رغم توافر تلك القطع بمخازن السفينة ووقع على فواتير الاصلاحات التى تمت للباخرة دون أن يكلف نفسه مشقة مراجعة الاصلاحات (الاصلاحات بعشرات الملايين من الليرات !) .

وعندما اعترض قبطان السفينة على هذا النهب العلنى .. حدث خلاف حاد .. وانضمت الادارة الهندسية فى الشركة لكبير المهندسين .

ولكن مجلس ادارة الشركة قرر اجراء تحقيق من جديد !

وثمة حوادث انحرافات عديدة تمت فى بواخر اخرى مثل الباخرة كليوباتره والباخرة الاسكندرية وكلها تدور حول نهب وتزوير فواتير للاصلاح تجاوز عشرات الالوف من الجنيهات .

واصوص البحر لم يعودوا يكتفون بالسرقة العادية على البواخر ، وهذه السرقة العادية او الحسنة حسب التعريف القانونى هى ادارة السوق الحرة فى الباخرة لحسابهم الخاص وتحقيق ارباح منه تدخل جيوبهم ، او تهريب خراطيش السجائر بالمئات انما امتد الأمر ليشمل الالوف وعشرات الالوف من الجنيهات بل ومئات الالوف .

ما العمل ؟

والغريب ان المسئولين فى شركات القطاع العام للملاحة يبسطون اكفهم فى



ـ أهو فشلنا فى السودان يافندى . تحب نفشل فين كمان ؟

● بريشة الفنان السودانى ابو شوك ●

تساؤل قائلين ماذا نعمل ؟

ان التيه الذى ندخل فيه عند التحقيق من لجان ثلاثية ولجان شعبية ونيابات ادارية وعمومية وجهات امن عديدة .. يجعل اى قضية حية تموت فى الحال ، ليس لدينا جهاز او سلطة حاسمة يحميها القانون تمكننا من محاسبة المنحرف فورا .

بل اننا عندما نحوله الى النيابة الادارية يحدث امران فى الحال كما يحكى عدلى عبد المعطى مرة اخرى : اما ان تؤجل النيابة الادارية البت فى التحقيق . ومن كل عشر قضايا لدى النيابة لم يفصل الا فى واحدة واما ان ياخذ القبطان او المهندس المنحرف اجازة بدون مرتب وتوافق النيابة على التصريح بسفره .. ونحن نستريح لاننا نتخلص منه ومن انحرافاته ، ولكن بعد ان « يكون قرشين كويسين » يعود الينا ليواصل انحرافاته من جديد !

وفيما يبدو ان العاملين فى البحر لن يشبعوا .. فهم مصابون مثل معظم باقى طوائف العاملين بحمى الاستهلاك بل ربما كانوا اكثر اصابة بحكم سفرياتهم للخارج .

ومنذ سنوات طالبت صباح الخير بانصاف العاملين فى البحر . وفعلا سنت قوانين عديدة رفعت مرتب العامل فى البحر الى الضعف واكثر ونظمت الرعاية الصحية لهم .

ولكن فيما يبدو ان العاملين الصغار قد اقتنعوا .. وحمدوا الله على ميزتهم فى العمل بالبحر .. ويقنع الواحد منهم ببيع بلوفر او خرطوشة سجاير .

ولكن الكبار فى البحر لم يقتنعوا .. بل ازدادوا شراهة ، وعمد البعض منهم وليس كلهم الى مضاعفة نشاطهم فى السرقة والتهليب حتى اصبحوا قططا سمانا يمتلكون العمارات واساطيل التاكسى وسيارات النقل بل والملاهى خارج مصر ! ولهم حسابات طائلة فى البنوك الاجنبية .

وعندما يصيح احدهم « امسك حرامى » يسرعون بالهرب تحت ستار اسمه « اجازة بدون مرتب » او « اعارة » .. وهم يضمنون ان ثغرات القانون تحميهم .. لأن يد الشركة قاصرة عن ان تطهر البحر منهم !

فما العمل ؟

سؤال نوجهه الى وزير النقل البحرى .

والى ياقوت زاهر رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية للملاحة البحرية .

والى مجلس الشعب .

وقبل كل شىء الى القراء اصحاب شركات القطاع العام التى يتربص لها القطط السمان فى القطاع الخاص لالتهامها « ومصمصة » عظامها حتى النخاع !

« عبد الستار الطويلة »



آخر أخبار تصحيح الثانوية العامة

تسهيلات هامة فى التصحيح

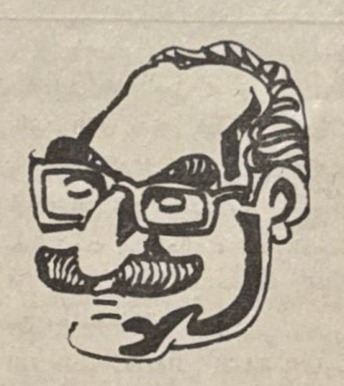
داخل ١٤٠ حجرة مغلقة يعيش حاليا أكثر من ١٦ ألف مدرس ومدرسة فى القاهرة والاسكندرية والمنصورة وأسيوط .. بين أيديهم مصير ١٨٠ ألف طالب أدوا امتحان الثانوية العامة .

المهمة هى تصحيح الاجابات الطويلة والتدقيق فى اجابة كل طالب .. المكتوبة بالحبر والرصاص .. المشطوب وغير المشطوب .. يبحثون عن الحل الصحيح .. يضعون عليها الدرجات بالقلم الاحمر والاخضر .

● وفى غرفة الدكتور مصطفى حلمى وزير التعليم فى القاهرة حالة الطوارئ معلنة حتى اوائل الشهر القادم عند اعلان نتيجة الثانوية العامة .

تعليمات الوزير لكل المسئولين فى اللجان صريحة وحازمة .. لابد من توفير كل الامكانيات المتاحة لخلق المناخ المناسب وسط حر شهرى يوليو واغسطس .. الوزير اعطى تعليمات بتزويد جميع حجرات التصحيح والكونترول بالمراوح الكهربائية والثلاجات ونقلها من ديوان الوزارة والمديريات التعليمية لمقار اللجان طول فترة التصحيح .. الوزير قرر ايضا صرف الدفعة الاولى من المكافآت المالية عن التصحيح فور بدء العمل والباقى بعد اعلان النتيجة حسب مرتبات المدرسين .. ايضا تقرر ان يكون التصحيح فترة واحدة من الثامنة صباحا حتى الواحدة والنصف تتخللها فترة راحة لمدة نصف ساعة .

● الوزير د. مصطفى حلمى قرر تفقد لجان امتحانات كل المواد والاجتماع



د. مصطفى كمال حلمى

بمستشارى المواد الدراسية وبحث مستوى اجابات الطلبة .. فى الاسبوع الماضى زار كونترول الخديوية والابراهيمية فى القاهرة وهذا الاسبوع سيزور كونترول الاسكندرية والمنصورة .. وعلى اتصال دائم بكونترول اسيوط .. والذى بدأ عمله رسميا بعد توزيع الدرجات على ضوء تصحيح عينات اجابة الطلبة فى الثانوية العامة والتى بلغت ١١ ألف ورقة اجابة منها ٨ آلاف للقسم العلمى و ٣ آلاف للقسم الادبى وتم اختيارها من المدارس الرسمية والخاصة ذات المصروفات واللغات وفصول الخدمات وطلبة المنازل .

● فى الاسبوع الماضى قرر الوزير تعديل توزيع الدرجات بعد اجتماع استمر ٦ ساعات اشترك فيه الدكتور صلاح قطب الرئيس العام للامتحانات ومحيى الدين ابو شادى الوكيل الاول لوزارة التربية والتعليم ورؤساء الامتحان فى المراكز الاربعة ورؤساء لجان تقدير الدرجات فى العلمى والادبى ومستشارو المواد وبعض الموجهين العاملين والمدير العام لادارة الامتحانات بالوزارة .. واستعرض فيه الوزير نتائج تصحيح العينات وفى اطار عمليات ضبط نماذج الاجابة الموضوعة من قبل مستشارى المواد .. واتضح من مراجعة عينات الاجابات بالنسبة لعلمى نسبة النجاح فى اللغة العربية بلغت ٧١٪ واللغة الانجليزية ٧٣٪ والفرنسية ٧٠٪ والرياضيات ٦٠٪ والميكانيكا ٦٤٪ ، والكيمياء ٧٠٪ والطبيعة ٦١٪ والتاريخ الطبيعى ٨٠٪ وبالنسبة للقسم الادبى الورقة الثانية للغة العربية ٦٠٪ والجغرافيا ٦٥٪ .

واعتبر الوزير ان هذه النتائج دون المستوى المطلوب فى النجاح . وقام بعدها الوزير بمناقشة المستشارين فى المواد الاجتماعية واللغة العربية واللغة الانجليزية والفرنسية والعلوم والرياضيات واستمع الى راى الموجهين والمدرسين الاوائل الذين اشتركوا فى تصحيح العينات .. وطلب منهم الوزير اعادة تصحيح عينات اخرى من اوراق الاجابة واعادة تقدير الدرجات فى بعض المواد وخاصة الميكانيكا والطبيعة واللغة العربية والجغرافيا واللغات الاجنبية والبحث عن الاجابة فى كل مكان حتى لو

● رءوف ●

ـ ما انت عارف موسم « السنويه » العامة .. !!

كانت فى الهامش او المسودة : لتكون فى مصلحة الطالب .

● وقدم المستشارون نتائج التصحيح الجديدة .. والتى بلغت فيها نسبة النجاح فى الميكانيكا ٧٢ ٪ بدلا من ٦٤٪ والطبيعة ٧٣٪ بدلا من ٦١٪ .. واللغة العربية ادبى ٧٤٪ بدلا من ٦٠٪ واللغة العربية علمى ٧٣٪ بدلا من ٧١٪ وفى الجغرافيا ٧٥٪ بدلا من ٦٥٪ ووافق الوزير على النسب الجديدة وطلب من لجان التصحيح الالتزام بالدرجات الجديدة .

● الدكتور مصطفى حلمى قال .. لابد ان يطمئن كل طالب على مستقبله .. وانه سوف يحصل على حقه كاملا .. وكل كلمة او سطر أو معلومة سيحصل على الدرجة التى يستحقها حتى لو كانت فى الهامش أو المسودة طالما كانت صحيحة .. وقال انه قد تم وضع اسلوب موحد للتصحيح فى المراكز الاربعة حتى يتحقق تكافؤ فرص النجاح أمام جميع الطلبة .

● ويشرح الوزير القواعد التى سيتم على اساسها تصحيح اجابات الطلبة .

● يتولى تقدير الدرجات مستشارو المواد التى أمتحن فيها الطلبة والموجهون الاوائل والمدرسون الذين قاموا بتدريس المادة .

ولن ينتدب أحد خارج هذه الفئات ليتولى تصحيحها .

● سيتم مراجعة التصحيح على ٤ مراحل الاولى يقوم فيها المراجع بمراجعة تقدير الدرجة التى اعطاها المصحح للسؤال .. والثانية سيتم فيها مراجعة ورقة الاجابة كلها عن طريق اللجان العامة والثالثة يتم فيها مراجعة عينات من اوراق الاجابة للتاكد من سلامة تقدير الدرجات .. والرابعة تتم داخل لجان الكونترول وفيها يعاد مراجعة جميع الاجابات واجزائها والتاكد من انها صححت كلها وان درجة السؤال تمثل الدرجة التى على ورقة الاجابة ، وأن الدرجات المرصودة على الغلاف صحيحة تماما .. وليس هناك أى اخطاء فى التقدير او المراجعة .

● سيتولى تصحيح الاوراق المدرسون والموجهون على اساس سؤال لكل مصحح ، وان ينظر المصحح لمصلحة الطالب وليس متحديا له .. ايضا سيكون هناك لجان رافة لاعادة التصحيح بحد اقصى ٣ درجات فى المادة .

● وقد اثيرت تساؤلات حول عمليات التصحيح فى مراكز الثانوية الاربعة .. وهل سيكون هناك تساهلات فى التقدير فى مركز دون الآخر .. وبالتالى ترتفع نسبة النجاح فى مركز متساهل وتنخفض فى مركز متشدد ؟

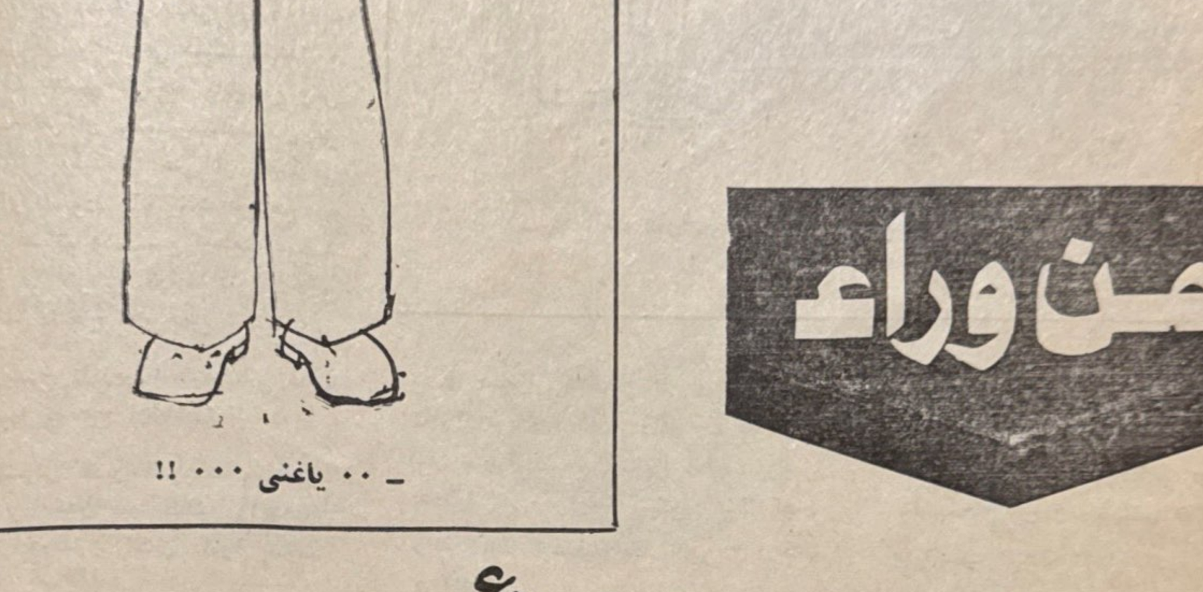
ويقول محيى ابو شادى النائب الاول لرئيس الامتحان .

ـ ابدا لقد وضع الوزير اسلوبا موحدا للتصحيح يطبق فى كل المراكز ليضمن الحيدة وتكافؤ الفرص بين جميع الطلبة .. وان اجابات الطالب ستحدد مستقبله .. وقال .. ان التصحيح سيتم فى المراكز اما اعلان النتيجة فسيكون مركزيا فى القاهرة

● تصحيح الثانوية العامة يتم حاليا فى ٩ كونترولات منها ٣ فى القاهرة ـ اثنان للقسم العلمى وواحد للقسم الادبى ويقوم بتصحيح أوراق ٦٠ الف طالب .. وفى المراكز الثلاثة الباقية ٦ مراكز منها ٣ علمى و ٣ أدبى .. وعدد كراسات الاجابة التى يتم تصحيحها ٢ مليون كراسة ، وكل مركز به حاسب اليكترونى يتولى ضبط النتائج واستخراج النتائج فورا .

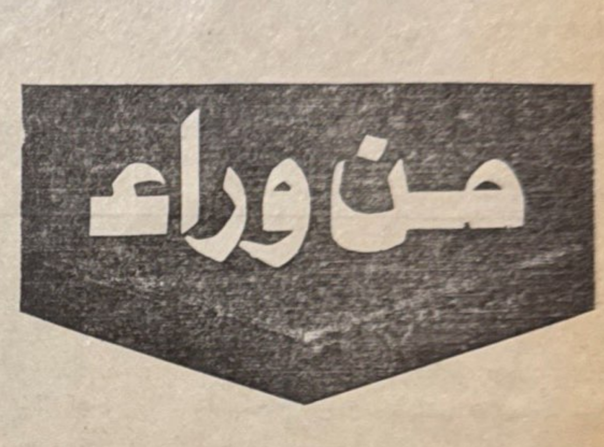
● خارج مقار الكونترول يقف المئات من رجال الشرطة المسلحين يحرسون المقار ويمنعون اى شخص يقترب منها الا اذا كان له مهمة خاصة فى الكونترول .. ايضا زودت غرفة العمليات الملحقة بمكتب الوزير بتليفونات مباشرة مع المراكز وجهاز تلكس لتلقى التقارير اليومية عن التصحيح ويتم ابلاغها للوزير فورا .

« فاروق الشريف »



ـ .. ياغنى ... !!

هذه الأسعار المندفعه الى أعلى بلا توقف .. الى أين ؟!
أى منطق ذلك الذى جعل من السلع الاساسية أشبه بالحاضر .. الغائب .. !!
ثم .. من صاحب كل هذه « المهارة » فى التحكم فى سوق التجارة بقوت الشعب ؟!



من وراء هذه الأسعار

اذا كان لكل حركة قانون ينظمها . فان لحركة الاسعار قانونا خاصاهو بالطبعشىء آخر يختلف كثيرا عن تلك القوانين الرسمية بل .. هناك مسافة كبيرة بين الاثنين .

رسميا .. تتولى وزارة التموين تحديد التسعيرة تصفها احيانا «بالتسعيرة الجبرية» وأحيانا أخرى «بالودية» والاثنتان لا وجود لهما فى الواقع .. ذلك أن الواقع يفرضه « فاعل » آخر ! ربما كان أكثر ذكاء .. وأكثر قدرة على فرض شروطه .

أما اذا وجهت لكل من الطرفين سؤالا واحدا : « كيف تتحدد الاسعار » ؟ تكون الاجابة الرسمية .

« تتحدد التسعيرة الجبرية بالنسبة للسلع المستوردة بعد دراسة تكاليف استيرادها حتى وصولها للبلاد .. ويشمل ذلك .. ثمن الشراء الخارجي والنولون والتامين والمصاريف البنكية وكافة الرسوم الجمركية و .. المصروفات الاخرى !

هذا طبعا بالاضافة الى تحديد نسبة ربح لكل من .. المستورد .. تاجر الجملة تاجر التجزئة ! وبعد ذلك يحدد السعر المناسب للمستهلك مع مراعاة اسعار السلع البديلة المحلية !

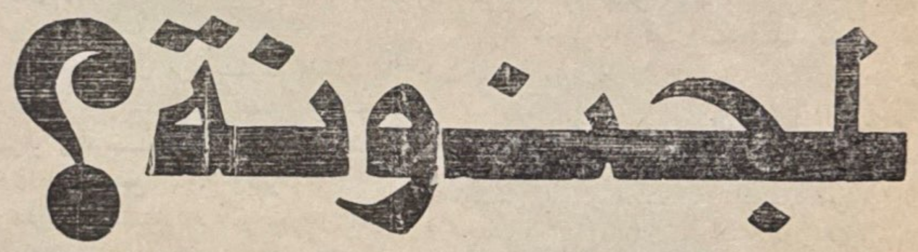
اما السلع المحلية فيتحدد سعرها بعد دراسة تكاليف الانتاج وتحديد نسبة ربح مناسب للمنتج وتاجر الجملة وتاجر التجزئة ثم اخيرا تحديد السعر المناسب للمستهلك .

لكن .. فى بعض الاحيان تقوم بعض جهات الوزارة بعمل تسعيرة « ودية » فى بعض السلع ويتم ذلك بعقد اجتماع مع

نجاح عمر



ـ .. رغيف وشيل منه الدعم



التجار ويدرس فى هـذا الاجتماع ظروف كل سلعة ثم يستقر الرأى على اتفاق بين هؤلاء التجار أو كما تسميهم الكلمـات الرسمية « بالمتعاملين فى هذه السلعة » على البيع بأسعار معينة !

● حدث هذا فى أسعار اللحوم .

« فبفضل جهود وزارة التموين .. عقد الجزارون اجتماعا بالوزير السابق اسفر عن موافقتهم « مشكورين » بتثبيت سـعر اللحم ! وتقديرا منهم للمسئولية تنـازل بعضهم عن جزء من ارباحه ووافق على ان يكون ثمن الكيلو اللحـم البقرى ١٢٥ قرشا والممتازة بـ ١٣٠ قرشا . وقد ترك للمحافظين حرية تثبيت السعر بأسـعار لاتقل ولا تزيد عما هى عليه فى المحافظات الآن .

الكلمة الاخيرة هنا .. « الآن » نعود الى تاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ .. حيث تاريخ مضبطة رسمية تسجل هذه الكلمات لوزير التموين . حيث كان كيلو اللحم بثمانين قرشا فى الاحياء الشعبية .. وأقل قليلا فى القرى ! ثم بعد هذا التاريخ بسـتة شهور فقط .. أى الان وصل سعر اللحم الى ١٨٠ قرشـا !

● التسعيرة الرسمية بالنسبة للفواكه تتحدد .. (الكلام هنا من واقع اجـابة رسمية) .

« بعد الاتصال بالجهات الفنية والمختصة ثم .. تعقد لجان مناقشة تكاليف الانتاج ، وظروف كل سلعة ومقارنتها فى المنـاطق المختلفة .

ثم .. ترفع نتيجة هذه الدراسـات للوزارة لاعتمادها .

و .. الى أن يتم ذلك .. الى أن تشكل اللجان .. وتجتمع .. وتدرس ، يكـون « الموسم » اما قد انتهى أو فى منتصـفه ((على الاقل)) ، أو يكون ((كبار الزراعيين)) قد انتهوا من بيع منتجاتهم ووصلت السوق الى درجة التشبع ! حدث هذا .. « فى المشمش » الذى ظهر واختفى ومتوسط ثمن الكيلو خمسـة وعشرون قرشا .. وتكرر نفس الشئ فى اسعار البطيخ التى لم تحدد الا فى منتصف الموسم !

و .. العنب الذى لم يسعر بعد !

● من الذى يحدد الاسعار اذن ؟ ومن صاحب كل هـذه القدرة على التحكم فيها ؟

بعد فتح الاستيراد .. وضعت خيوط الاسعار فى أصابع اثنى عشر تاجـرا مستوردا ـ تقريبا ـ بعضهم تاجر فقط .. والبعض الاخر تاجر .. و .. ذو خبرة ! وقدرة على تسهيل الامـور !

ووصل الامر الى تحكم فى السـوق يصل الى تغير الاسعار كل ثلاث ساعات .. و .. لا منافس او رقيب . فالتون «خاص» يمكن ان نطلق عليه « فن الشطارة » .. فى استغلال الظروف بمهارة ربما يقذف بالاسعار الى أعلى فى جنون .. وقد يجعلها فى حالة ترقب وجمود نسبى !

و .. كل ظرف وله ثمن !

● قد يكون ذلك فى تأخير قطار .

فى بين الصورين .. تسبب تأخير قطار لمدة أربع وعشرين ساعة فى رفع سـعر الرنجة من ١٥٠ قرشـا للكيلو الى مائة وثمانين ! بعد أن كاد احد التجار يتفق على بيع صفقة معينة .. وقبل ان يكمل كلمات الاتفاق قطع الحديث ـ تليفون ـ يقول :

« اوقف البيع .. تأخر وصول قطار البضاعة اربعا وعشرين ساعة » .



تغيرت لهجة الاتفاق .. تحولت ساعات التأخير - بالزيادة - الى ثلاثين قرشا فى كل كيلو .. و .. دفع المستهلك هذا الفرق .

● العادات والتقاليد لهـا ثمن الكل يعلم أن هناك اقبالا شديدا على « جوامع » معينة فى صلاة الجمعه « السيدة زينب » « الحسين » « السيده نفيسة » .. وبالتالى ترتفع الاسعار فى هذه المناسبه الاسبوعية فى هذه الاحيا عنها فى أحياء أخرى .

● أيام الاسبوع أيضا لها ثمن . ى بين الصورين ترتفع الاسعار يوم السبت. وتهدأ قليلا يوم الاثنين .. أما لماذا ؟

« فلان زبون السبت هو زبون محتاج ، والا انتظر ليوم آخر ؟

يوم الاحد تغلق المحلات .. والاثنين بداية الاسبوع والجو لم يسخن بعد . الناس لديهم « رصيد » .

● كذلك تتدخل أيام الشهر فى تحديد الاسعار بالنسبة لسلع معينة .. مثل السكر .. الارز .. والزيت .

ففى أوائل الشهر يباع الحر من هذه السلع بالتسعيرة .

أما أواخر الشهر حيث يكون قد تم استهلاك الحصص التموينية المقررة لكل بيت .. فسعر كيلو السكر الحر يقفز من خمسة وعشرين قرشا - السعر المحدد الى ثمانية وعشرين .

نفس الشىء بالنسبة للشاى .. وان كانت نسبة الارتفاع تختلف نسبيا من باكوات الشاى المحلية .. الى الشاى المستورد بكل انواعه التى تصل الى ثلاثين صنفا تغمر الاسواق الان (من استيراد القطاع الخاص) .

واذا كان «التقويم» الفلكى للأسعار يخضع « لتاريخ اليوم » فان « برج » كل سوق يتحدد حسب موقعه .

سوق « برج » بين الصورين .. اسعد الابراج .. السعر فيه مستقر نسبيا رغم الارتفاع الشديد والتحكم الاشد .. ولكن يصعب على تجار الجملة فرض اسعار متفاوتة بدرجة كبيرة على مجموعة واحدة من العملاء . ارقامه تسجل ارتفاعا دائما .. و .. اسعد ايامه الجمعة .

● سوق « برج » وكالة البلح .. جديد الى حد ما .. فهو لم يعرف الا قريبا كسوق للبضائع المستوردة .. بعد ان تخلى عن ملامحه التقليدية التى ترسمها تجارة قطع الغيار .. والمخلفات القديمة .

الاسعار فيه اقل ارتفاعا من السوق السابق .. يتفاءل بتأخير مواعيد القطارات !..

● سوق « برج قصر النيل » والسوق الجديده بالعتبة غير مطروقة ، ولكن لها مستقبلا .

● اما اتعس الاسواق فهى التى تقع بجوار « جمعية تعاونيه » حيث تضطر لعدم رفع الاسعار بصورة مرضيه بالنسبه للتاجر .. اما اسعد ايامه .. حيثما تكون الجمعية فى اجازة حيث تقفز الاسعار الى اعلى ليوم واحد .

● اما اسعد الاسواق فهو سوق برج « الحمزاوى » حيث يملك القدرة على منافسة القطاع الخاص والمستورد أحيانا، حيث ثبت انه يملك القدرة على انتاج سلع مستورده محليا !! ويفرض سعرها حسب ما يضع عليه من اسماء لبلاد أجنبيه .

● والاكثر غرابة .. ان معظم هذه الاسواق تملك قدرة على التخزين اكثر حيث يمكنها استئجار « الثلاجات الكبيرة » .. تخزن فيها ما تستورده من مواد غذائيه تتمكن بها ان تتحكم فى الاسعار فى الوقت المناسب ، كما حدث فى أسعار « الصلصة مثلا » أثناء أزمة الطماطم ! . بينماعجزت مصانع ادفينا وقها ان تدخل كمنافس لهم !

● بقى بعد ذلك سؤال أين الرقابة ؟

يقولون ان هناك اجهزة مختلفه تقوم بعملية الرقابة فى الاسواق .

يقولون ان هناك مباحث تموين . ومفتش تموين ورجال امن .. و .. رقابة شعبية .

اين هؤلاء اذن من حركة التجار والاسعار .. وهذا الخرق العلنى مع سبق الاصرار والترصد للتسعيرة . والذى يحدث تحت سمع الدولة وبصرها ؟

يمكن ان نستنتج أنه لا وجود فعلى لمثل هذه الرقابة .

ربما هناك عدد من القضايا لمن يخالفون التسعيرة ! او يتلاعبون فى قوت الشعب: ربما هناك محاولات .. يبذلها رجال الرقابة للحد من هذا التحدى العلنى الواضح مع سبق الاصرار والترصد .

احتمالات كثيرة .. لكن الاكيد ان القانون القائم غير كاف .. وان العقوبات ليست رادعة .

فان ما يحدث لا يخرج عن تقدير لكل حالة وفق ظروفها .. وان بعض قرارات وزير التموين بفرض عقوبات على المخالفين تجاور العقوبات التى يقررها القانون .. و .. حتى هذا التجاوز لا يخرج عن دائرة تقدير لكل حالة وفق ظروفها . فقد تكون الغرامة وحدها . وقد تكون بالحبس والغرامة معا . لكن كل ذلك لا يمكن ان يخرج عن حدود القانون الا بمقدار .

● ونحن مع القانون .. ولكن اى قانون ولمن ينحاز .

الثابت ان قانون التموين القائم اصبح عاجزا عن الوقوف امام التجار .. و .. حتى عندما حاولوا تعديله .. كان صوت التجار اقوى .

فى مجلس الشعب .. ورغم الاصوات المتباكية على قوت الشعب والتلاعب بها . كان اتجاه المناقشات غريبا حول القانون الذى قدمته - الحكومة - بتشديد العقوبه على المتلاعبين بقوت الشعب .

وفى المناقشات العامة بالمجلس رفض المتناقشون التعديل المقترح من الحكومه .. والذى يقضى بمعاقبة كل مخالف بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن خمس سنوات .. وبغرامة لاتقل عن ثلاثمائة جنيه ولا تجاوز الالف .

رفضوا هذا النص واعادوه الى لجنه لدراسته .. «حتى نتحقق من هامش الربح» واقرته اللجنة .. فرفضه المتناقشون : واعادوه الى اللجنه مرة اخرى .. فتولت التخفيف .. فجعلت « الحبس من سته شهور الى عامين .. والغرامة من مائة الى خمسمائة » !

و .. حتى هذا التخفيف لم يلق القبول .. فاعادوه مرة اخرى الى لجنة لدراسته . نظرا « لعدم تكامل العدد القانونى » .

و ... يومها وقف احد اعضاء مجلس الشعب يقول :

« ان الامر ابعد من ان يتعلق بمجرد التشديد بالنسبة لجرائم ومخالفات التموين ولكن الامر أبعد من ذلك فالمجلس فى جلساته الاخيرة كان ينعقد دون تكامل العدد .

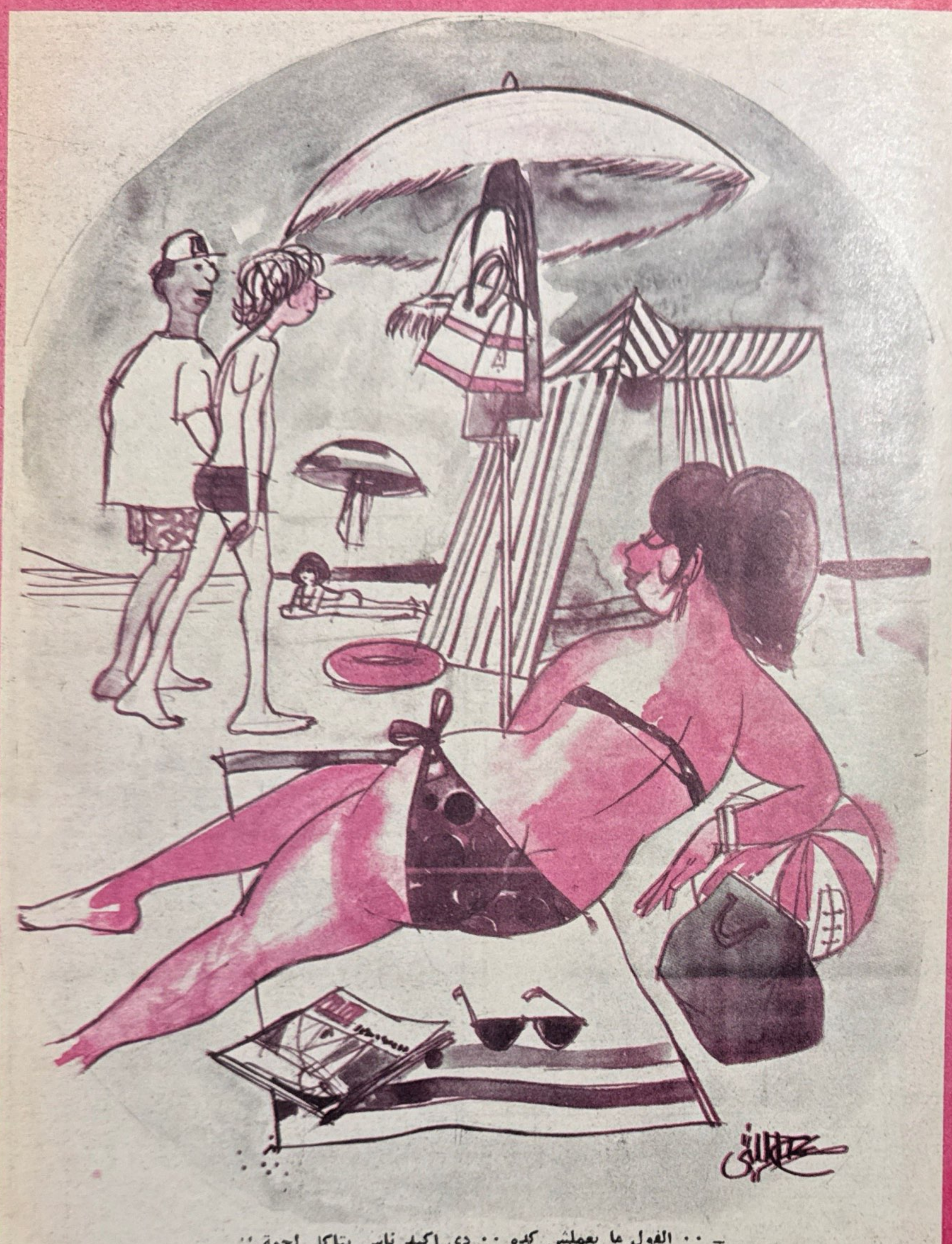
و ... اغلقت ابواب اللجنه على هذا القانون وانصرف الاعضاء فى نفس الجلسه غير القانونية الى « رفع القيمة الايجارية للارض الزراعية » و .. تعديل قانون الاصلاح الزراعى .

من هذا المنطق .. يبقى سؤال او بمعنى اخر تساؤل ..

لمن نخطط الاسعار ؟.

ولمصلحة من تتجه هذه القوانين ؟ ..

« نجاح عمر »



ـ ٠٠ الفول ما يعملش كده ٠٠ دى اكيد ناس بتاكل لحمة !!



مخبر ـ ٠٠ ظبطته مبسوط شويه من غير سـبب واضـح !!



ـ ٠٠ سوء صناعة الكبريت في وشنا كلنا !!

صلاح الليثي



ست لجوزها ـ ٠٠ بلاش فضايح وخد قرشين احتياطي معـاك ٠٠ يمكن تقابل حرامي في السـكة ٠٠ !!



ـ ٠٠ فاضي يا أسطى !!



ـ .. خلاص استقلت من هيئة الاوقاف .. وحاسرق حر . !

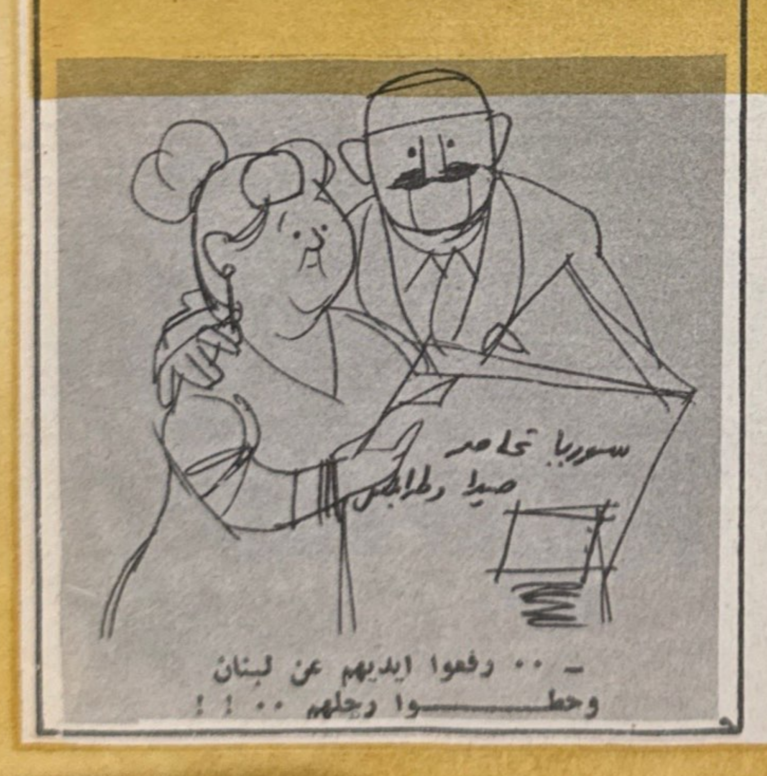


ست ـ ... والربع ساعة بكام .. ؟؟



(قرار تغطية اللحمة)

ـ .. ما يغطوا الاسعار .. أحسن !!



ـ .. رفعوا ايديهم عن لبنان

وحطـــــوا رجلهم .. ! !



جمال المرأة فى كل مكان

كانت الكاميرا فى رحلة حول العالم .. وسجلت العدسة العديد من الصور للعديد من النساء ، تمثل كل منهن سحر وغموض وجمال المرأة فى بلدها .
ومن بين هذا العدد نقدم لك بعض ماسجلته الكاميرا .

٢ – امرأة جزائرية : فى ثوب الزفاف .

٣ – امرأة من تشاد : قبل ان تضع الضفائر الصغيرة المتعددة فى شعرها تدهن المرأة التشادية شعرها بالزبد حتى يصبح اكثر ليونة .

٤ – افغانية من تركستان تحمل هذه المرأة فوق رأسها شريحة شعر ثقيلة وعالية خاصة بالسيدات المتزوجات وترتدى حليا شعبية من الفضة والذهب المصمت .

٥ – الانجليزية : بشرة شهيرة بللوريه .

٦ – الاسبانية : مختر الاسبانية شعرها وهى تستعمل حمامات زيت الزيتون

٧ – الاثيوبية : نحيفة ورقيقة – المرأة الاثيوبية تغطى جسمها ورأسها بقماش قطنى أسود وتخضب يديها وقدميها بالحناء .

٨ – الهندية : تحمى المرأة الهندية عيونها من الذباب بكحل خاص هندى عبارة عن سواد الدخان مخلوط بزيت . وهى تضعه للطفلة منذ مولدها
والهندية تبيض اسنانها ببودرة مصنوعة من قشر اللوز وتلون شعرها بالحناء ولكى تتجنب اللون شديد الاحمرار تخلط الحناء بالشاى وعصير الليمون .

٩ – الصينية : المرأة الصينية تمشط شعرها عدة ساعات بمشط من الخشب او العظم او العاج .
وتتميز شعرها بكثافته وقوته وهو عادة يستعمل فى صنع الباروكات .

١٠ – الالمانية : شعر فى لون القش وعيون فى زرقة السماء الصافية .

١١ – البرازيلية : فى البرازيل تعتمد المرأة على الطبيعة لتكسب جمالها فهى تحصل على تلك البشرة البرونزية الذهبية عن طريق زيت جوز الهند وصبغة الدود

١٢ – امرأة من تاهيتى : تشتهر المرأة التاهيتية بنعومة بشرتها التى تعطرها وتعتنى بها عن طريق استخدام زيت جوز الهند .

١٤ – المصرية : لها بشرة ولون خمرى تستعمل «الماسك» من نوع خاص لوقاية بشرتها كالاتى :
تجفف فى الشمس لمدة ١٠ ايام قشر بيض (٥ او ٦ بيضات) وتطحنه جيدا حتى يصبح ناعما ثم تضيف اليه ملعقة كبيرة من عسل النحل وتصنع به الماسك .

١٥ – الكويتية : المرأة الكويتية المتحضرة فى الغرب تضع الماكياج .

١٦ – اللبنانية : وصفة لبنانية لازالة الشعر تستخدمها المرأة هناك :
اخلطى فى اناء ٣ او ٤ ملاعق كبيرة سكر سنترفيش وملعقة ماء وعصير نصف ليمونة واتركيه على النار حتى يصفر الخليط .
ادهنى لوحا من الرخام بنقطة زيت واسكبى عليه الخليط وبعد ان تبرد مطيها فى يدك جيدا واستعمليها .

١٧ – الموريتانية : نفس الطراز الهندى .

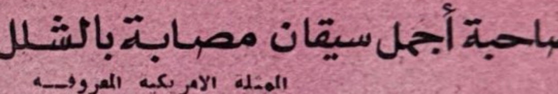
١٨ – كولمبية : من أصل قرطاجى .

١٩ – الباكستانية : تضع الماكياج من نوع خاص على عينيها اسمه « السيرما » عبارة عن كريستال مصحون بودرة وتضعه بعصاة رفيعة من الفضة وتستخدم الحناء فى تحديد عينيها وكذلك فى صباغة كفوف يديها وقدميها .

٢٠ – النيجيرية : امرأة من قبيلة بدوية وجهها مزين بالوشم ويتدلى من اذنيها مجموعة كبيرة من الحلقان

٢١ – الايرانية : تدهن المرأة الايرانية وجهها ببودرة حمراء (السركوهاب) وتنظف بشرتها ببودرة صلبة بيضاء (سفيداب) تبللها بالماء لكى تزيل الشعر من بشرتها عن طريق خيط بين اصابعها تحجز الشعرة وتنزعها .

٢٢ – المغربية : فى المغرب تحضر الكحل فى المنزل عن طريق حرق حجر وقبل استعماله تمرر العصاة الرفيعة فى زيت الزيتون وتستعمل المرأة هناك ماسك خاص لنقاء البشرة :
انقعى حفنة من الحمص فى الماء لمدة ٣ ايام ثم جففيها واطحنيها مع بياض بيض .



صاحبة أجمل سيقان مصابة بالشلل



الممثلة الامريكية المعروفة مارلين ديتريش . صاحبة اجمل ساقين . تمكن الشلل اخيرا من ساقيها ولم تعد قادرة على الحركة الا بالكرسى المتحرك .

كانت مارلين ديتريش قد سقطت فى آخر سبتمبر الماضى على خشبة المسرح بعد محاولة يائسة منها للتوازن .. وبعدها عرف انها مصابة فى عمودها الفقرى .. وبعد تلك الحادثة احتجبت مارلين فى منزلها بلوس انجلوس مع مجموعة من الاطباء فى محاولة لانقاذها ولكن الشلل تمكن من ساقيها اخيرا .



٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢



أجمل نقيب فى فرنسا



لها وجه يشبه الممثلة « مارلين جوبين » وقوام ممشوق وصدر فتيات الغلاف . رقيقة وبسيطة ولكنها تعمل فى أكثر المهن خشونة وعنفا .. انها « دانيال تيارى » أجمل ضابط أمن فى فرنسا .

ودانيال عمرها ٢٨ سنة .. وكانت دانيال قبل عملها تلازم المنزل وتكرس كل وقتها لطفلها الصغير ، ولكنها شعرت بالملل ، فتقدمت لاختبار ضباط الشرطة ، وما ان اجتازت الامتحان حتى أخذت فترة تدريب على أعمال القبض على المجرمين واطلاق النار وغيرها من الاعمال الخاصة بضباط الامن .

كان ذلك عام ١٩٧٠ .. ومنذ هذا التاريخ، وبعد أن رفضت الخدمة خلف الابواب على المكاتب استطاعت — رغم رقتها ونعومتها — أن تلقى القبض على ٥٠٠ مجرم وأن تقوم بالتحقيق مع ٥ آلاف منهم .

وتصف دانيال شعورها لحظة الهجوم على المجرم فتقول : فى البداية ينتابنى شعور بالخوف لانه لايمكن للمرء مهما كانت لديه من خبرة أن يتكهن بمجرى سير الاحداث ولكن ما أن أشرع فى الهجوم حتى أنسى تماما ذلك الخوف ويصبح همى هو اتمام عملى بنجاح .

ودنيال .. هذه الفاتنة المسلحة التى تقضى معظم نهارها وليلها فى مطاردة المجرمين ، سيدة منزل من الطراز الاول — تطبخ وتنظف وترتب منزلها بنفسها .. ولكنها على عكس غالبية النساء تقول ان أكثر اللحظات مللا فى حياتها هى التى تقضيها تحت يد الكوافير .

ويبدو أن هذه صفة كسبتها بحكم طبيعة العمل !

الشيخوخة والتجارة فى أمريكا!

تعلق ذهن أحد الامريكين ، بنفس النظرة التجارية البحته التى تصبغ الحياة هناك .. بأن تنشىء مؤسسة ، هدفها تأهيل بعض الشباب ، لمرافقة الاشخاص الذين ينتظرون ايامهم الاخيرة .. حتى لايشعروا بالوحدة الرهيبة ، مع احساسهم باقتراب النهاية .

ويخضع الاشخاص الدارسون ، لدراسة منظمة فى علم النفس ، واختبارات نفسية تؤهلهم لمصاحبة العجزه والشيوخ ، الى ان يلفظوا انفاسهم الاخيرة .

اما الاجره التى يتقاضاها هؤلاء الاشخاص .فهى ٨دولارات للساعة الواحدة : نصفها للمؤسسة . والنصف الآخر للشخص المرافق للمريض .

وقد صرح رئيس تلك المؤسسة .. بأن الموت يجب ان يحاط بما يناسبه من الاجلال والاحترام . ولذلك فهو فكر فى اخراج مشهد النهاية، بما يناسب جلال الموقف ورهبته . بأن يبعث بكورس دينى لكى ينشد ويرتل بالقرب من سرير المريض — ولا ينسى ان يضيف الى كلامه:

— بالطبع اذا كان الشخص قادرا على دفع التكاليف الاضافية .. وحتى الموت فى امريكا .. حولوه الى تجارة ..



لم احب ابدا كما احبك

غناء فريدريك فرانسوا

لا ٠٠ لم احب ابدا
مثل هذا الحب الذى غمر قلبى
اعطينى السعادة
مقابل قليل من الحرية
لم احب ابدا
كما احبك اليوم
معك ٠٠ كل شيء مختلف
اننى لا اغادر المنزل ابدا
لان الشمس تملؤه
وبسمتك تنير الافق
كل ليل حينما اقترب منك
انسى الايام المريرة
صنعت عشا للحب
من أجلى وحدى
لم احب أبدا
طوال حياتى
لم احب أبدا
كما احبك اليوم
لا لم يكن فى حياتى
مثل حبك اليوم

العالم يسمع ...

ايميل ديمتروف .. اسم ربما لايعرفه الكثيرون من محبى الاغنية الخفيفة عندنا ، ولكنه معروف جيدا فى كل من ايطاليا وفرنسا ٠٠ وهم يطلقون عليه لقب « فرانك سيناترا الشرق » ٠٠ لانه من مطربى الكتلة الشرقية ٠٠ من بلغاريا .



ولاميل ديمتروف اسم آخر هو ٠٠ طفل الحفلات ٠٠ فقد أحيا حتى الان خمسة آلاف حفله ٠٠ وغنى فى اكثر من ١٥ بلدا أوربيا وامريقيا وآسيويا .. وهو صاحب الخمسين مليون اسطوانة .

اغانى ديمتروف مترجمة الى اللغات الروسية والبولونية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية والسويدية والانجليزية واليابانية .



طيران !

● مصلحة الجمارك وزعت على موظفيها بالمطارات والموانى قماش صوف لتفصيله « بدل » صيفية فى عز الحر ٠٠ القماش لونه رمادى غامق ، وقد رفض معظم الموظفين تسلم البدل .

● الدوائر التليفزيونية المغلقة التى استوردتها هيئة المطار احترقت جميع اجهزتها بسبب تعريضها لاشعة الشمس . الخبير الانجليزى الذى جاء لتركيب الاجهزة احتج بشدة على هذا التصرف وسافر الى لندن على اول طائرة .

● صرح مصدر مسئول بشركة مصر للطيران بان الاعباء التى اضيفت على ميزانية المؤسسة نتيجة محاسبتها بالاسعار التشجيعية للعملات الصعبة بلغت ١٢ مليون دولار .

● اقيمت مسابقة فى الطيران الشراعى استعدادا للدخول فى المسابقات الدولية ٠٠ تمت المسابقة فى مطار امبابة ٠٠ وقد ضرب الدكتور نبيل امين الباز الرقم القياسى فى التحليق فى الجو اذ استمر لمدة ثمانى ساعات دون الهبوط على الارض .

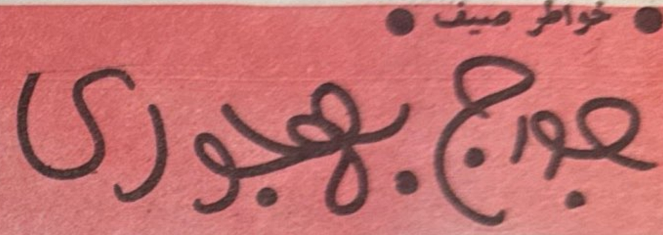


معرض فنى أجنبى فى موسكو

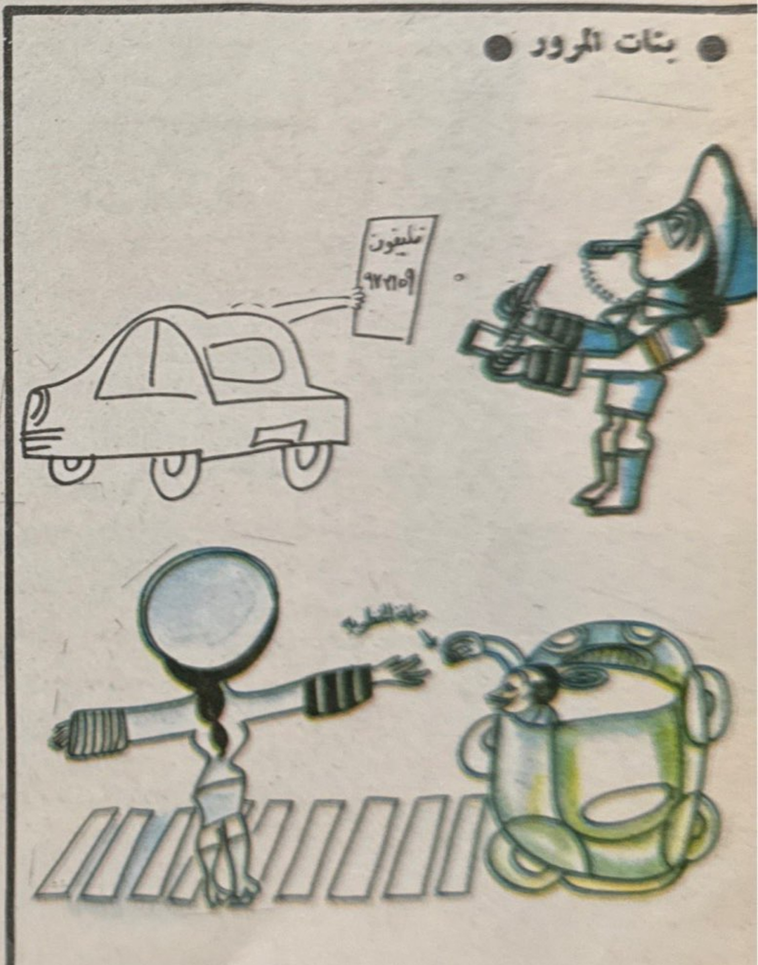
فى متحف بوشسكين للفنون الجميلة بموسكو .. أقيم أكبر معرض تم حتى الان للفن التشكيلى الغربى .. ضم المعرض عددا من اللوحات الفنية من فنانى الولايات المتحدة الامريكية .. وعددا آخر من اللوحات من فنانى أوربا الغربية .

الشمس

-١-









الشمس
زيت للبشرة
-٢-
الشمس
-٣-
الشمس
-٤-



احذر الساندوتش

العودة الى الطبيعة ، هو الشعار الذى يرفعه الاطباء ، لكى تنجو من أمراض هذا العصر .. مثل أمراض القلب وتصلب الشرايين والسرطان والسكر والسمنة .
والذى يقصده الاطباء بهذا الشعار .. هو أن نعود الى النظام الغذائى للمجتمعات التى مازالت تعيش على الفطرة ، والتى تعتمد فى غذائها على الخضروات الطازجة والبقول والفواكه .. ونبتعد قدر طاقتنا عن الاطعمة المجهزة والمطبوخة والمعلبة ..

واذا رجعنا الى قصة الخليقة الاولى ، نجد فى سفر التكوين ان الله وضع نظاما نباتيا للانسان .. ولم يسمح له بأكل لحوم الحيوانات .. الا بعد الطوفان .. أى ان الطعام النباتى كان هو طعام الجنة ، قبل أن يوجد الشر ..

ولكن مع تقدم الحضارة ونموها .. نمت بذرة الشر فى عقل الانسان وفكره .. وتغيرت طبيعته ، وأصبح يأكل ليس فقط لحم الحيوانات ، ولكن لحم أخيه الانسان أيضا .. ومن هنا بدأت مشاكل الفرد المطحون فى حياته .. وصارت حياته دائرة مغلقة من التوتر والقلق والانفعال وانتظار المرض .. وأصبح يعانى من ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وأمراض القلب والسكر .. ويخشى من الاصابة بالسرطان ..

أما فى المجتمعات التى مازالت تعيش على الفطرة . فهى لا تعانى من كثير من تلك الامراض ..

وأى نظرة فاحصة تقارن أمراض الدول المتقدمة ، بدول العالم الثالث ، سوف تكشف الاسباب التى تؤدى الى انتشار هذه الامراض ، وتزايدها بصفة مستمرة.

وقد خرج الاطباء والعلماء بنتيجة هامة. هى أن أحد الاسباب الرئيسية المشتركة لهذه القائمة الطويلة من الامراض .. تتعلق بالنظام الغذائى للفرد .

ولابد هنا من التساؤل ..

ما هى التغيرات التى حدثت فى نظام وجباتنا .. والتى ارتبطت بنمو الحضارة من جهة .. وبارتفاع نسبة هذه الامراض من جهة أخرى ..

خبراء التغذية يقولون انها زيادة فى استهلاك البروتينات الحيوانية والدهنيات والسكريات .. والابتعاد التدريجى عن مصادرها الطبيعية .. وبصورة أكثر وضوحا ، هو فى النقص الواضح فيما يتناوله الانسان من الالياف النباتية ، والموجودة بوفرة فى الحبوب والبقول والخضروات وبعض المحاصيل الزراعية..

حتى أطلق الخبراء لفظ « عصر الساندوتش » على طريقتنا الحالية فى الاكل .. أى ان الانسان يأكل وهو واقف، يزدرد الاكل بسرعة ، يعتمد فى وجباته على الاطعمة الجاهزة التى تعطيه قدرا أكبر من الطاقة وسعرات حرارية ، قد تزيد عن حاجته ، دون مراعاة لعمل أجهزة جسمه ..

وتحول الاكل ، من كونه عملية فسيولوجية تمر بمراحل عديدة .. الى عملية ميكانيكية ، المقصود منها فقط الاحساس بالشبع ..

فمن المعروف ان الوجبات الطازجة وغير المعلبة او المجهزة .. تأخذ وقتا اطول فى المضغ .. وهذا من شأنه ان يهيىء لافراز

اللعاب ، ويعطى وقتا أفضل لكى تكون المعدة مستعدة تماما لاستقبال الطعام ، ولافراز العصارة الهاضمة .. بجانب احتواء تلك الوجبات على نسبة معقولة من الالياف الطبيعية .. مما يملأ حيزا كبيرا من المعدة .. فيؤدى الى الاحساس بالشبع فى الوقت المناسب ..

وقد تبين أن كمية الكولسترول التى تمتص فى الدم تصبح قليلة ، عندما تكون الوجبات حاوية على قدر كبير من الالياف الطبيعية .. كما أن قدرة الجسم على التخلص من أملاح الصفراء الزائدة عن الحاجة تصبح أكبر ..

وهذه الملاحظات تفسر : لماذاتقل نسبة الاصابة بامراض القلب والتهابات المرارة المصحوبة بتكوين حصوة فى المجتمعات التى تعتمد فى غذائها على الاطعمة النباتية ؟.

ولكن ليس هذا معناه أن نهمل الاسباب الاخرى لامراض القلب مثلا .. ولكن فقط ننبه بأن طبيعة وجباتنا هى أحد العوامل الاساسية ، والتى تغاضى عنها العلماء من قبل ..

أما بالنسبة لقلة الالياف وندرتها فى وجباتنا .. فان هذا يفقد الامعاء المؤثر الطبيعى لحركتها ونشاطها .. ويجعلها راكدة بليدة ، مما يؤدى الى الامساك المزمن ، وما يصاحبه من ازعاج وشعور مستمر بعدم الراحة ..

وقد ثبت أيضا أن أنواع البكتريا التى تتواجد فى الفضلات الآدمية تختلف فى طبيعتها باختلاف طبيعة الوجبة واحتوائها على الالياف الطبيعية ..

ففى المجتمعات الغربية ، وجد أن هذه البكتريا لها القدرة على تحويل الاحماض الصفراوية الى مواد سرطانية .. وركود تلك الفضلات فى الامعاء الغليظة .. يعطى الوقت الكافى لتلك الانواع من البكتريا لكى تنمو وتتكاثر ، وأيضا لعملية تحويل أحماض الصفراء الى تلك المواد الضارة.

●

أى اننا فى النهاية ، مطالبون بالرجوع الى أحد وصايا الله لآدم .. بان نتبع نظاما غذائيا ، قوامه خيرات الارض الطبيعية .. فبهذا ننجو من كثير من الامراض التى تهدد حياتنا ..

ولكن ، هل نستطيع أن نقتلع جذور الشر والكراهية من قلوبنا وأفكارنا والتى تشكل الوجه الاخر لتلك الامراض ! .. هذه هى المشكلة .

((د. عادل ناشد))

ابطأ طلاق فى الوسط الفنى تم
بعد انفصال طوله ١٠ سنوات !

فاتن حمامة لعمر الشريف :

أعطنى حريتى أطلق يدّى !



فاتن .. لوحة قديمة لم تتم
بريشة جمال كامل

مفيد فوزي

— ١ —

احترم «خصوصيات» الفنان، ولا احب ان اخوض فيها . اتصورها دائما ظرفا مختوما بالشمع الاحمر لا يفضه سوى الفنان نفسه وليس من حق أحد أن يفتحه او يختلس النظر الى ما بداخله ! اؤمن أن الفنان — بعيدا عن الهالة المرسومة له في عيون الناس — مجرد انسان عادى ، له مشاكله وعذاباته الصغيرة ... دموعه المختفية وراء مآقيه !

وعندما يكون الفنان .. «فاتن حمامة» ، فان الاحترام لخصوصياتها ، يكبر . لكن الناس — من فرط الحب للفنان — تجعل من أخبارها «الشخصية» أخبارا عامة وترفض أن تمر عليها مرور الكرام . وعندما يكون الفنان ... «فاتن حمامة» فان الفضول والعطش للخوض في أخبارها — كانسانة — يكبر !!

— ٢ —

تساءل الناس في دهشة .. ما معنى خبر طلاق فاتن حمامة من عمر الشريف ! هل «كانا» حتى هذه اللحظة زوجين ؟! وما سر هذا «التوقيت» ! ومن الذى طلب الطلاق . هل هى فاتن ؟ هل هو عمر ؟ ثم هل سيتزوج أحد الطرفين ؟

وعندما عرض التليفزيون في سهرة الجمعة فيلم «لا أنام» من بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف ، كانت هناك أحاديث جانبية حول فاتن وعمر . وكيف طال بينهما الانفصال الودى سنوات .. حتى انتهى بخبر من ثلاثة سطور يعلن طلاقهما ! ولم يكن الخبر مفاجأة لفاتن ، فهى التى أرادت أن تضع «خاتمة» لحدوتة طويلة ، وقائعها سقطت في بحر من الملل والسأم !

وتعتبر حكاية «فاتن وعمر» من نسيج آخر غير حكايات الفنانين الذين انتهت قصص زواجهم بالطلاق . فمنذ أن انفصلا — فاتن وعمر — لاذ الاثنان بالصمت وتركا الالسنة تثرثر كثيرا دون أن يعلق أحد الطرفين على شيء ما ! وربما كانت حياة عمر الشريف المريضة «تنقذه» من الطنين الشديد الذى أحاط بحكايته مع فاتن ، ولكن فاتن نفسها كانت في قلب الطنين ، ولم تكن تملك أن تبعدها عنه . ولهذا تعذبت كثيرا ولكنه كان عذابا في كبرياء ! لم تفقد فاتن في لحظة ما «توازنها» . لم تسقط في لحظة ما ، في حفرة نزوة . كان الاحترام وراءها دائما .. كظلها . لم تخرج من شفتيها كلمة واحدة تمس «عمر» أو تجرح احساسه . كانت تعتبره دائما «أبو طارق» . ولهذا كانت في أحاديثها الصحفية تتحاشى الكلام في هذا الموضوع . فاذا حدث واستدرجت قالت عبارة تقليدية «لا تنسوا ان لى من عمر ، ابنا اسمه طارق . كبر الآن وفهم الدنيا ولا احب ان يتعكر صفاء نفسه» . وعندما خاضت الصحف يوما في قصة زواجها من مليونير سعودى ، بكت بدموع حقيقية وأدركت أنها تدفع ضريبة مضاعفة ، ويومها قالت «هل الزواج اثم . فلماذا أخفيه ؟» . ومرت الايام ، واثبتت ان فاتن ليس لها سوى عاشق واحد .. تحبه وتهواه وتركع عند قدميه اسمه الفن !

وعندما عادت فاتن بعد غيبتها عن مصر .. دخلت دوامة العمل ، وتألقت من جديد على الشاشة ، عادت بنضج أكبر وكأن تجارب الحياة وأيام الغربة ، نار هادئة ، انضجت الانسان والفنان . عادت الينا بفيلم «حبيبتى» . و «الخيط الرفيع» و امبراطورية ميم .. ثم فجرت قنبلتها «أريد حلا» وعندما كنت أرى فاتن على الشاشة في فيلمها أريد حلا .. كنت أشعر انها هى صاحبة القضية . انها تمثل من قلب جرح قديم ، انها تؤدى من قلب معاناة حقيقية .

كانت صرخة فاتن — كامرأة — في فيلم أريد حلا .. يساوى جهد وزارة الشئون الاجتماعية لمدة ٥ سنوات !



— ٣ —

واستطاعت فاتن حمامة ، الفنانة الكبيرة ، أن تسدل الستار فى اذهان الناس على حكايتها مع عمر ، واستطاعت أن تستقطب اهتمامهم حول ... أفلامها وأدوارها الاخيرة الناضجة ، وبدأ العذاب القديم يتوارى ، وبدأ الجرح القديم يلتئم ، وعادت الابتسامة الى شفتيها ، بل انى اجزم اننى لم أر فاتن حمامة سعيدة وتضحك من قلبها مثلما رأيتها بعد نجاحها المدوى فى فيلم أريد حلا . وعادت فاتن الى أعمدة الصحف والمجلات ، كفنانة ذات قيمة تعرف وظيفة السينما من غير تشنج وتؤمن بقيمة «الصورة» من غير خيلاء .

ولم تعد الالسنة «تلوك» فى سيرتها التقليدية مع عمر الشريف وكنت أقول لفاتن ، انك برهنت على أن الفنان — بفنه فقط — يمكن أن يقف على قدميه ويكسب احترام الناس ، وينتصر على أى محنة أو عذاب شخصى !

— ٤ —

قدر كل انسان أن يحمل «عذابه» و «جروحه» ويمضي فى الحياة . وكانت فاتن حمامة تريد أن تعبر عذاباتها بالفن .. ونجحت . وفى وقت من الاوقات كانت تتمنى أن ينساها الناس . كانت تؤرقها بعنف صورتها عند الناس وهى صورة ظالمة . صورة الزوجة اللاهثة وراء زوج مارق ، اختطفته الشهرة والاضواء من أحضانها ! وفى وقت من الاوقات ، كانت تحلم ببطولة مسرحية كوميدى لتزيل من ذهن الناس صورة فاتن ... الحزينة !

ذات مرة عرضت عليها أن أكتب .. — على لسانها — أيام الغربة فى أوربا ، فرفضت وقالت : «الناس مش ناقصها . تعال نقول حاجة فرايحى . كفاية غم . أنا مش عايزة أفضل أقر فى حاجة خاصة .. ملكى وحدى ..» كانت فاتن فى الواقع تريد أن تهرب من الحديث عن عمر . كان لابد وهى تحكى لى عن أيام الغربة أن

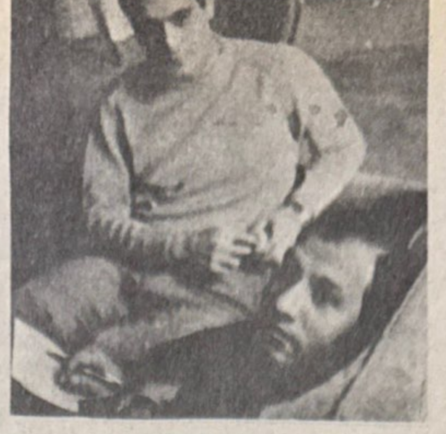
يتطرق للكلام عن عمر ، وهو ما لا تريده .
لقد ظلت فاتن تحافظ على ذلك « الخيط الرفيع » الذى يربطها بعمر الشريف . كان عمر يلتقى بفاتن فى أوربا ، ولكن اللقاء لم يكن يدوم أكثر من دقائق . وأحيانا يمتد الى ثلث ساعة أو نصف ساعة اذا كان الموضوع ، بخصوص طارق ابنهما الذى يعيش فى مدرسة داخلية بسويسرا ، ويتعلم التمثيل !

كان الحوار بين فاتن وعمر ، قد مات منذ زمن طويل ، وكان من الصعب احياؤه ! كان الحوار بين فاتن وعمر .. امتدادا ابوابا عثرة ! كان عمر يحكى عن حالة « التشرد » التى يعانى منها ، وكيف انه أصبح يسكن الفنادق ، ويحلم بكوب شاى فى بيته . وكانت فاتن تتكلم عن طارق ، ومستقبله وعندما يتسلل الصمت ، وتموت الكلمات ، تسارع فاتن وتقول لعمر .. « خالى بالك من صحتك ياعمر » . وتمضى وحين تتوارى عن انظار عمر ، كانت تجتر شريطا طويلا من الاحاسيس ، يحتل مساحة من وجدانها ، ثم تخرسه بارادة قبل أن « تنزف » الذكريات !

لقد كانت فاتن هى « الوفية » دائما ، وقلت لعمر الشريف أكثر من مرة . فى لندن فى ابلاى بوى . فى بيروت فى الهوليدى ان .. قلت له .. يوما ما ، ستعود وقد خاصمك الشباب — الى فاتن ... وأطرق عمر برأسه وقال ... « فاتن هى القلب الحنين فى الدنيا دى ! » .

— ٥ —

الصورة من وجهة نظر عمر الشريف ، كانت مختلفة ! كان يكن احتراما كبيرا لفاتن كان يعتز بصداقتها . وكان « يحيا » على طريقته ! فالمرأة — حين تواجه متاعب عاطفية حادة — تعتزل الناس والوجود وتدخل صومعتها الشخصية بيد أن الرجل — عادة — يحاول أن ينسى ، ربما بامرأة اخرى ولو لفترة قصيرة ! كان عمر الشريف بطل حواديت عاطفية ، تعيش وقتا يقصر أو يطول ، ثم يعود بسرعة مشتاقا لنفسه ! واشتياق عمر الشريف لنفسه ليس نكتة ! لقد قال لى فى الهوليدى ان يوما ما : « أحس بحنين » جارف للجلوس مع نفسى . عندما أحلق أطيل النظر فى المرآة والصابون يملا وجهى وانسى الحلاقة .. واتكلم بصوت عال . واقول وبعدين ياعمر . ياسلام عليك ياعمر . بلاش سخافة ياعمر . حاترجع تفكر زى العيال . ماتفوق بقى ياعمر .. كلام من هذا القبيل ، واتذكر ان ذقنى لاتزال خشنة ، فانتبه واحلقها ،



صورة اخرى ، عمرها سنوات مضت ، كنا فى لندن ، وكانت هموم عمر الشريف صغيرة ، ثم ابتلعته ، والتهمت حياته الشخصية عن آخرها !

واحس بسعادة لانى جلست مع نفسى ، حيث انى فى العادة لست مالك نفسى » .

أكثر من هذا ، كنت أسأل عمر الشريف عن حكايته مع جيرالدين شابلن ، فضحك عمر وقال .. « تصور حكايات من النوع ده ، بتكون لزوم الشغل » ! وأذهلنى هذا الرأى . ولكنه راح يفشى لى سرا من أسرار هوليود . « لازم الفنان يبقى عايش فى ذهن الناس لازم الناس تتكلم عنه بأى شكل . ده يفيد الفيلم . ويفيد الشركة ويضيف لرصيد المنتج الكثير — لازم يبقى فيه حدوتة شخصية . مفيش غير العاطفيات . النهاردة عمر الشريف مع معرفش مين . بكرة مع مين . امبارح كان مع مين . المهم لازم أكون مع حد .

مش فى مصلحة المنتج أن أكون مع نفسى واذا كنت مع نفسى ، اتفضل ادخل دير ... » !! وفهمت من عمر أن صناعة النجم تفرض العبث بقلبه وعواطفه و « فبركة » فضائح حوله وأكبر فضيحة ينتشى لها المنتج ، انتحار زوجة من اجل نجم ما .

وسألت عمر .. « ألم يخفق قلبك يوما بمشاعر الحب . قال وهو يدخن بشراهة : « أنا انسان ، لكن صدقنى ان الخفقان الوحيد فى عمرى هو خفقات قرحة المعدة التى اعانى منها . احيانا ، اتذكر ان لى ابنا اسمه طارق . يجب ان ارعاه بشىء من الحنان ، واقطع التزاماتى .. واذهب لاراه ! يذهلك أن أقول لك ان الحوار بيننا يمضى فى صمت . ليس عندى ما اقوله له . وليس عنده ما يقوله لى . قد لايرى أحدنا الآخر بالشهور . فاذا التقينا ، ماذا نقول وماذا لا نقول . ان الاحاسيس الصادقة لا يحتفظ بها ساخنة طويلا . ان

لحظة واحدة يشعر الانسان انه غريق ويود لو انتشله صديق .. تساوى العمر كله ! المشاكل الصغيرة التى تمر بطارق مسئولى حلها . من يبدد الضباب الذى يواجهه ابنى . من يفتت الحيرة التى يسقط فى حبائلها . ان فاتن ، والدته ، فى مصر ولا يعقل ان تأتى لتعيش بجواره .. اننى اتوق لحياة مستقرة واخشى أن يأتى هذا الاستقرار بعد فوات الأوان !! »

ذات مرة ، سأله عبد الحليم حافظ ، وهو من أقرب أصدقاء عمر الشريف . لماذا لا تأتى الى مصر . فاذا جاءك فيلم جديد سافرت . لم تعد هناك قيود فى السفر مثلما كانت فى السابق . وتستطيع من حين لآخر ان تمثل فيلما لمصر . وفى نفس الوقت ، تعيش استقرارا بين أهلك وأصدقائك .

وقال عمر الشريف لعبد الحليم ... « لا يمكن أن تكسب وانت بعيد عن البورصة .. » ! وفهم عبد الحليم ان عمر لا يستطيع أن يبعد عن المناخ الفنى الذى تأقلم عليه وفهم عبد الحليم ان عمر قد « امتثل » تماما لاوامر هوليود السينمائية وان صناعة النجوم ترفض هذا الاستقرار بل « تعاديه » ، وفى وقت من الاوقات كان خبراء الدعاية يخفون حكاية « طارق » ابن عمر .. حتى يظل لعمر الشريف ، صورة الشاب العربى الاسطورى الذى مازال قادرا على غزو القلوب !

دنيا ، كهذه الدنيا التى يعيش فيها عمر الشريف ، ليس فى مقدور فاتن حمامة أن تحيا فيها ! فالذى لا يعرفه الكثيرون ان فاتن تحب البيت وتعشق الهدوء وتكره الحفلات والاجتماعات واذا ذهبت وتحاملت على نفسها لتجامل أحدا ، اختارت أقرب مكان الى الباب حتى تفلت منه بهدوء دون أن يلمحها أحد اذا شعرت ان « الجو » يخنقها بالزيف !!

لكن عمر — ياولداه — تآلف مع الزيف والمجاملات وان رفضها فى أعماقه لأنها اشياء من أسلحة العمل فى غابة ... هوليود !

— ٦ —

اما ان تكون انسانا سعيدا أو فنانا ناجحا . محال أن تكون الاثنين ! أما السعادة فى الحياة ، أو النجاح فى الفن ! ان فاتن حمامة تحب الادوار « السعيدة » على الشاشة ، لتعوض افتقادها

كنا ومازلنا نحتفظ بالرباط العائلي

فاتن حمامة

أعظم امرأتين في حياتي: أمي .. وفاتن

عمر الشريف

السعادة الشخصية في بيتها ! وعمر الشريف يعطي كل شيء الفن ، عندما فقد الاستقرار الى الابد !

وهكذا أصبحت الاسرة الصغيرة مشتتة ! عمر في اي فندق في عواصم العالم ! فاتن في مصر . طارق في سويسرا ! واحيانا نادية ذو الفقار في مصر ! وعندما انجبت نادية ذو الفقار ابنة فاتن ابنتها الصغيرة « فاتن » .. وقعت فاتن حمامة في غرامها وهامت بها هياما شديدا ، وأصبحت تصحو على صراخها ، ولا تنام قبل نومها وعادت فاتن تمارس « أمومتها » وهو احساس جميل أدخل عليها السعادة التي اشتاقت اليها ! والذي يرى فاتن حمامة في بيتها ، يسمع منها أول ما يسمع عن « نوادر » فاتن ... الصغيرة !

سألت بالمناسبة عمر الشريف ذات مرة ان كان قد رأى افلام فاتن الاخيرة . فقال انه رأى « حبيبتي » مع محمود يس ، رآه في بيت صديق كويتي يعيش في لندن . وقال عمر بالانجليزية ما معناه ، ان فاتن تؤدي دورها في سلاسة ارفع ممثلات السينما في العالم . وأضاف عمر « لكنني لم أر تذنها أريد حلا ... » وضحك وهو يقول بالانجليزية ... أنا الذي أريد حلا !!

— ٧ —

آه ، لو جلست « قارئة الفنجان » الى جوار فاتن حمامة ، تقرأ .. وتتأمل فنجانها المقلوب !

وأنا لست قارىء فنجان ، اتنبأ لفاتن حمامة بأيامها القادمة .

والذي اعرفه ان طارق (١٨ سنة) قد اصبح له رأي في حياة عمر وفاتن واي سلوك من الطرفين . ضد رغبة طارق سيكون محكوما عليه بالفشل ! الذي اعرفه من نادية ذو الفقار وقد عايشت عمر الشريف كسكرتيرة له ، ان « نهاره ليل ، وليله نهار .. » ! الذي اعرفه من فاتن .. ان الفنان المحبوب الذي يملك رصيدا عند الناس يجب أن يكون « قدوة » ويحسب كل خطوة شخصية بمقاييس قاسية . .

ولكن يبقى السؤال الحائر ، ما سر توقيت هذا الطلاق ؟ لماذا ذهب عمر الشريف الى قنصلية مصر في باريس ليوثق طلاقه من فاتن ؟ بناء على « رغبة » من جاء هذا التوقيت ؟ ! واي « ضرورة » اقتضت انهاءه على هذه الصورة ؟

ان فاتن تقضي ٩ ساعات يوميا في استديو نحاس تقف أمام العدسات الملونة ، لتنتهي من انتاجها الاول للتليفزيون . وعمر الشريف — الآن — في مدريد حيث يمثل حياة ميتادور ، يصرع الثيران ، وتصرعه امرأة !

وطارق — الآن — في لندن ، في اجازة من الدراسة . هل أحس كل من الطرفين — عمر وفاتن — ان كليهما « يقيد » الآخر بلا مناسبة ؟ انني أعلم أنه منذ عشر سنوات اتفق فاتن وعمر على الطلاق في هدوء .. ولكن كليهما لم يواتِه الجرأة لهذا الاعلان ، فاكتفيا بما أسمياه « الانفصال » في ود .. حتى « تم » الطلاق الموثق رسميا في باريس بتاريخ ٤ يوليه عام ١٩٧٦ .

— ٨ —

ان عمر الشريف ، شهريار العصر الحزين ، يعترف لي في فندق الهوليداي ان في بيروت ان أعظم امرأتين في حياته هما : أمه .. وفاتن وعندما قرأ الدهشة في عيني يقول اسأل نادية ! وسألت ذات مرة نادية ذو الفقار عن حقيقة مشاعر عمر من فاتن فقالت لي .. « تصور كان يبقى عنده تصوير في « وضة المكياج » ، ومجموعة من الصحفيين في انتظاره ، والتليفزيون الامريكي يلتقط له مشاهد في برنامج شهير اسمه « هذه هي حياتك .. ومدير بنك يتصل به ليبلغه عن رصيده الجديد » ووسط كل هذه الضجة وهذا الصخب ، يهمس في اذني بالعربي ، يانادية فاتونة وحشتني ! فابتسم .. واسكت ، فيطلب مني أن اتصل بها في القاهرة أو في أي مكان ! وكان يقول ، انا وطارق نتنافس في حب تونة » !

اما فاتن فكانت تقول لي دائما .. « حرصت على الرباط العائلي حتى لاتتعقد حياة طارق ابننا وقلت عندما نكبر ، سيفهم كل شيء . سيفهم ان الحياة لا تعطي الانسان كل مايريد ويشتهي . مسكين طارق سيصحو من حلمه على هذه الحقيقة » .

— ٩ —

ويا عزيزتي فاتن ، المحفور رسمك في كل بيت عربي . لقد كنت اظن ان « الزمن » وحده هو طبيب العصر من كل الجراح والآلام فاذا بك تثبتين انه الفن ايضا !!

ويا عزيزي عمر .. في أي فندق كنت ، اننا نكتشف عادة ، اعظم ما في حياتنا ، بعد فوات الأوان . نكتشف اننا نتعامل مع الحجر ويين أيدينا الماس !

ويمضي كل الى طريقه .. وربما التقيا ، وربما لا .. وتمضي الحياة ، لانها قصيرة مهما طالت !

« مفيد فوزي »

عبد الله الطوخى

رحلة إلى منابع النيل

رسوم إيهاب

مرجريتا .. والقطب

• هـــذه الرحلة •

رسالة غريبة ومثيرة ، من قارىء سودانى ، تدعونى لمواصلة رحلتى فى نهر النيل ، الى جوبا فى اقصى السودان وكانت احتفالات الوحدة بين الشمال والجنوب .. اخذت الطائرة من القاهرة الى الخرطوم .. ثم ركبت القطار الى ميناء كوستى حيث يعيش « محمد عبد الله » صاحب الدعوة .. وفى فترة انتظار قيام الباخرة .. قمنا بزيارة جزيرة آبا .. أرض الخرافات والثورة .

●●●

حيمــا عــدت الى مذكراتى عن تلك الفتره من الرحلة ، وجدتنى كتبت الآتى :

العودة من جزيرة آبا بالبانطوم (وهــو اسم يطلقونه على صنادل الركاب البخارية) . ذهبنا الى الميناء لنســأل أن كانت الباخرة أنتهت من عمرتها . قال لنا مأمور المحطة (الياس حسب البارى) مداريا أسفه : لم يحصل بعد ! ولما سألته : هل الخلل كبير الى هذا الحد ؟ قال مطمئنا اياى ، ان الرحله طويلة . والنيل فى تلك المناطق صعب ، خاصة فى منطقة الســدود ، ولابد من ضمان الامان مائة فى المائة . قبــل القيام . تقبلت التأجيل نفسيا ، وان بدأت أحس عمليا برهبة نحو الرحلة . لــكن المشــكلة التى كانت تؤرق ناظر المحطة ، هــؤلاء المســافرون المنتظرون فى العــراء تحت الشــجر ، ومعهم أطفالهم وأمتعتهم . كــان المفروض أن يخرجوا من القطار ليدخلوا الباخرة على الفور وتتحرك بهم . (ولهذا يسمونه قطار الباخرة) . ولمــا قلت له ــ ملاحظا انه لا يوجد غير سقيفة واحدة صغيرة لاتتناسب مــع عــددهم الكبير : ولمــاذا لاتنشئون لهم استراحات بســيطة لايوائهم ، ولا أظن أنهــا تتكلف الكثــير ؟ قال : سيحدث انشاء الله .

ــ انشــاء اللــه .

(كلمة وادى النيل الخالدة) .

ثلاثةايام كاملة ، قضيتها فى انتظار قيام الباخره . كانت فرصة اجبارية لان اعيش طعم الحيــاة وتفاصيلها اكثر فى كوستى ، وتعرفت على اصدقاء ظرفاء وطيبــين وجادين .

وحــين اقول « طيبــين » يقفز اسم « عبد الرحيم عريبى » مساعد المحافظ ، بوجهه الصوفى الدقيق الملامح ، وابتسامته الصافيه الطفلية الدائمة ، الامر الذى كان يبدو لى غريبــا ومذهلا مع مركزه .. وحين أقول « ظرفاء وجادين » ، انذكر « حامد خــير » و « عبد الرحمن عثمــان » صاحب التجربة الطويلة الحافلة فى « الجنوب » أيام الحرب الاهلية ، لكنهم كانوا يتجنبون الدخول فى هذا الموضوع ، كما لو كانــوا يبعدون أيديهم عن جرح مؤلم . كانت سهراتنا تظللهــا الضحكات .

احببت الحياة فى كوستى ، تلك المدينة النهرية الخضراء ، والتى لايوجد فيها أو على الاقل لم ار فيها شحاذا واحدا . وحولت الانتظار الى فرجة واستكشاف .. وعرفت الاصــل لاسم « كوستى » .

جاء رجل يونانى اسمه « كوستى » وفتح محلا صغيرا قرب النيل . ولم يكن هناك أيامها غير عدة بيوت صغيرة ، معظمها بيوت صيادين . فكان الناس والمسافرون يقولون : نذهب الى « كوستى » . نستريح قليلا عنــد كوستى . ومع الزمن ، وبحكم صلاحية الموقع وطيب المنــاخ ، تعــددت المنشــآت واتسعت . وأصبحت مدينة « كوستى » .

وهكذا دخل عمنا كوستى فى زمرة الخالدين !

كان محمد عبد الله حريصــا على أن يرينى كــل شىء فى المدينة . لففنا بسوقها الفسيح ، ومحلاتها التجارية العديده. واسترعت نظرى كميات اللحــوم الكثــيرة ، والخضروات اليانعة ، واقبال الشعب العادى عليها . كمــا لاحظت ان معظم البضائع الاستهلاكية ، صينية الصنع . وحين دخــل بى محمد عبد الله احدى الاجزاخانات ليشترى لى الحبوب والادوية المضادة للبعوض والملاريا ، وجدت انها كلهــا انجليزية الصنع . وقلت ضاحكا : ها أنا أستفيد من بعض آثار الاســتعمار الانجليزى !

ولم يفتنى أن أزور احدى « الاندايات » الكائنة فى الضواحى .. لكن « الشــيخة » للاسف تحفظت فى اســتقبالنا بسبب منظر العربة الحكومية ، والزى الرسمى الذى يرتديه صديقى كما زرت كنيسة ايطالية ، ذكرتنى ببعثات التبشير الاولى . واجريت حوارا لطيفا مع قسيسها . وكان الطف ما فى الحوار .. مناقشة حول علاقة القسيس بالمرأة :

المرأة مخلوق رائع ، وهذه خطورتهــا . والزواج .. مصيدة للحياة ، بلذائذه والتزاماته اليومية التافهة .

كان شخصية صريحة متفتحة ومرحة .. ويقظة :

←

ومررنا بعدة مدارس ، وعرفت ان الاهالى هم الذين يقومون ببناء المدارس ، ثم يأتى دور الحكومة بعد ذلك : تأثيث المبانى وتجهيزها بالكتب وبالمدرسين . تقليد قديم قاوم به الوطنيون من الاهالى سياسة الانجليز المخططة على ابقاء الشعب السودانى فى ظلمات الجهل ، بعيدا عن حركة العالم.

غير ان الظاهرة التى استلفتت نظرى طوال هذه الايام الثلاثة فى كوستى ، ظاهرة اسمها « محمود محمد طه » بكتبه ونشراته الصغيرة المغلفة والتى يبيعها تلاميذه او انصاره .. شبان وبنات ، اجل بنات وشابات .. بثمن رمزى تحت اسم : « الاخوان الجمهوريون » .

ومن عنوان أول كتاب اشتريته ، أدركت أنها حركة دينية : الاسلام رسالتان .

ومن قراءة عضولية ملهوفة ، وجدت المؤلف يقسم القرآن الى قسمين : قسم « مكى » أى الايات التى نزلت على الرسول فى « مكة » . والاخر « مدنى » أى الايات التى نزلت عليه فى « المدينة » . وأنه يدعو الى تطبيق الايات المكية . تلك التى لم يتح لها من قبل فرصة التطبيق .. أيام الرسول ، حيث كان المجتمع لم ينضج لها بعد . أما الان ، فقد حان الوقت لتطبيقها .. أو هكذا فهمت .

واستوقفتنى هذه الفقرة : « .. فالمستوى الذى عاشه الاصحاب ، هو مستوى الفروع من القرآن ، وهو الشريعة ، وهو أيضا الرسالة الاولى من الاسلام ، أما المستوى الذى عاشه النبى ، فهو مستوى الاصول من القرآن ، وهو السنة ، وهو ما نسميه بالرسالة الثانية من الاسلام .. هذا هو المستوى الذى سيعيشه اخوان النبى ، الذين عبر النبى الكريم عن عظيم شوقه لهم فى حديثه المشهور حين قال : « واشوقاه لاخوانى الذين لما يأتوا بعد »

وقد استوقفتنى الجملة الاخيرة : « لما يأتوا بعد » ووجدتنى اتذكر الاسطورة وجزيرة آبا : سوف يظهر من جديد . فانتظروه ! أهو « المنتظر الجديد » ؟ غير انى فضلت ألا أتسرع فى الحكم على الرجل . يجب أن نحترم الاجتهاد الفكرى .. أن نستفيد من تراثنا الاسلامى .. (وفكرت) ولو أنى لا أميل الى اتخاذ الاديان اطارا للحكم ، خاصة فى وطن متعدد الديانات واللغات ، وخارج لتوه من مأساة حرب أهلية ، حرب دامية طويلة ، لم تنته الا منذ ثلاث سنوات .

ومع هذا ، سوف آخذ معى هذه الكتب ، لاقرأها على مهل . على الباخرة ، أو فى القاهرة بعد العودة ، لاعرف بالضبط من يكون .

وبالفعل ، حين رحت فى تلك الليلة أعد حقيبتى للسفر ، لم أبخل على هذه الكتب بمكان فى حقيبتى . انضمت الى مجموعة كتب صغيرة اصطفيتها للرحلة .. : « تاريخ السودان الحديث » لضرار صالح ضرار و « النيل الابيض » لالان مورهيد .. و « السودان الجنوبى » احمد على بشير (بالانجليزية) . و « نماذج من الادب الزنجى الامريكى» ترجمة القصاص « على الملك » .

وجاءت لحظة الوداع . وداع بيت محمد عبد الله ، وأسرته . كانت لحظة صعبة ومفعمة . هذه الصداقة العجيبة التى نشأت بينى وبين محمد .. وهذا السلام الذى نشرته فى نفسى هذه الحياة الاسرية الهادئة الوديعة ، ورعاية هذه الزوجة الفاضلة الرقيقة ، والتى لم أرها طوال الايام الثلاثة ، الا لدقائق معدودة ، كانت تظهر فيها ، كالطيف ، تؤكد ترحيبها كربة بيت ، ثم تمضى تعد لنا أطايب الطعام .. وقلت لها وأنا أسلم عليها :

— اتمنى انتزورينا فىالقاهرة ، أنتوالاخ محمد ، وتتعرفى على زوجتى . ستحبك كثيرا . وستشكرك كثيرا أيضا .

واستدارت بوجهها . كانت ترتدى الطرحة .. و « التوب السودانى » .

وقال محمد : انها تبكى . الفراق صعب .

أحسست بهزة فى أعماقى . هذا الشعب : ما أروع عواطفه . وقبلت طفلهما « سامى » . ثم حملت حقيبتى وخرجت أنا ومحمد الى الميناء .

كان كل شىء يوحى فعلا بالرحيل .. خلت ساحة الميناء ومواقع ظلال الشجر من المسافرين المنتظرين ، وانتقلت حركتهم الى النهر .. ورأيت الباخرة لاول مرة : بأدوارها الثلاثة ، وطلائها الابيض الحائل . ان تكن قديمة ، لكنها توحى بالقوة والمتانة ، هى فى الحجم ضعف الباخرة « عشرة رمضان » مرتين ولمحت اسمها مكتوبا عليها بخط كبير أسود : « القطبى » .

أعجبنى الاسم .. تفاءلت به . وقال محمد عبد الله : اسماء البواخر عندنا باسماء النجوم : القطبى ، والمريخ . وثريا ، والزهرة .

واشتعل حماسى للسفر .. والسهر فوق سطح الباخرة تحت النجوم !

وبينما نحن نتجه الى السقالة لنعبرها ، وقع بصرى على امرأة زنجية شابة ، تجلس على مقدمة باخرة أخرى تقف ملاصقة للقطبى .. كانت ترتدى فستانا قصيرا أحمر ، بدوائر زرقاء وبيضاء ، وتتحدث بصوت عال بعض الشىء ، لهجتها خليط من التحدى واللا مبالاة . مع من تتحدث ؟ لم أستطع أن أميز فورا ، خاصة وأنى لم أفهم لغتها .. وقدرت أنها من الجنوب . وجذبنى شعرها المفلفل القصير ، وعنقها الطويل ، فى اتساق مع ساقيها وذراعيها العاريتين ومساحة من كتفيها .. واتضح طولها ورشاقة قوامها رغم جلستها ، وكانت ضاغطة بكفيها على حجرها ، بحركة غريزية أنثوية ، حتى لاتتعرى منها أجزاء لايجب أن تنكشف وكانت عيناها السوداوتان الواسعتان ينطلق منهما شعاع ، ووجهها لامع ودقيق الملامح ، وأذناها خاليتان من الاقراط ، نموذج للوجه الانثوى الجنوبى .

كانت لاتزال تتحدث . مع من ؟ وفكرت ، وقلبى يدق ، تراها تتحدث مع نفسها وهى وسط كل هذه الجموع .. ماأكثر ما سارى فوق هذه الباخرة .

واذ هممنا بعبور السقالة طرق أذنى صوت غاضب ساخط .. كان شابا سودانيا ، بنى البشرة ، فى حوالى الثانية والعشرين ، يعبر خلفنا السقالة . لم التقط كلماته فى الحال :

وأوشكت ان اضحك . فقد كان هو الاخر يكلم نفسه . او يكلم الجميع . وجاءت عيناى فى عينيه . وابتسمت له . كدت أقول له : لم هذا السخط وقد انتهت أيام الانتظار . فلتكن البداية مرحة .. لكنى وجدتنى أغرق فى الخجل ، وهو يحكى لى مندفعا عن الامطار التى اغرقت هؤلاء المسافرين وامتعتهم ، دون أن يجدوا مكانا يحتمون به . تراها ، هذه

المرأة ، غرقت فى المطر ، وتعلن سخطها وسخريتها مما حدث ؟

يواصل الشاب سخطه : كان المفروض الا يتحرك القطار من الخرطوم ، الا اذا جاءتهم اشارة من « كوستى » بان الباخرة جاهزة للقيام . او .. يبنون استراحات للطوارىء.

احسست بالذنب . حين سقطت هذه الامطار ، كنت فى منزل محمد عبد الله . وكانت أمطارا غزيرة . وكنا سعداء جدا بها . وقالوا لى انها أول مرة تسقط هذا العام على كوستى : جئت وجاءت معى الامطار . « والخير على جدوم الواردين » .

ولحظتها أحسست بالسعادة . جميل ان يكون وجود الانسان فى مكان ، بشير خير وسعد على اصحابه ! كيف نسيت لحظتها أصحابى المسافرين المنتظرين فى العراء ؟

وعدت أنظر الى الشاب : أهو الناطق بلسانهم ، المتصدى للدفاع عن قضاياهم ؟!

ــ اتعرف باسم الاستاذ .

ــ حسن عثمان . طالب بنهائى الثانوى العالى . بالخرطوم .

ــ الى أين انت ذاهب يا استاذ حسن ؟

ــ الى ملاكال .

ــ عظيم . سنكون معا لعدة ايام .. انا ذاهب الى جوبا.

ــ انا بالدرجة الثانية .

ــ وأنا بالاولى .. سنلتقى ثانية بالتاكيد .. وسنقوم بجولة معا فى « ملاكال » .

ــ جدا جدا .

استبشرت بهذا التعارف . ها هى أبواب «مالاكال» تتفتح لى .. بعد ثلاثة أيام أو أربعة سنكون هناك .. ومضينا أنا ومحمد عبد الله نعبر السقالة ، متجهين الى الحجرة التى ساقيم فيها .

وانتقل بى من مقدمة « القطبى » الى مقدمة الباخرة التى تقف عليها المرأة الجنوبية . وأدركت ان هذه الباخرة ملحقة بالقطبى ، وأنها مخصصة لركاب الدرجة الاولى .. هل هذه الشابة الجنوبية معنا ؟ لم تلق بالا لمرورنا عليها .. وصعد بى محمد عبد الله سلما حديديا . وفرحت أن حجرتى بالدور الثانى ، وأنها تطل على الماء ، لايفصل بابها ونافذتها عن السور غير ممشى أو ممر رفيع ، لايحتمل مرور أثنين فى لحظة واحدة . كانت الحجرة صغيرة ودقيقة ومستطيلة . تحتوى على سرير ودولاب وحوض ماء بمرآة .. ومنضدة وكرسى . كان كل شىء فيه رائحة القدم والمتانة فى نفس الوقت . طراز انجليزى عتيق . ولمحت مروحة كهربائية مثبتة فوق السرير .

لمحت فى بعض حنايا المروحة ، بعض خيوط عنكبوت . وسالت :

ــ هل هذه المروحة تدور ؟

ــ طبعا . حين تتحرك الباخرة .

ــ عظيم . لاأريد فى الدنيا أكثر من هذا .

وبدا على وجه محمد عبد الله السعادة لسعادتى وقال :

ــ تعال أريك الاستراحة .

كانت مساحة واسعة تحتل المثلث الامامى للدور الثانى، اقرب ما تكون الى الشرفة ، محاطة بشبكة سلكية دقيقة ، مضادة للبعوض .. تناثر فيها عدد من المقاعد الخشبية الطويلة المريحة ، بعضها مغطى بالقماش ، مثل مقاعد البلاجات ، والبعض الاخر مجرد هياكل خشبية . وفوجئت بالشابة الجنوبية جالسة وحدها ، على أحد المقاعد ، وقد وضعت ساقا على ساق ، وراحت ساقها العلوية تهتز جيئة وذهابا .. وكانت تتكلم .. مع نفسها .. لم يكن هناك اى شك هذه المرة فى أنها تكلم نفسها ، لكن السعادة كانت مرتسمة على وجهها .. تراها فرحة بقرب الرحيل ؟

قلت لمحمد ، وقد ثار فضولى : ما حكاية هذه المرأة ؟ الا تستطيع الحديث معها ، وتعرف لى من تكون .. ولو خطوطا عامة ؟

والقى عليها التحية . وبدا من لهجتها انها بسيطة ومحبة للمرح . وحين سالها عن اسمها .. قالت : اسمى مرجرينا. قالته بايقاع ، ضاغطة على حرف الناء ، كانما هو كلمة فى أغنية مرحة .. ثم مضت تتكلم معه بلهجة لم أفهمها .

وقال لى محمد مترجما : تقول أن « مرجرينا » تعنى الشجرة الكبيرة التى يجلس الجميع فى ظلها .

ياله من تشبيه غريب .

وحين سالها ، هل تركب فى الدرجة الاولى .. ؟ قالت : ان الباخرة كلها تتبعها .. ولهذا ، فهى لاتقطع تذاكر ، لا للاولى ولا للثالثة . فقال لها : واذا عرفوا أنك بلا تذكرة ، وأحضروا لك البوليس ؟ قالت أن البوليس لايهمها .. وأن لديها عضوا ناريا يحرق الرجال ، وهذا ما يجعل البوليس دائما يمسك بها ، لكنهم سرعان ما يعرفون الحقيقة ويتركونها .

ــ أى حقيقة يا مرجرينا ؟ وما هى حكاية العضو النارى ؟ يسألها « محمد عبد الله » فتجيب بكلمات لايفهمها هو نفسه . يتركها ويقول لى : احيانا تتكلم بشكل مفهوم .. وأحيانا .. (وترك الباقى لفهمى) . ستكون معك الى جوبا.

فى تلك اللحظة ، انطلق صوت مدو . كانت صفارة الباخرة تعلن بدء الرحيل : توت .. توت .

التقت على الفور نظراتى أنا ومحمد . جاءت لحظة الوداع . وربما لن نرى بعضنا بعد ذلك أبدا .. مثلما تعثرت الكلمات لحظة لقائنا الاولى .. تعثرت فى تلك اللحظة:

ــ ستعيش معى طوال الرحلة يا محمد .

ــ رحلة موفقة .. باذن الله .

ــ سنلتقى مرة أخرى بالتاكيد . على الاقل على الورق . حين أكتب الرحلة . انت بطلها الحقيقى .

تداخل حياء .

ــ أنا لم أفعل أى شىء غير عادى . كلها أشياء بسيطة . هذه البساطة هى التى تصنع أعظم الاشياء .

اندفعنا فى عناق .

ــ الى اللقاء .

ــ الى اللقاء . خللى بالك من نفسك .

ثم مضى بخطوات مسرعة .. ثم فجأة ، وقبل الخطوة الاخيرة ، التفت لى وقال رافعا يده محييا : لابد أن تكتب عن مرجرينا .. سلام يامرجرينا .

رفعت يدها ترد له التحية .

وهبط السلم واختفى . ووجدت نفسى وحدى فى الشرفة ، مع مرجرينا .

***

كانت الحركة ساخنة والاصوات عالية على مقدمة « القطبى » . الباخرة الرئيسية . البحارة يفكون حبال الصلب التى تربطنا الى الشاطىء ، وحين تحركنا ، كان



منظر قافلتنا غريبا جدا .. لكنى كنت قد وطنت نفسى على الغرائب . كانت « القطبى » تقود خمسة قطع أخرى ضخمة . باخرتنا على اليسار .. وباخرة لركاب الدرجة الثانية على اليمين .. وثلاثة صنادل ضخمة ، للبضاعة وركاب الدرجة الثالثة .. فى المقدمة .

وأحسست على الفور أنى فى مدينة عائمة ، تتكون من ستة أحياء أو أقسام ، و « القطبى » ، « كالقلب » فى الوسط مصدر الحركة وقائد الجميع . وأدركت على الفور ، لماذا تستغرق الرحلة ما بين عشرة أيام ، وأربعة عشر يوما : هذه الحمولة الضخمة ، مع الصعود ضد التيار . وإذا كنا نسير الآن فى النيل الابيض ، ذلك المجرى المتميز باتساعه وهدوئه ووقاره ، فسوف ندخل بعد أربعة أيام على « بحر الجبل » .. بكل ما فيه من عنف واندفاع وضراوة ، حيث تكثر السدود ، والبعوض والحيوانات النهرية المتوحشة . ماذا لو تعطلت « القطبى » . وتوقفنا جميعا فى احدى هذه المناطق ؟

وددت لو ألقى بخواطرى لمرجريتا .. أخرجت علبة سجائرى ، قدمت لها سيجارة . رفعت كفها بابتسامة كشفت عن أسنانها البيضاء الجميلة .

وفهمت منها كلمتين فقط . شكرا .. وتومباك .

اذن فهى لاتدخن بل تستعمل التومباك .

ومضت بابتسامتها الكبيرة الغريبة ، تكلم نفسها وساقها اللامعة الطويلة تهتز جيئة وذهابا .

وامتزج الفضول بالرهبة .

ترى : أى عالم تسبح فيه وحدها داخل كل هذا الزحام ؟ فلاترك الزمن البطىء يحل كل الاسرار والالغاز .

واذ اتجهت خارجا من الشرفة ، كى أصعد الى السطح وأرى النهر من أعلى ، فوجئت بشاب يرتدى جلبابا أبيض ، عارى الرأس ، وفى قدميه « زنوبة » .. كان شمالى اللون ، وقال لى : حضرتك الاستاذ ..

ـ نعم .. أنا .

وقدم لى مفتاحا : هذا هو مفتاح حجرتك . ابقه معك .

ـ آه .. شكرا . نتعرف ؟

ـ أنا المشرف على الدرجة الاولى . أى شىء تحتاجه . قل لى .

ـ أنا شاكر جدا .. لم تقل لى اسمك .

ـ اسمى « حامد الامين » .

ورأيته يرفع ذراعه ويحيى مرجريتا .

ـ أهلا أخ حامد . (وأوشكت أن أقول له : اذن فأنت تعرفها . لكنى كتمت الرغبة) سيكون لنا معا جلسات ، أرجو .

ـ هذا شىء يسعدنى .

وصاحت عليه مرجريتا تناديه . فاستأذنت : سوف أصعد الى السطح .

كنت سعيدا لانى حصلت على مفتاحين .. مفتاح لحجرتى ، ومفتاح لشخصية مرجريتا ..

وصعدت السلالم المؤدية للسطح . سطح الدرجة الاولى ، حيث توجد شرفة تكشف المنظر الى المدى البعيد ، لكنى فوجئت بألواح خشبية قديمة تسدها من أعلى .. وتضايقت . لماذا يسدون طاقة الخروج الى الحياة ؟ وقفلت هابطا .. الى



الدور الارضى ، ومنه قفزت الى الباخرة « القطبى » .. وبينما أنا متجه الى السلالم ، مررت على حجرة الماكينات .. كانت عنبرا ضخما ـ تخرج منه حرارة تلفح الوجه ، وأصوات تصم الآذان . وبين الماكينات وفى قلب اللهب ، كان يقف بعض العمال السودانيين ، يتابعون نبض الماكينات . هؤلاء هم الابطال الحقيقيون . يعيشون فى هذا القاع الجهنمى ، دون أن يبدو عليهم أى ضيق أو سخط .

وجريت هاربا من الحرارة ، وصعدت الى السطح ..

آه .. ما أعذب النسيم .. وصفحة النهر الواسعة العميقة الرقراقة .. والخضرة على الجانبين .. اذن فهذا هو النيل الابيض .. كانت « كوستى » تتراجع شيئا فشيئا .. والنيل ممتد ومستقيم .. أخيرا .. بدأت رحلة الاحلام .. الرحلة الى أعالى النيل .. وتذكرت جملة قالها لى « عبد الرحيم عريبى » : كوستى تعتبر بوابة الجنوب .

اذن فنحن الآن نخرج من البوابة .. ولاح لى كوبرى كوستى بكتلته العريضة السوداء . وبدا لى أنه هو نفسه البوابة ، ما أن نتجاوزه حتى تبدأ انطلاقتنا فى عالم الجنوب. ولمحت شابا أوروبيا أشقر ، طويل الشعر جدا ، يتسلق أعلى سطح أحد صنادل الدرجة الثالثة ويجلس فى المقدمة ، يستمتع بالهواء الطلق .. ويتأمل المنظر .. وتذكرت على الفور الشابين اللذين تعرفت عليهما فى رحلتى من أسوان الى حلفا . تمنيت لو ينظر الى الخلف فألوح له ونتعارف . وذكرنى شعره الاصفر الناعم بالشاب الالمانى ، وحوارى معه عن « بوذا الجديد » ، وحائط برلين ، و .. قصتى مع « مونيكا » .. ثم النهاية العجيبة التى انتهت اليها هذه القصة ، بعد أن عدت من رحلتى الثانية هذه وكتبتها ، وصدمة الخبر أنها ـ مونيكا ـ لاتزال تعيش ، بعد صدمة الخبر أنها ماتت . وأيام انقلبت فيها الموازين . تراني ـ لو تعرفت عليه أفتح معه القصة من جديد ؟ لا .. هذه الرحلة يجب أن تكون عالما جديدا تماما .. عالم الجنوب .. الجنوب الغامض المثير . بسرعة كم كيلو نسير ؟

وفوجئت بشىء غريب يحدث . كانت الباخرة ، أو المدينة العائمة ، تتجه نحو الشاطىء ، ربما تتفادى منطقة خطرة

فى وسط المجرى . غير انها ظلت فى اتجاهها حتى وصلت الشاطىء ، ووقفت تماما .

وسالت : لماذا وقفنا ؟

ــ الكوبرى مقفول .

ــ ومتى يفتح الكوبرى ؟

ــ بعد ان يمر القطار .

القطار ؟ كدت اصرخ . مستحيل . يتعلق مصير حركتنا مرة أخرى بمصير حركة القطار . لا أحد فى هذه الدنيا يستطيع أن يتحكم أو يتنبأ بمصير القطار السودانى .. ومواعيده .

واحسست مرة أخرى انى ادخل فى منطقة الزمن الضائع . وانى واقع فى قبضة قوى غيبية رهيبة ومجهولة تتحكم فى رحلتنا .. ورايت « حسن عثمان » الطالب الذى حكى لى عن قصة المسافرين مع المطر .

ــ ارايت يا أستاذ حسن . سيعود مصيرنا ليرتبط بمصير القطار .

قال بهدوء : ما كان يصح أن نتحرك من « كوستى » الا اذا ضمنا فتح الكوبرى .

واثارنى هدوؤه هذه المرة . لابد انه الف مثل هذه الاشياء ولمحت فجاة بعض الرجال والشباب السودانيين ، وقد قفزوا الى الشاطىء وراحوا يتجولون هنا وهناك . أجل . لماذا الاستعجال . يجب أن اتقبل كل شىء فى الرحلة بارتياح ورضا استغل الزمن الضائع فى الفرجة ورؤية الناس والحياة على مهل ..

هل اذهب الى كابينة القيادة واتعرف على الريس وبقية الطاقم ؟

لست الان ــ ولاهم ايضا ــ فى حالة نفسية تسمح بهذا . عدت الى الدرجة الاولى . مرجريتا لاتزال على جلستها فى الشرفة . وحيدة . وبعض ركاب جاءوا فجلسوا .. مرجريتا لاتزال تكلم نفسها .. وتهز ساقها بسعادة . الجالسون ينظرون اليها بفضول واستغراب .. لاتحس بهم . مع من اتحدث ؟ .. اختفى حسن عثمان منى ، أو انا الذى اختفيت منه .. احس بالغربة .. والضيق . اتجول هنا وهناك ..

بعد ساعتين سمعت صيحة تقول :

ــ الكوبرى فتح .

وصعدت جريا الى السطح .. ومضيت اتابع بقلب واجف فرحان .. عملية فتح الكوبرى ودورانه حول نفسه ، ثم مرور « المدينة العائمة » منه ، بعد أن انقسمنا قسمين ، ثم عدنا فتلاحمنا .. من جديد ..

اخيرا .. بدأت الرحلة .. خرجنا من البوابة .

غير انى أحسست بضحكة قدرية ساخرة تجلجل فى سمعى :

ــ لن نواصل !

لماذا ؟

لقد أصبحت الساعة الخامسة مساء . والمنطقة التى سندخل عليها ، لا أمان لها فى الليل .. اسمها منطقة « الزليط » .. ولا داعى للمغامرة .

وفكرت وأنا اهدهد روحى بالصبر : أجل لا داعى للمغامرة. وبدأ أول ليل يهبط على .. فوق الباخرة .

(والى الاسبوع القادم)

« عبد الله الطوخى »



البعيد .. والقريب !

● « منذ سنوات تقرب الى أحد أبناء خالتى لكنى لم اشعر بعاطفة نحوه فلم أتجاوب معه خصوصا انه كان يراقبنى ويتتبع خطواتى . أخبرته ان ما يفعله يسبب لى ضيقا وحرجا فقال انه يحبنى ويريد الارتباط بى . حدثت مشادة كلامية بيننا انتهت بخصام وسافر بعدها الى كندا . أرسلت له أكثر من خطاب أساله اذا كان مازال يريد الارتباط بى . لكنه لم يرد . وحدث فى تلك الاثناء . أن تقرب الى شقيقه الاصغر وهو فى مثل عمرى . تجمعنا صداقة قوية . هواياتنا واحدة . تفكيرنا متقارب . وهدفنا واحد . ولا نستطيع أن نبتعد عن بعضنا أكثر من أسبوع بالرغم من انه فى القوات المسلحة . وحدث ما كنت أخشاه . فقد تقدم لخطبتى ورحب الاهل واثقين من موافقتى . لكنهم صدموا لما سالتهم أن يعطونى مهلة أفكر . عزيزتى . أرجو أن تدلينى ماذا أفعل . هل أرفضه وأتعس نفسى وأتعسه . أم أتزوجه ويحدث بعدها ما يحدث بين الشقيقين ؟ »

●● عزيزتى المعذبة بالمنيل المشكلة ظاهريا محلولة . شخص تقرب اليك وأراد أن يتزوجك وأنت لم تتجاوبى معه وسافر ليصنع حياته ومستقبله وأعتقد انه صرف النظر عن طلبه لعدم تبادل العاطفة بدليل أنه لم يرد على خطاباتك الكثيرة . وشقيقه احبك واحببته ومتوافقان . فهل تظنين ان الاخ البعيد سيعود ليقتله ؟ واذا فرض وحدثت بينهما قطيعة . ماذا يهمك أنت . المشكلة ظاهريا محلولة . وليست مشكلة . أما اذا تعمقنا فيها فيبدو انك ندمت على مشاجرتك مع الاخ البعيد وانك كنت على استعداد لتبادل العاطفة معه لولا حكاية مراقبتك وعدم ثقته فيك. ومن ناحية أخرى ندمت على سفره لانك تخيلت نفسك معه فى هذا السفر بدليل انك أرسلت له الخطابات تسالينه اذا كان مازال يريدك . حتى يمكنك اللحاق به . كونى صريحة مع نفسك . وواجهى حقيقة عواطفك . هل هى مع البعيد أم مع القريب أم عواطفك مع طموح السفر ؟ . اما حكاية ماذا سيكون فى امر الشقيقين فهى حجة تخترعينها بسبب ترددك . والتردد دليل عدم الاقتناع بدليل قولك انه حدث ما كنت تخشينه وهو تقدم الاخ الاصغر « حبيبك » لخطبتك . حاولى ان تكونى واقعية . واختارى من تتوافقين معه .

« زينب صادق »

هذا وقت الاعتراف



من المؤكد أن بداخلك سرا لاتعرف كيف تقوله .
ومن الطبيعي أن تكون هناك حادثة ما فى حياتك تبدو كالبلطة التي ضربها أحدهم فى شجرة أحلامك .. قطعت البلطة بعض الجذور وما زالت تقوم بعملها جيدا لتقطع بقية جذور شجرة الاحلام .
ومن العادى أن تكون أسرارنا مفضوحة أمامنا . ان عصر الحاسب الالكترونى يحسب الضحكة والرغيف والقبلة وعدد الاطفال ويوزع حبوب منع الاحلام على الفقراء ويوزع حبوب الشراهة لمزيد من الامتلاك على الاثرياء .. ويقول لنا : لماذا يكسل البعض عن حياته ولماذا تنتفخ الامعاء بالامراض ؟
ومع ذلك يظل هناك سر واحدنحو جنونك الخاص . الذى ترفض أن تدخل به الى مسرح السيرك .. سيرك العقلاء المسمى حياتنا اليومية .

— ١ —

فوجئت وانا اتصفح بحثا عن اسرار الانسان ومدى خصوصيتها للعالم النفسى هربرت مودلين مدير مؤسسة الصحة النفسية الوقائية فى نيويورك انه لايتعرض ابدا لسر التغير الاجتماعى فى الانسان وأنه يحكى فقط — بدموع علمية — على أن عصرنا هو عصر ضياع كل شىء . عصر ضياع كوب الحليب من كل اطفال الكرة الارضية .. وضياع القبلة الحقيقية بين شفاة العشاق .. وحساب كم هى كمية النيران اللازمة لابادة الحياة فى مستطيل من الارض . فوجئت انه يقول لى بكلماته الهادئةالصامتة . ان اسرار الانسان تسرع الان هربا منه . لان الكاميرا التليفزيونية يمكن ان تخترق جدا اى منزل فى العالم لتعرى اثنين فى لحظة حب .. وان الميكرفون المتصل بالكرافت يمكن أن يسجل حوارا بين اثنين من علية القوم أو اسفلهم . وان اختبارات علم النفس يمكن ان تحدد اى نوع من البشر انت والى اى مهنة تصلح . وان اختبارات الاطباء اصبحت الآن عبارة عن تحاليل ومعادلات رياضية . وقبل ان يكتب لك احدهم دواء يشفى التهاب المصران الغليظ فانه يجب ان يعرف حالتك العقلية واتجاهات افكارك وكيف تؤثر فيك اخبار الصحف .. وهل انت تتمادى فى قراءة الجرائم .. وانك تتناول اى لون من الطعام .. وهكذا تجمعت عن كل فرد فينا المعلومات المرئية .. فى تقارير المدارس والمباحث والمخابرات والاقمار الصناعية .

بل حسبت بعض الدول كمية الطاقة اللازمة لقتل شعب كامل . على اساس ان اى شعب يسكن مساحة من الأرض عندما تسقط عليها كمية من القنابل . فانها تقتل الاخضر واليابس . وتعجبت عندما عرفت أن اختبارات الولاء للاوامر تجرى على الطيارين .. وان الطيار قد يتمرد على عدم الولاء لقيادة طائرته بعد ساعات معينة من الاجهاد ، اذا كان طيارا مدنيا ، او يتمرد على القاء القنابل فى مكانها الصحيح اذا كان طيارا عسكريا .

وعرفت خلال البحث ان الانسان العادى يبحث فى يومه عن الامان .. عن الجدران التى تحتوى على الدفء وعلى مدرسة للطفل وعلى مقعد فى المواصلات وعلى وجبة ساخنة وعلى صداقة يتبادل معها المشاعر . وانه عندما يفقد الاحساس بالامان من الجدران التى يعيش بينها فهو يتحول الى فار مناور .. يجيد الخوف ويجيد القلق ويقع فريسة للاطباء . وان الامان يختلف عن الياس .. الامان قد يتوفر لمن يؤمن بفكرة وقد لايتوفر لثرى يملك كل وسائل الاتصال بالعالم .. تليفون . طائرة . سيارة . لاسلكى . قمر صناعى . لكنه لايملك الوسيلة الاساسية التى هى طاقة الحب عند الآخرين له . او طاقة الحب عنده للاخرين .

وعرفت ان وسائل اختيار الانسان كثيرة ومتعددة . لكن لم اعرف .. لماذا يفرح الفقراء فى كل الدنيا عندما يغلب محمد على كلاى فى بطولة ملاكمة . هل لانه منهم ولانه اسود ولان الاخرين يتمتعون باللون الذى ساد طويلا على العالم وهو اللون الابيض .

ولم أعرف .. لماذا لم يستطع احد ان يكتشف قرار الثورة عند اى شعب من الشعوب..ولم أعرف لماذا لم يعرف احد ان نظريات القتال العالمية كلها تفتت حتى كتابة هذه السطور على مشارف تل زعتر .

ولم اعرف سر خوفى الرهيب على صديق لى يحارب هناك .

ولم اعرف ما الذى حدث بالضبط لامراة .. وضعت يدها فى يدى وارسلت لى رسالة عشق نبيلة لكن كفى كانت صدئة الاحساس ..

يقول العالم الجليل الذى يمكن ان تنير ابحاثه افاقا جديدة فى المعرفة :

ـ عندما يغمرك الحزن .. امسك القلم واكتب اسرارك .. كلها .. ستجد انك تملك سرا اساسيا تدور حوله الاحزان .

وانا يغمرنى الحزن الذى لا حدود له ..

مشير عامر

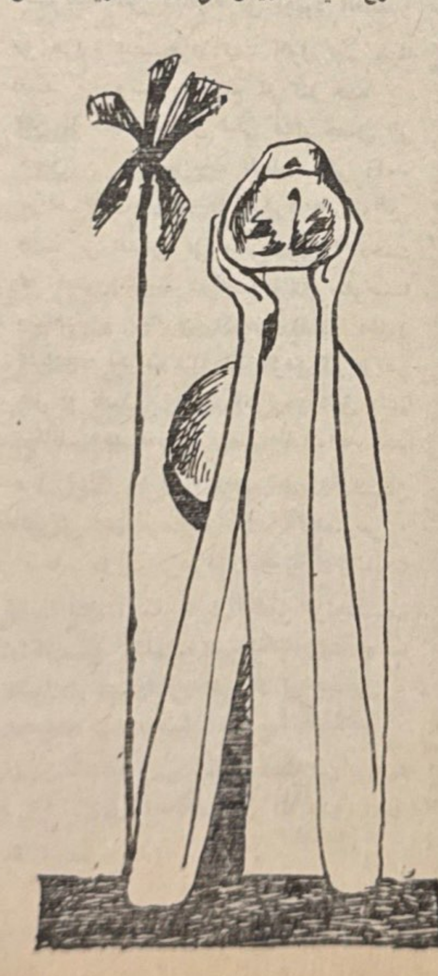
رسم : ناجي كامل

فيضان من الاشواك ارتويها تعطيني العطش الى لمسة صدق . الى كلمة دفء . الى نسمة احساس بمشاركة الاخرين لى . او مشاركتى للاخرين . هل اجرب بين ايديكم واحكى عن السر الواحد الذى يجرى فى حياتى كالنزيف . يتوالد ويتكاثر . امتلء بثوار دموعه واحاول ان اقطف ثمار ابتساماته . لابد لى من الشجاعة حتى ابدأ فى كتابة سرى الخاص .. هل توجد عند احدكم الشجاعة ليكتب سره مثلما اكتب الان سرى . ارجو ذلك . ان العالم الكبير يقول :

.. كلما كتبت اسرارك .. كلما ازدادت قدرتك على فهم نفسك وفهم ظروفك واستطعت ان تصبح سيدا لحياتك .

— ٢ —

اذكر ذلك اليوم جيدا . خرجت من مسرح سيد درويش فى الاسكندرية لاصفق



لقرار تاميم قناة السويس . كانى قبل هذا اليوم كنت مصابا بنوع من فقر الدم فى الكرامة ورثته عن الاجداد والاباء ، ولم يقل لى احد عنه .. كان موجودا فينا جميعا كالبلهارسيا . لكن البلهارسيا عرفنا علاجا لها .. ولم اكتشف انا ان هذا المرض كان موجودا وزال عنى الا عندما سمعت عبد الناصر الجليل يقول « باسم الشعب .. يعلن رئيس الجمهورية ان شركة قناة السويس للملاحة البحرية شركة مساهمة مصرية » فكرت فى الزحام فيما يعنيه هذا الكلام . وجدت فى سقف الاحلام .. بيتا لى ولمن احب . ولم يحدث بعد ذلك سوى الحرب . عرفت يوم ان اظلمت الدنيا فى نهاية ١٩٥٦ ان هناك من لا يكرهنى وحدى ولكنه يكره ارضى معى . ويعتبر وجود كرامة كاملة لانسان الشرق الاوسط مسالة لا يسمح بها .. التحقت بمعسكرات التدريب وعلقت البندقية على كتفى .. ووقفت انا وحبيبتى فى ظلام الايام . ولا انكر اننى قبلتها باحتضان حقيقى فى ظلام الحرب وكنت احمل سلاحى . لا انكر اننى شعرت اننى رجل حقا .. امراتى فى احضانى وعمرى سبعة عشر عاما ، وعلى كتفى سلاح . الله ..اين ومتى يولد طفل .. لكن الحرب انتهت وانسحبت البندقية من على كتفى واصبحت دمية تتلقى العلم واقول نعم وحاضر . وككل افلام عماد حمدى القديمة .. رايتهم يسحبون حبيبتى الى زفاف مزيف وان اباها كان يحتاج الى المهر لمزيد من الخمر ، انتفض داخلى حلم الكبرياء لكن ليس لى قدرة افتتاح بيت . اخطو الى الجامعة مهزوما . اعرف فقط ان قرارا سريا قد اتخذه المجلس الاعلى للجامعات يمنع تدريس الفلسفة الحديثة..لماذا؟..لانها افكار قد تدفع الجيل الجديد الى مهاو لانعرفها .. رأيت استاذ الفلسفة الجليل د . نجيب بدوى يحزم حقائب الهجرة . امتلات بالغيظ وارسلت تلغرافا لرئيس الجمهورية اعترض على قرار المجلس الاعلى للجامعات . لم يرد على احد . ردت على عيونى الحائرة عيون حبيبة . عرفت اننى ساسكن هذه العيون وان صاحبة هذا الجسد هى أم أطفال . نعم . نحن لم نتبادل الافكار ولكن تبادلنا جاذبية لقاء الايدى..وبعد ذلك بدانا لعبة معارضة بين افكارنا لنخلق دائما مجالا للقاء والنقاش .. كنت لا اعرف ان بنات الاغنياء يخافون من الوقوع فى حب ابناء انصاف الفقراء الا فى السينما . وكنت احتقر السينما التى تحكى مثل هذه الافلام

←

.. وكانت من احبها ابنه رجل له من الثراء ما اراه الان قليلا .. لان مائة فدان فى ذلك الوقت كانت ثروه .. الآن صاحب بوتيك فى شارع الشواربى اكبر من ايراد مائةفدان غير مزروعة بالفاكهة اوالخضروات..

المهم . كنت لا اعرف ان بنات الاثرياء ستحاف الواحده منهن من حب ابناء انصاف الفقراء . كنت نسيت تماما اننى نصف فقير عندما جاء الى هذا العالم طه حسين ليقول ويفعل .وليصبح العلم كالماء والهواء.. نسيت تماما اننى نصف فقير . لكن حبيبتى ذكرتنى بذلك وهى تحكى عن افراح عائلتها . وعلى حصان الحزن المغامر . اختطفت حبيبتى . وفى عربة حنطور على كورنيش الاسكندرية القيت على صدرها باوهامى واحلامى عن المستقبل وقلت لها اسماء الاطفال الذين اتمنى ان انجبهم واسماء الكتب التى اتمنى ان اقراها .. ووقفت معها على جسم السد العالى فى عز الليل ووسط الليل .. وقبلتها فى مركب على ظهر النيل وسرت معها فى مظاهرة استنكر انفصال سوريا عن مصر وتنبهنا يومها جيدا الى ان اللصوص الكبار يرفضون حقنا فى ان يكون لنا بيت .

ولم نكن نعرف انه سيكون بيننا كراهية حميمة نحبها لكل من اطلق رصاصة على تل زعتر .

وكبر الحزن معنا فى يوم الانفصال وانمحت بالتدريج فى كلماتنا اسماء اطفالنا . وكبر معنا ايضا الحق فى مواجهة الحزن . نواجه الحزن بالمزيد من الاصرار والمزيد من الاحلام .. لكن عملة الاصرار لاتجوز قبل ١٩٦٧ . الجو فاسد تماما . اللصوص لايسرقون حقنا فى بناء بيت فقط ولكن يسرقون ايضا حق الهواء النقى . ايمت فى القاهرة ابشع مذابح الاشجار فى الفترة الواقعة بين ١٩٦٣و١٩٦٧..اللصوص يخافون اطفال الحب . لان ابناء الحب يعرفون التضحية . لم نعد نردد انا وحبيبتى اسماء طفلينا الاثنين ان اليوم كان بالنسبة لى هو الجوع والاصرار معا .. اذكر جيدا ان اسمى وقف وحيدا فى ورقة منفصلة امام الذين يمنحون العلاوات . واستبعدوه وقالوا اننى غير مهذب ومجنون واقول رايى بصوت عال . وكنت ارفض سباق الكلاب.. سباق الانحناء لمن هم اعلى منك . بكت حبيبتى .. قالت لى ان انحنى امام الاقزام . قلت لها : اننا نملك الافكار .. قالت لى :



الافكار لاتصلح خلو رجل لبيت !!

وكان خلو الرجل ايامها لايتعدى المائتى جنيه . ولا انسى ان حبيبتى وقفت امام مقاول يملك منزلا وقالت له : البيه عنده افكار كويسة عن المستقبل ممكن تخلينا نسكن عندك بس ندفع الايجار بس من غير خلو .. نظر الرجل يومها الى حبيبتى ولى كاثنين من المجانين . قالت لى : هل رايت بنفسك . ولم ارها منذ ذلك اليوم حتى الآن . قالوا لى : انها حملت الكراهية لمن قتلوا الحب وابتسمت . جاءت نيران ١٩٦٧ . اقسم بالله العظيم اننى اشتريت الفل والقيته على الجنود العائدين من حرارة الصحراء كنت اقول لهم بنينا السد .. وبنينا المصانع لما كنا جد .. لكن لما سبنا المسائل تبقى هزل حصل اللى حصل .. واقسم بالله العظيم اننى رايت يومها العمل يصلح سلما للرقى فى بعض المواقع .

دارت بى اقدامى على ارض مصر . دخلت كل قصور الجنون لامريضا ولكن متفرجا وشاهدا . سافرت اشاهد قصور الجنون كشاهد . احببت منذ ذلك الزمن كل مريض عقلى او نفسى . عرفت انه راى الحق ولم يتكاتف احد معه . عرفت ان الواحد منهم عرف الحب وعرف الطريق اليه . لكن الطريق كان مرصودا ببنادق اللصوص .

جاءت الى حياتى امراة رقيقة تقول لى كلمات الحب البريئة .. كانت عظامى ترتجف وانا اسمع الكلمات البريئة . قلت لها اننى رجل اعيش دون ان يكون لى مستقبل.. امسكت بيدى ومضت تصنع المستقبل . البيت .. الاثاث .. حتى الخناقة بين اسرتها وبينى قدمتها لى . الست انا الذى احب الخناق مع الكبار .

جاء لى ابن .. جاءت لى بنت .. جاءت الحرب .

زال الصدا عن العيون فى اكتوبر ١٩٧٣ . واكتمل السد العالى على النيل كالبدر .. اكتمل حلم الفقراء كعيدان القاتلين انتشرت اعمدة الكهرباء على خريطة الوادى .. كنقيق الضفادع امتلأ سوق الكتب ببعض الذين يريدون ان يزيفوا لنا دماءنا نحن جيل الانكسار والصمود واعادة البناء . وكلما راو اننا لانصدقهم لكننا نقاوم نجروحنا من فسادنا ازدادوا جنونا . انهم يشمون لنا فسادنا من جديد فى كلمات .. لكن حتى الذين اشتروا الكلمات الفاسدة لعنوها .

قالت لى صديقة حميمة .. من يصدق اننى اقرأ لاحد الكتاب لاجدد كراهيتى له .

ونبتت الشعيرات البيضاء فى شعورنا ونحن فى حرب الاستنزاف .قمنا وحدنا من الركوع ورقصنا وحدنا فوق خط القتال .. وفقدنا وحدنا الحلم فى بناء بيت

وقد اكون واحدا ضمن خمسةعشر صديقا فى مثل عمرى الذى يسكن فى شقة جاءت بمحض الصدفة ولكن تظل احلام الخمسة عشر لاتعرف الطريق الى التحقيق .

هل ينتهى سرى الخاص ..
انه لاينتهى .
انه يتجدد .

اننى احاول منذ سنوات ان اجرب كل الوان الضحك . لكنى اكتشفت ان الضحك ليس من حقى .

الضحكة مجهضة . انما من حلقى هى والدموع فى آن واحد .

— ٣ —

قلت لكم سرى كما عرفته .

وكتبت الى د . هربرت مودلين برايى فى تجربة قول السر للورق .. انها لا تريح ولكنها تجعل القلب يتحفز من جديد .

احس بنهر من الدم الجديد يندفع نحو قلبى ليزرعه اخضر .

احس ان من حقى ان ارى من الاخرين لاعيون تريد ان تزحف الى صنعتى لتزيدنى ضعفا .. ولكن حولى اياد يمكن ان تمتد لتنقذنى . ليقل كل منا سره .. ولنحطم هذا الجدار السخيف ..

ان يسجن كل منا نفسه فى الاحساس بالوحدة .

ليكتب كل منا سره .. ولنقراه معا ولنجرب ماذا تفعل بنا كتابة الاسرار .

« منير عامر »



● محمود يس ..
يتفرغ لقرية الغجر

قرر الفنان محمود يس ان يتفرغ تماما لتصوير المسلسل السينمائى «بعد الضياع» واجل تصوير باقى أعماله السينمائية الى ما بعد الانتهاء من هذا المسلسل الذى يخرجه على عبد الخالق عن قصةوسيناريو لشريف المنباوى .

يشارك محمود يس فى بطولة الحلقات ماجدة الخطيب وميمى جمال والفنان صلاح ذو الفقار ...

ومسلسل « بعد الضياع » مع تعرضه لاحداث معاصرة الا أن مؤلفه مزج بينه وبين أسطورة ايزيس وأوزوريس من خلال تجسيد الصراع الدائم الابدى بين الخير والشر .. يقوم محمود يس فى هذا المسلسل بدور طبيب يسافر الى صعيد مصر ليبحث هناك بين الآثار والنقوش الفرعونية عن مفتاح لغز علمى خطير وسر من أسرار الحياة ويتوصل بالفعل الى هذا السر ولكن احدى العصابات العلمية تطارده لتحصل منه على مفتاح اللغز ويهاجموه فى محاولة لقتله ولكنه ينجو من الموت بأعجوبة ويصاب فقط بفقدان الذاكرة فيهيم على وجهه بين الوديان حتى يصل الى قريه للغجر فيستقر فيها ويعيش بين أهلها وتنشأ قصة حب بينه وبين احدى بنات الغجر وهى ماجدة الخطيب ، وفى خط مواز لهذه الاحداث يبدأ أحد الصحفيين الكبار (صلاح ذو الفقار) فى رحلة البحث عن صديقه الطبيب المختفى .



محمود ياسين



أخيرا .. العيال كبرت !!

النجاح الساحق الذى حققته مدرسة المشاغبين كان له أثار جانبيه ..

أبطال المسرحية أسرى أدوارهم والشخصيات التى قاموا بتمثيلها طبعت كلا منهم فى قالب .. تحولت المسرحية الى عقدة تقف فى طريق التطور .

عادل امام كان أول من خرج من هذه الازمة عندما تالق فى « شاهد ماشفش حاجه » ووضع اقدامه على المسرح كممثل كوميدى من الطراز الأول ..

والاسكندرية تشهد الآن مغامرة ناجحه يقوم بها « سعيد صالح » ..

« العيال كبرت » حركة الى الأمام . يتالق سعيد صالح فى دور جديد ، دور الشاب المستهتر الذى لايهمه شىء ، ويونس شلبى خرج من قالب « الواد اللى مبيجمعش » ليثبت أنه طاقة فنية لم تستغل بعد .. وحسن مصطفى وكريمة مختار ، أب وأم فى غاية من العظمة ..

لقد كبر العيال فعلا .. وأستطاعوا أن يقدموا شيئا جديدا .





ام كلثوم


سعيد مرزوق


نيللى

ويتم حاليا فى استوديو مصر تصوير جميع مشاهد قرية الغجر التى بناها فى الاستوديو مهندس الديكور نهاد بهجت الذى سبق ان بنى فى نفس هذا الاستوديو قرية رعاة البقر ضمن احداث فيلم « فيفا زلاطا ».

« بعد الضياع » هو ثانى مسلسل سينمائى يقوم ببطولته محمود يس بعد حلقات « الدوامة ».

● فاتن حمامة وأجهزة التكييف

فوجئت الفنانة فاتن حمامة وجميع العاملين معها أثناء تصوير مسرحياتها السينمائية فى استوديو نحاس بان أجهزة تكييف الهواء تصاب بالعطل مما أحال جو الاستوديو الى شبه جحيم وذلك بفعل لمبات الاضاءة الكبيرة التى تضاعف من شدة الحر داخل الاستوديو ... أوقف سعيد مرزوق تصوير اللقطات التى كان يعدها الى حين مجىء اخصائى اصلاح أجهزة التكييف ... ومرت ساعتان دون أن يوفقوا فى العثور على من يصلح الجهاز وأخيرا قررت فاتن حمامة استكمال العمل وقالت لمن معها : « معلهش ياجماعة نستحمل شوية علشان نكمل » واستؤنف التصوير بالفعل وكانت فاتن بين كل لقطة وأخرى تهرع خارجة من الاستوديو لتقف قليلا فى الهواء الطلق وتتناول زجاجات المرطبات.. والمعروف ان فاتن حمامة كانت قد اشترطت على هيئة السينما اصلاح أجهزة تكييف الهواء فى الاستوديو قبل بداية التصوير وقامت الهيئة بالفعل باصلاح الاجهزة ولكنها حاليا تتعطل بين وقت وآخر ... وعلى الفنانين أن يعانوا !

● أم كلثوم ونصف قرن فن

« أم كلثوم : حياة نغم » قصة أم كلثوم التى كتبها محمد السيد شوشة واصدرتها مؤسسة روز اليوسف فى كتاب .. تم اعدادها فى حلقات بمسلسلة « ١٣ حلقة » للتليفزيون وقدمت الى عبد الرحيم سرور رئيس التليفزيون فوافق عليها على الفور لكى ينتجها التليفزيون المصرى .

والجدير بالذكر أنه عرض على الكاتب محمد السيد شوشة عرض مغر لانتاجها فى احدى البلاد العربية ولكنه رفض وأصر على أن ينتجها التليفزيون المصرى على اعتبار أنها عمل وطنى سوف يتناول حياة فنانة الشعب أم كلثوم منذ كانت طفلة فى طماى الزهايرة حتى أصبحت كوكب الشرق وسوف تتعرض الحلقات لنصف قرن من كفاحها الفنى والاجتماعى وتتضمن الحلقات اشهر ما غنت بصوتها .. يخرج الحلقات أحمد خضر وسوف تدرج ضمن الانتاج التليفزيونى الملون الذى سيبدأ الاعداد له مع بداية الشهر القادم ..

● أكبر ميزانية لفيلم مصرى

شركة « جبيكو فيلم » التى أنتجت فيلم « محمد رسول الله » نقلت نشاطها الفنى نهائيا الى القاهرة ... رياض العقاد مدير الشركة قرر أن يبدأ أعماله بانتاج ضخم يتمثل فى تصوير ثلاثة افلام دفعة واحدة وهى « العذاب امرأة » الذى يقوم ببطولته محمود يس ونيللى ، والفيلم قريب فى موضوعه من فيلم « الماضى المجهول » لاحمد سالم ، يقوم باخراج الفيلم المخرج الشاب أحمد يحيى الذى كان يمثل وهو طفل فى معظم الافلام السينمائية والتحق بعد ذلك بمعهد السينما وتخرج فيه منذ خمس سنوات ، وتلك هى أول تجاربه فى الاخراج السينمائى .

أما الفيلم الثانى فهو « ومن الحب

أرقام فنية

● تعاقد عمر خورشيد على وضع الموسيقى التصويرية لفيلم « ومن الحب ماقتل » نظير ١٠٠٠ جنيه .. بزيادة ٧٠٠ جنيه عن اجره فى الموسم الماضى .. وهى اعلى نسبة فى ارتفاع الاجور !

● بلغ مجموع ما طلبت الرقابة حذفه من الالفاظ الخارجة فى احدى المسرحيات المعروضة حاليا بالقاهرة ـ ٤٥ دقيقة !

● اقصر وصلة غنائية قدمتها مطربة هى ٣ دقائق فقط قدمتها شريفة فاضل فى الحفل الاخير .

السبب .. انقطاع الارسال أثناء وصلتها لمدة ٢٥ دقيقة !

● اطول مدة استغرقها تصوير فيلم هذا العام .. هو فيلم « ألف بوسة » الذى دخل شهره الخامس والسبب توقف تصويره ٤ مرات .. الفيلم من انتاج وبطولة نجوى فؤاد .


نجوى فؤاد

● اطول اسم فيلم فى الموسم القادم هو فيلم « الحب والزواج والطلاق على طريقة ١ ـ ٢ ـ ٤ » !!

● استعارت مطربة ١٣ دقيقة من التصفيق من مكتبة الاذاعة لوضعها بين فواصل اغنيتها فى عملية المونتاج !

« هوزة »





بيرم التونسى

ما مل » الذى يخرجه حسام الدين مصطفى ويقوم ببطولته نجوى ابراهيم وحسين فهمى والفيلم عبارة عن تمصير لاحداث الفيلم الامريكى « المطار » الذى عرض فى مصر منذ سنوات .

أما الفيلم الثالث فهو من اخراج يحيى العلمى وبطولة فريد شوقى وحسين فهمى وميرفت أمين والراقصة نجوى فؤاد ، والفيلم باسم « رجال لا يعرفون الحب ».

أما الفيلم الرابع الذى تعد له شركة جيبكو فسوف يخرجه مصطفى العقاد الذى أخرج فيلم « محمد رسول الله » ، وقد وضعت ميزانية تقديرية لهذا الفيلم ـ الذى سيشترك فى بطولته نجوم عالميون مع النجوم المصريين ـ بلغت مليونى دولار وهى أعلى ميزانية ترصد لتصوير فيلم مصرى .

فيلم « محمد رسول الله » تكلف ١٢ مليون دولار ، واشترك فى بطولته من النجوم المصريين سناء جميل وعبدالله غيث وحمدى غيث وأحمد مرعى ومن النجوم العالميين انتونى كوين وايرين باباس .

● بيرم التونسى يعود لأحياء الاسكندرية

منذ عامين والمخرج « شوقى جمعة » يعد دراما تسجيلية فى سهرتين عن الفنان بيرم التونسى فى المرحلة من ١٩١٩ الى الستينات ضمن برنامج « الخالدون » الذى سبق ان أخرج له سهرات عن زكريا أحمد وكامل سليم ويعقوب صنوع وكان آخرها عن داود حسنى .

سافر المخرج شوقى جمعة الى مدينة الاسكندرية لدراسة ومعاينة وزيارة كل الاماكن التى ارتادها بيرم ومن بينها « كوم الدكة » .

سيصور المخرج سينمائيا كل الاحياء والاماكن والمقاهى التى عاش فيها الفنان بيرم التونسى وسوف يستخدمها كمقدمة للسهرات مع مصاحبة صوت سيد مكاوى والحانه فى كلمات عن بيرم التونسى .

● ليثى ●



ـ .. تا .. ك .. سى .. تاكسى !!

رأى

حكاية من وادى الملـح

هـا حكاية الفلاح المصرى الفصيح ، اعترضه واحد من اعوان الملك ، واستولى على حماره وأمواله ، فلم يسكت على هذا الظلم .. وكتب فى شكواه الى رئيس الديوان الملكى : « وظيفتك حمايتى من المعتدى ، لا أن تقف الى جانبه .. أقم من نفسك للفقير سدا يحميه من الفيضان ولا تكن كالسيل الذى يجرفه .. » .

وبعد العديد من الشكاوى التى يقدمها بلا جدوى ، كتب يقول : « ايه يا سيدى الرئيس .. أرفع عقيرتى بالشكوى فلا تسمع .. لم يبق لى الا أن أستجيرمنك بأنوبيس فى العالم الآخر .. » ونهاية القصة غير معروفة ، ولكن سواء حصل هذا الفلاح على حقه أم لا ، وسواء كان ذلك فى هذا العالم أم فى العالم الآخر ، فان مغزى القصة يبقى لنا ، وهو عدم السكوت على الظلم ، وحول هذه الفكرة الخالدة ، التى طافت بخيال المصرى طوال تاريخه ، كتب الشاعر « محمد مهران السيد » مسرحيته الجميلة « حكاية من وادى الملح » وقدمها مسرح السامر من اخراج عبد الرحمن الشافعى .

انها مسرحية جميلة حقا ، ومن حسنات المسرح أنه يكشف لنا عن مواهب الشعراء ، فنراها مجسدة ومجسدة ، بعد أن كنا نقرأها متفرقة بين صفحات المجلات ، كما أن المسرح يضع الشاعر أمام الموضوع ، فلا يتوقف كثيرا أمام ذاته ومشاعره الخاصة .. ولكن أى مسرح أقدم على هذه التجربة ؟ .. أنه مسرح السامر ، مسرح الثقافة الجماهيرية التى تواصل رسالتها فى القاهرة وفى الاقاليم ، وتؤكد بذلك أن الثقافة لم تمت بعد ، ولم تغرق فى طوفان تجارة الاثارة التى تسود المسرح والسينما فى هذه الايام .

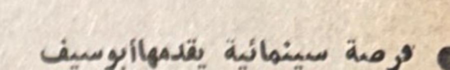
« أحمد هاشم الشريف »





صلاح ابو سيف

محمد مسعد



● فرصة سينمائية يقدمها أبوسيف

يقوم المخرج صلاح أبو سيف الآن بعقد اجتماعات أسبوعية مع حسن زايد لعمل اللمسات الاخيرة فى سيناريو فيلم « السقامات » قصة يوسف السباعى الشهيرة .. وانتاج يوسف شاهين .

فى أكتوبر القادم يبدأ تصوير الفيلم .. ويبحث صلاح أبو سيف عن طفل عمره عشر سنوات للقيام ببطولة الفيلم .. المواصفات المطلوبة أن يكون ذكيا ، مرحا ، و « لمض » وأن تمثل ملامحه ابن البلد الجميل .

من يجد فى نفسه المواصفات المطلوبة عليه تحضير صورتين وارسالهما الى مجلة صباح الخير باسم الاستاذ صلاح أبوسيف.

● بعد ٥٠٠ أغنية يبدأ من جديد

بالرغم من أن محمد مسعد الموظف بمؤسسة الكهرباء يكتب الاغانى منذ ١٥ عاما ، وبالرغم من أن رصيده من الكلمات وصل الى ٥٠٠ أغنية الا انه لم يشتهر على المستوى الجماهيرى لان معظم أغانيه هذه كان يكتبها للاذاعات العربية ولم تكن تسمع فى مصر ... ولكن يبدو أن محمد مسعد سيقف على عتبة الشهرة مع نهاية هذا العام فقد بدأ محمد عبد الوهاب وبليغ حمدى فى تلحين اغنيتين من كلماته ستشدو بهما شهرزاد وعفاف راضى ... ويقول محمد مسعد : « أنا أضع كل أملى فى هاتين الاغنيتين ، ولن أكرر عملية التأليف للاذاعات العربية لانه لا يمكن لاى مؤلف أن ينجح ويشتهر الا اذا أذيعت أعماله من خلال الاذاعة المصرية ، ولذلك فسوف أنسى الخمسمائة أغنية التى كتبتها وسأعتبر نفسى أبدأ من أول الطريق مع أنغام عبد الوهاب وبليغ حمدى » .



النجدة لهؤلاء

● برنامج « النجدة ١٢٢ » انتقل بنا هذا الاسبوع الى عزبة القرود الواقعة خلف منطقة الدمرداش ، ليصور احدى هجمات البوليس الدورية على تلك العزبة التى تأوى القرداتية واللصوص . وقد صور البرنامج بيئة غاية فى الفقر والاملاق ، وذكر أحد المسئولين فى مديرية أمن القاهرة ان تلك الحملات تشن دوريا ، وهى ليست أكثر من حملات تأديبية وغالبا مايعود بعدها هؤلاء الى نشاطهم . والحقيقة ان البوليس بهذه الحملات يكون قد أدى واجبه ، ولكن يبقى دور كبير يجب ان تقوم به أجهزة الدولة الاخرى لانقاذ تلك الاسر من هذا الفقر المدقع الذى صوره البرنامج فاثار الشفقة عليهم أكثر من السخط .. فان ما عرضه البرنامج يعد قضية اجتماعية أكثر من كونها حملة ضد الجريمة .


فيروز

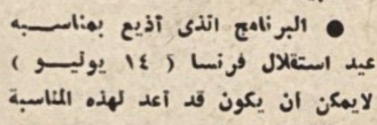
● على غير المتوقع من سهرات التليفزيون ، فقد امتع مشاهديه « بقصيدة حب » وهى سهرة غنائية لفيروز ، هذا الصوت الذى طال اشتياقنا اليه ، ومهما اختلفت الاسماع حول صوت فيروز فمن المؤكد انه أفضل بكثير من الاصوات الشاذة العجيبة التى ينقلها لنا التليفزيون فى سهراته الخارجية .

● البرنامج الذى أذيع بمناسبة عيد استقلال فرنسا (١٤ يوليو) لايمكن ان يكون قد أعد لهذه المناسبة فهو ليس أكثر من فيلم يصور التقدم المذهل فى وسائل النقل فى فرنسا بادئا بطائرة الكونكورد منتهيا بالمترو الذى امتد طوله الى ١٩٠ كيلومتر وربط بذلك كل انحاء فرنسا . الم يكن لدى التليفزيون شىء عن هذا البلد سوى فيلم عن المواصلات .. حتى لو كان شيئا عن الثورة الفرنسية التى غيرت مجرى التاريخ !

● تمثيلية « دقات قلب » للاديب محمود صبحى الذى رحل منذ اسابيع تاركا فراغا فى مجال الكتابات الاجتماعية وتحليل العلاقات الاسرية التى امتازت بها اعماله . « ودقات قلب » تدور حول ساعاتى عجوز لايهتم الا بعمله على خلاف دائم مع زوجته الشابة التى لاتهتم هى الاخرى الا بنفسها ، ويصبح الضحية فى هذا الجو المشحون بالمشاكل والشجار ابنهما الشاب . ورغم ان التمثيلية اتسمت فى بعض مواقفها بالسذاجة الا ان اتجاهها كان طيبا وحوارها كان موفقا ، وامتعنا الفنان الكبير « محمد توفيق » بتمثيله المتقن المقنع .

مايذكر لمخرجها « محمد دياب » انه لم يشر فى بداية التمثيلية الى قائمة الاسماء العديدة والكثيرة المشتركة فيها واكتفى بذكرهم فى نهايتها ، فلم يقلل ذلك من جهدهم وانما صحح بهذا السلوك وضعا يجب ان يسود .

« عايدة العزب موسى »





● هدية روز اليوسف

كانت اللوحة الملونة للرئيس أنور السادات التى قدمتها روز اليوسف فى معرضها بالاسماعيلية من الاعمال التى اثارت اهتمام الزائرين طوال فترة اقامة المعرض ، وقد قررت مؤسسة روز اليوسف تقديم اللوحة هدية لتوضع فى استراحة السيد الرئيس بالاسماعيلية ، ويرى فى الصورة المهندس مشهور أحمد مشهور يتسلم الصورة من عبد العزيز فريد مدير مكتب مؤسسة روز اليوسف بالقناة .

● الدعاية بالموتوسيكلات

يقوم وحيد سيف باتباع طريقة دعاية لفرقته الجديدة على الطريقة الاسكندرانى وهى مرور عدد من راكبى الموتوسيكلات فى موكب بشوارع الاسكندرية حاملين لافتات كتب عليها « يوم راجل ويوم أرنب » مع استعمال الكلاكسات التى تستعمل فى الزفة الاسكندرانى .

● أحمد زكى يهرب من المستشفى

فى الاسبوع الماضى أحس الممثل أحمد زكى بمغص شديد فنقل الى المستشفى.. وبعد الكشف عليه تقرر حجزه أسبوعا بالمستشفى لاصابته « بالقرحة » وما ان خرج من غرفة الطبيب حتى هرب من المستشفى قائلا : «ومين يشتغل بدالى» ؟

أحمد غانم .. لتوعية الاطفال !

بدأ المونولوجست أحمد غانم فى تسجيل مجموعة من المونولوجات بالتليفزيون مدة كل منها دقيقة واحدة .. وتقوم بتوعية الطفل قام بتاليفها فتحى قورة ولحنها عبد العزيز محمود وعزت الجاهل وصلاح عطية وسوف يصورها للتليفزيون مع عرائس كرتون من اخراج فهمى عبد الحميد .



مساء الخير

مبروك



الزميل عاكف يهنىء محمد دسوقى بزفافه الى الآنسة سميرة صلاح .. مبروك .



الزميل سيد شرف يهنىء عطية السيد بشركة النصر للسيارات بعقد القران .



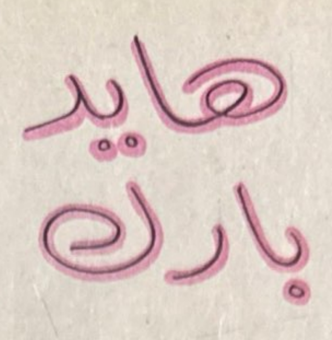
تم زفاف المهندسه ميرفت عبد المنعم الى المهندس مصطفى رجب . والزميل اسماعيل شعراوى يهنىء العروسين .



الزميلة الهام احمد حسن تمت خطوبتها على المحاسب محمد على السيد ... مبروك .



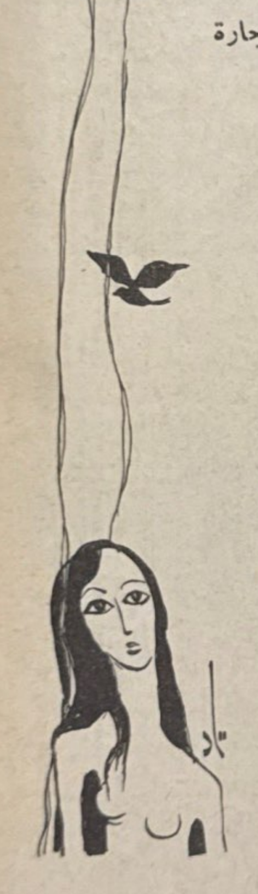
احتفل الزميل حسن ابراهيم بزفافه على الآنسة سهير محمد .





عبد الرحمن على

الفنان عبد الرحمن على مذيع التليفزيون المعروف وبطل اكثر من فيلم مصرى يعيش فى لندن وحيدا حيث يعالج .. ومن هناك يكتب لصباح الخير .



كانوا يمرحون بجانبى
طاووس يتمايل صاخب الجمال بريئا كعينى المطر
وامرأة تلثم رجلها قبلة
وعاص يبحث عن ضائعة
وجيتار مترنح يسكب لحنا ينشج
وحلقات جدل يتنفس فيها الكذب والملق والصدق والتجارة تجارة .

والحلم فى قلبى محارة
والحزن فى راقد لا تستقر بحاره
فتشت عن مدينتى
عن خبزها الأسمر
عن طرقاتها الملأى بالكدح والضحكات والدموع
عن خضرتها المسروقة من معطف الصحراء
عن وجه حبيبتى المهاجرة
اخترقتنى ضحكة بلا رنين
حاصرنى العدم
انتقلت
القلب فى مكان
والحزن ثابت القدم
جادلت فى أركان المجادلة
حاربت بالحرف والكلمة
كللت
استرخيت فى الظل
عانقنى الصفار والسواد
سكبت دمعة فى قلب هذا العالم
زمنى غير موات
زمنى غير موات

عبد الرحمن على
لندن ٢٨ مايو ١٩٧٦

● ناجى والنجوم ●

باركيلى .. بقيت من ضمن مايطلبه المشاهدين

« اعادة حلقة برنامج أوتوجراف »





رشا مدينة

● النبرة الهادئة . الكلمة التى تخاطب بذكاء الوجدان الاوروبى . استقطاب اهتمام العالم دون صراخ او تشنج . كل هذه مميزات الاعلام الخارجى الذى يقوده د . مرسى سعد الدين من موقعه فى هيئة الاستعلامات . ليت الاعلام الداخلى يحظى بهذا الاهتمام .

● فى مصر الآن ، وكلاء الاعلام فى الدول العربية ، من بينهم قابلت د . عبد العزيز الخوجة ، قدمته لى بنت بلده السعودية سميرة خاشقجى الكاتبة الاديبة . ود . الخوجة كان عميد كلية التربية بالرياض . وتدهشون انه حاصل على دكتوراه فى الكيمياء العضوية . لكنى أتفق معه ان العمل الاعلامى والتربوى واحد ..

● فى استطاعة المثقفة الحساسة « رشا مدينة » مذيعة التليفزيون ان تعزف لنا بعذوبة على الشاشة الصغيرة . فقط تحتاج الى « مايسترو » يحس بطاقتها !

● أنضجت كلمات النقد المستمرة « سمير الاسكندرانى » فصار يؤدى القديم والجديد غناء بصورة معاصرة . وانا احترمه لأنه يغنى فى ملهى ليلى .. بلا « نقوط » !

● لم ألتق بعد بالدكتور ابراهيم الشوش رئيس تحرير مجلة « الدوحة » القطرية لكنى معجب بفن صحفى راق كانت مجلة العربى الكويتية .. تحتكره . ان مجلة الدوحة ، يرعاها عيسى الكوارى وزير الاعلام فى قطر كأنها أحد أولاده .

● كلما قابلت « احسان عبد القدوس » شعرت أن دنيا الفن ، تفتقد سحر خواطره الفنية . فمهما كتبت او كتب غيرى ، فلا غناء عن رؤية احسان النفاذه . ونحن - فى نهاية الامر - تلاميذه !

« مفيد ... »

انخفضت ايرادات المسرح الى نسبه مزعجه
كيف حدث هذا .. ولماذا ؟!



عادل امام ... شاهد ماشفش حاجه

سقوط المسرح

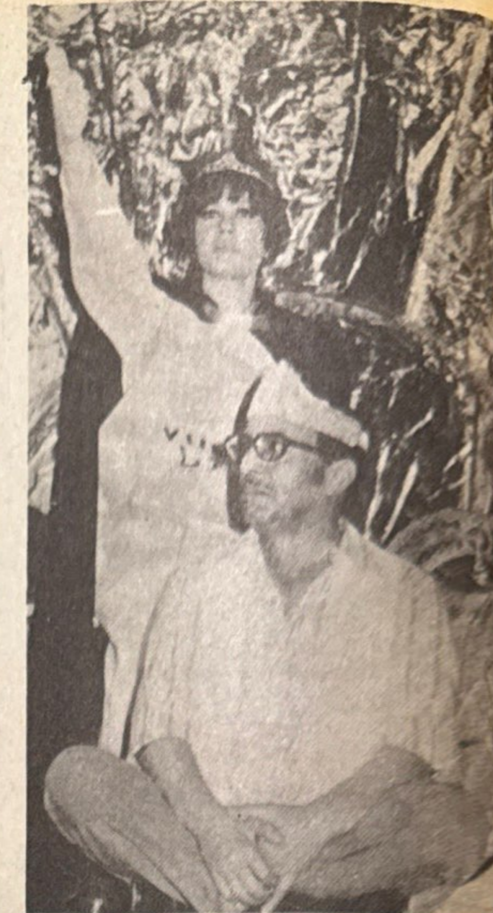


جورج وسمير وزكريا موافى
« من أجل حفنة نساء »

كانت استعدادات المسرح المصرى لموسم الصيف هذا العام استعدادات غير عادية ، فقد فوجىء الجميع - بما فيهم المسرحيين أنفسهم - بان المسرحيات التى أعدت للعرض بلغ عددها ١٦ مسرحية !! وكان أمل أصحاب الفرق تحقيق اكبر عائد من الربح المادى ، لان الصيف - كما هو معلوم - موسم السياح العرب الذين يقبلون بشغف على العروض المسرحية ، والقادرين ايضا على دفع نفقات السهر فى مسارح القطاع الخاص التى وصل ثمن التذكرة الواحدة فيها الى أربعة جنيهات .

وكانت توقعات الكثيرين بأن مصر سيهبط عليها أكثر من ٢ مليون سائح عربى ، وكان هذا الرقم كفيلا بان يطمئن جميع المسرحيين على نجاح الموسم المسرحى الصيفى مقدما فاسرعت فرق كثيرة وكونت من أنفسها شعبة ثانية ، لتبادل العروض بين القاهرة والاسكندرية ، وبذلك يتمكنون من حصار المتفرج فى أكثر من مكان .. كذلك تكونت على الفور فرق مسرحية جديدة من تلك التى نسميها الفرق الصيفية ، وهى التى تتكون خصيصا لتعمل فى شهور الصيف ثم تحل بعد ذلك وبعد أن تكون قد حصلت على نصيبها من هوجة الموسم الصيفى . !!

وجاءت ساعة الصفر .. ورفع الستار عن الموسم المسرحى الصيفى ١٩٧٦ .. ثم وقعت الكارثة ..



فؤاد المهندس وشويكار ومسرحية «ليه» ؟!



امين الهنيدى وميمى جمال و «٢٠ فرخة وديك»

هذا الصيف

مدحت السباعى

هبط الاقبال الجماهيرى الى أدنى معدل له ... وكما حققت المسارح رقما قياسيا فى عدد عروضها ، حققت أيضا رقما قياسيا فى قلة عدد روادها حتى وصل الامر ببعض الفرق - وفى ليال كثيرة - ان قدمت عرضها وليس فى الصالة سوى ٣٠ متفرجا فقط لا غير .

واشتدت المحنة حتى وصل الامر باحدى الفرق - وهى فرقة الريحانى - الى ايقاف عرض مسرحية « آه من حلاوتها » التى اخرجها حسن عبد السلام وكان السبب وراء ايقاف عرض المسرحية هو انها تحقق يوميا خسارة مادية تبلغ ٢٠٠ جنيه .. وكان لهذا الحادث الذى يعتبر الاول من نوعه - رد فعل عنيف داخل الوسط المسرحى ، ولا يزال صداه يتردد حتى الآن فى كواليس المسارح ومازالت الآراء تختلف حوله ولا سيما بعد ليلة العرض الاخيرة حيث صعد المخرج حسن عبدالسلام الى خشبة المسرح وأعلن أمام جمهور الحاضرين ان أصحاب الفرقة هم السبب الرئيسى وراء عرقلة هذا العرض ، أو كما عبر هو قائلا : « انها جريمة هتك عرض مسرحى » .. وبصرف النظر عما حدث فى فرقة الريحانى ، وبصرف النظر عن السبب وراء فشل هذا العرض ، فان الحقيقة الواضحة امام الجميع هى ان الموسم المسرحى الصيفى فشل هذا العام ، وان ما حدث فى فرقة الريحانى بلور الموقف ، وأظهره فى صورة واضحة ... واذا كان أصحاب فرقة الريحانى واجهوا هذا الموقف بصراحة وشجاعة فان هناك فرقا كثيرة اخرى تعانى خسائر مادية جسيمة ولكنها تقاوم وتستمر فى تقديم عروضها على أمل أن يتغير الحال ويحدث رواج مسرحى فى شهر أغسطس .

والمتابع لايرادات المسارح هذا الصيف سيجد ان اربع مسرحيات فقط هى التى تحقق ربحا ماديا ، والباقى - ١٢ مسرحية أما تغطى مصاريفها بالكاد او تحقق خسارة وعلى راس قائمة العروض الناجحة فى القاهرة تاتى مسرحية عادل امام «شاهد ماشفش حاجة » التى تحقق فى المتوسط اليومى ايرادا يزيد عن الألف جنيه وفى الاسكندرية تتقدم العروض هناك مسرحية « العيال كبرت » التى يقوم ببطولتها سعيد صالح وحسن مصطفى ويونس شلبى وأحمد زكى ومشيره اسماعيل والفنانة كريمة مختار حيث تحقق هذه المسرحية ما يوازى ايراد « شاهد ماشفش حاجة » .

● منطق الكباريهات

ربط معظم أصحاب الفرق المسرحية بين فشل الموسم المسرحى هذا الصيف وبين فشل الموسم السياحى والذى نجم عنه عدم مجىء ذلك العدد المتوقع من السائحين وهذا السبب بلاشك أثر الى حد ما فى ايرادات المسارح، ولكننا لا يجب أن نعتبره هو الاساس لان السائحين العرب لا شأن لهم فى تفاهة ٩٩٪ من العروض المسرحية المقدمة حاليا ولو كانت هذه العروض جيدة فنيا او حتى متوسطة الجودة لاستطاعت أن تصل الى بر الامان ..

لقد فشل الموسم المسرحى لأن تجار الفن الذين غزوا السوق بهذا العدد الهائل

من المسرحيات استخدموا منطق الكباريهات فى معظم ما قدموه من أعمال ، وقد ظن هؤلاء خاطئين ان السائح العربى يقبل دائما على اى عرض مسرحى حتى ولو كان « قراقوز » فاسرعوا واقبلوا على تقديم اى نص يقع بين أيديهم ، ومعظمها نصوص مقتبسة ومكررة وسبق تقديمها على خشبة المسرح المصرى منذ سنوات ، بل وفشلت ايضا حين قدمت لاول مرة ..

وكل ما فعله هؤلاء التجار هو اضافة بعض الرقصات والاغانى مع الكثير من العبارات المكشوفة ، واخرجوا من هذه التوليفة عملا ظنوا انه مسرحى ، واعتقدوا أن وجود سائحين سيضمن لهم دخلا وربحا ونسوا تماما ان المسرح فن اولا ، وانهم وان كانوا قد نجحوا بهذا المنطق منذ سنوات فانهم لن يستطيعوا النجاح الى الأبد بالرقصات الخليعة والممثلات العرايا والعبارات الجنسية الخارجة .. تلك هى النقطة الاساسية التى لم يفطن لها تجار المسرح فسقطوا وسيتساقطون تباعا شأنهم فى ذلك شأن تجار الفن فى اى مجال آخر فالجمهور لا يزال بخير ، والفن يحمى نفسه بنفسه .

● هروب الجمهور المصرى

ولا نستطيع أن نغفل أن ارتفاع أسعار التذاكر فى مسارح القطاع الخاص كان من العوامل التى أثرت على ايرادات المسارح هذا الصيف، فالمتفرج المصرى هجر المسرح وأصبح يفضل انتظار عرض المسرحية من خلال التليفزيون بدلا من أن يقامر بنصف راتبه الشهرى ليقضى هو وعائلته سهرة فى أحد المسارح .. ويبدو أن الازمة الحادة التى واجهت المسرح هذا العام افاقت بعض أصحاب الفرق بدليل انهم يراجعون انفسهم حاليا ويفكرون جديا فى تخفيض اسعار التذاكر حتى يستعيدوا المتفرج المصرى الذى هرب منهم وحتى لا يظل اعتمادهم الاساسى على المتفرج السائح ، وسوف يتبع تخفيض أسعار التذاكر تخفيض فى اجور الممثلين والنجوم والفنيين .. كذلك فان بعض أصحاب الفرق اخذوا درسا قاسيا من تجربة تقسيم الفرقة الى شعبتين ، وهؤلاء لن يكرروا هذه التجربة الا اذا كانوا قادرين عليها ولذلك فمن المتوقع فى الموسم القادم ان ينخفض كم العروض المسرحية عما كان عليه هذا الصيف مع اختفاء الفرق الصيفية .

● أهل المسرح يقولون ويختلفون

وبين كواليس مسارحنا كانت لنا جولة استطلعنا فيها آراء المسرحيين حول الموسم المسرحى هذا الصيف .. وكان لقاؤنا الاول بالفنان فؤاد المهندس الذى قال:

— « باختصار الموسم الصيفى انتابته وعكة فنية ووعكة سياحية .. ولا أحب أن يغضب منى الزملاء حين اقول أن الاعمال التى قدمت لم تكن جميعا على المستوى الذى كان ينبغى أن يكون عليه المسرح المصرى ، وأرجو أن ننتبه جميعا لما حدث لناخذ منه درسا جيدا فى كل أعمالنا المقبلة ..

★ والتقينا بعد ذلك بالفنان أمين الهنيدى الذى قال :

— « ان السائحين العرب هم عماد الموسم المسرحى الصيفى وخاصة بعد غلاء أسعار التذاكر وقد فشل الموسم المسرحى هذا العام نتيجة لفشل الموسم السياحى بصفة عامة فليست المسارح وحدها هى التى تعانى من قلة عدد الرواد بل تشاركها فى هذا الفنادق والمطاعم والمتاجر الخ ، وسبب فشل الموسم السياحى من وجهة نظرى يرجع الى تلك الضجة التى اثيرت حول منع الخمور والتى لم تنته حتى الآن الى قرار محدد ، وقد نشرت أخبار هذه الضجة فى الصحف العربية فجعلت الكثير من السائحين العرب يفضلون الذهاب الى دول أخرى لا تمنع الخمور » . ثم يضيف قائلا :

— « كما انى سمعت أيضا أن الكثير من المسرحيات المعروضة ليست على المستوى اللائق بسبب ضعف النصوص والتعجل على اخراج العمل فى اسرع وقت على أساس أن بعض أصحاب الفرق بيقولوا ان بعض السياح العرب بيتفرجوا على اى حاجه ..



محمد عوض ونبلبة فى « شهر زاد »



محمد صبحي وهناء الشوربجي
في « انتهى الدرس يا غبي »

ولنكن صرحاء .. أنا نفسى وقعت فى هذا الخطأ فى المواسم السابقة ، ولكنى استفدت من التجربة ولم أكرر مثل هذه الاعمال » .

★ أما مصطفى بركه صاحب ومدير فرقة المسرح الجديد فيقول :

ــ « انا لا أعتقد أن الموسم فاشل بالنسبة للمسرحيات الجيدة ، فهذه المسرحيات تعرض بنجاح فنى ومادى .. اما الاعمال الهابطة ــ وهى للاسف كثيرة هذا الصيف ــ فسببها يرجع الى عدم توفيق الفرق فى اختيار النصوص وعدم مراعاة الذوق الفنى فى اختيار وتوزيع الادوار ، هذا بالاضافة الى حشر الموسيقى والاستعراضات بدون داع مما يصرف المتفرج عن مضمون العرض المسرحى أنا قدمت من قبل مسرحيات فشلت ولكنى ابدا لم أكن أوقف عرض الرواية أو أغلق باب مسرحى ، واستفدت من تجاربى الفاشلة ، وحاليا أنا لا اقدم نصا مسرحيا الا بعد أن أخذ رأى كل الفنانين العاملين معى فيه » ..

★ والتقينا بعد ذلك بسمير خفاجى صاحب فرقة الفنانين المتحدين التى حققت هذا الموسم أعلى ايرادات من خلال مسرحيتى « شاهد ماشافش حاجة » و « العيال كبرت » .. ويقول :

ــ « الموسم المسرحى غير فاشل كما تقولون .. كل ما هنالك ان الجمهور لايذهب الا للعمل الجيد .. لقد رفع أصحاب الفرق أسعار تذاكرهم ثم قدموا بعد ذلك اعمالا فاشلة . فكيف يذهب اليهم الناس ؟ ... لقد رفضت أن انساق وراء موجة رفع اسعار التذاكر لان فرقة المتحدين جمهورها الاساسى هو المشاهد المصرى الذى خلق لها هذه الشعبية الكبيرة

★ أما الفنان جورج سيدهم فيقول :

ــ « اذا كان موسم الصيف قد سقط فهذا بسبب الطمع الذى جعل معظم الفرق تنقسم الى شعبتين ليربحوا من موسم القاهرة والاسكندرية معا ، وهم لذلك لم يهتموا باختيار النصوص ولم يعطوا اعمالهم حقها من البروفات وهذه الكلفتة هى سبب سقوط كثير من المسرحيات ... ونحن على كل لا نعانى من مشكلة هبوط الايرادات لان مسرحيتنا أخذت سمعتها من موسم الشتاء الماضى .. وأنا أعتبر ان جمهور المسرح الحقيقى والاساسى هو جمهور الشتاء لان معظمه من المصريين »

● حادثة مسرح الريحانى

واذا كان ما وقع فى مسرح الريحانى هو حادثة موسم ١٩٧٦ الصيفى ، والحادثة الاولى من نوعها فى تاريخ المسرح المصرى ، فيجب أن نسمع آراء طرفى النزاع حول هذا الموضوع .

يقول مبدع خيرى نجل الفنان بديع خيرى وصاحب فرقة الريحانى :

ــ « اذا كان الجميع اعتبروا أن ايقافنا لعرض المسرحية سابقة فى تاريخ المسرح لم تحدث من قبل فنحن فخورون بهذا لان فرقة الريحانى الاولى فى كل شىء وعموما فنحن نعلن اننا متحملون كل الاخطاء وانا وحدنا المسئولون عن فشل هذه الروايه ، وعلى كل لسنا أول فرقة مسرحية تفشل لها اعمال ، وانا لن اتحدث عن اسباب فشل هذه المسرحية حتى لا اجرح احدا وحرصا على سمعة من عملوا فيها ، واكتفى فقط بان اقول انهم يعرفون تماما هذه الاسباب .

وذهبنا الى كمال الشناوى بطل مسرحية « آه من حلاوتها » وسألناه أن يحدد لنا الاسباب الخفية وراء فشل هذه الرواية والتى يرفض صاحب الفرقة ذكرها فقال :

ــ « ان أصحاب هذه الفرقة يريدون الحصول على أكبر ربح باقل التكاليف الممكنة ، فقد كان عليهم أن يحضروا اشياء كثيرة لازمة للعرض ولكنهم ظلوا يماطلوننا طوال أيام البروفات حتى وضعونا أمام الامر الواقع قبل الافتتاح بيوم واحد فاضطررنا لعرض المسرحية فى غير الشكل الذى كنا نريدها عليه ، تصور مثلا .. لقد كان من المفروض أن تغنى هدى سلطان فى هذه المسرحية ٩ أغان جديدة ولكن أصحاب الفرقة طلبوا منها أن تحضر بعض أغانيها القديمة التى قدمتها فى أفلام ومسرحيات أخرى لتغنيها ضمن هذا العرض .. وقد فوجئنا ايضا بان الفرقة لم تصرف على دعاية واعلانات هذه المسرحية عشر ما تصرفه الفرق الاخرى هذا بالاضافة الى أن « أفيشات » المسرحية صممت بطريقة سيئة للغاية وكانت اسماؤنا مكتوبة بشكل غير واضح ومخزى ، وهل يتصور أحد أن الافيش الكبير الموضوع على باب المسرح ليس عليه اسمى أو اسم هدى وعليه فقط اسم المسرحية ؟ فكيف بالله يدخل الجمهور مسرحية لا يعرف من هم ابطالها .. والغريب حقا هو أنه بعد أسبوع من بداية العرض فوجئنا بان صاحب الفرقة ومديرها سافر الى الاسكندرية فلم نجد مسئولا يمكن أن نتحدث معه فى شئوننا الفنية أو نطلب منه شيئا قد يحتاجه العرض .. ترى هل يريد أحد اسبابا أخرى لفشل المسرحية » ؟

وهكذا يجنى الفنانون وتجار المسرح .. ثمار الاحلام الكاذبة لموسم صيفى رائع .

« مدحت السباعي »



فى السباحة فقط .. نرفع رءوسنا عاليا !

اكبر نصر عالمى حققته الرياضة فى مصر خلال الأيام الماضية . كان على ايدى السباحين المصريين الذين لم يتعدوا عمر الربيع بتفوقهم على أبطال العالم واحتلالهم المراكز الأولى فى سباق كابرى ـ نابولى الثالث والعشرين .

« مروان غزاوى » اول السباق واول المحترفين و « ناصر الشاذلى » اول الهواة وثالث السباق «وآمنية طنطاوى» اول الهاويات والمحترفات ..

« وراوية منصور » ثانية المحترفات وثالثة السيدات مما جعل الصحف الايطالية والصحف العالمية بصفة عامة تشيد بهم وبمهارتهم وخاصة بالسباح « مروان غزاوى » والسباحة «آمنية طنطاوى» صاحبة الارقام القياسية .

وتتحدث راوية منصور ثانية المحترفات عن هذه الرحلة فتقول : واجه السباحون المصريون منافسة عنيفة وشديدة وكانت الروح المعنوية مرتفعة رغم ان الجو كان باردا ممطرا مصحوبا بالبرق والرعد خاصة صباح يوم السباق «١١ يوليو» . حيث كان يوما مرهقا شاقا استيقظنا فيه الساعة السادسة صباحا حيث تناولنا الافطار عبارة عن دجاجة مسلوقة ومربى .. ثم استمعنا الى تعليمات السباق من د . اسماعيل رمزى وفى الساعة الثامنة كشف علينا طبيب البعثة للتاكد من القلب

وتقول آمنية طنطاوى : .

كانت الأمواج عالية والتيارات قوية مما ادى الى انسحاب الهنود والكويتيين والسعوديين .. ولقد عانينا كثيرا من المياه المالحة التى لم نتعود عليها بالقاهرة مما نتج عنها التهاب وورم اجسامنا وجعلنا نمتنع عن الطعام لمدة ٤٨ ساعة بعد انتهاء السباق .. ولذلك فنحن نطالب المسئولين بالاتحاد المصرى للسباحة الطويلة باعداد برنامج تدريبى اسبوعى بالاسكندرية للتعود على مياه وامواج البحار . وللعلم فانا حصلت حتى الآن على ثلاثة سباقات دولية واستطعت ان اسجل ارقام هذه السباقات باسمى فى الاتحاد الدولى للسباحة الطويلة .. وهى سباق النيل الدولى عام ١٩٧٣ ، وسباق المانش عام ١٩٧٥ ، وكابرى ـ نابولى عام ١٩٧٦ .. .. ورغم ذلك لم احصل حتى الآن على أى نوع من الحوافز .. قد يكون ذلك ناتجا عن اهتمام المسئولين اكثر بكرة القدم .. رغم ان سباحة المسافات الطويلة تحقق اكبر دعاية لمصر .



راوية منصور



مروان غزاوى

ويقول مروان غزاوى : لقد بدأ السباق بالنسبة لى عنيفا خاصة بينى وبين « كامبيون » السباح الاسترالى .. الا اننى تقدمت السباحة حتى النهاية .

كما أكد ناصر الشاذلى جدارته عندما تقدم الهواه من بداية السباق الى نهايته الا ان خوفنا من سمك القرش كان يسيطر علينا قبل بدء السباق بعدة ايام ولذلك قامت الجريدة الايطالية المنظمة للسباحة برش شاطىء نابولى بالمبيدات قبل بدأ السباحة للتاكد من تطهير المياه من الحيوانات المتوحشة .

وفجأة انطلق ناصر الشاذلى اول الهواة قائلا فى فخر ان سباق كابرى ـ نابولى يعتبر من اكبر وأعظم السباقات العالمية والفائز فى النهاية يطلق عليه لقب « بطل العالم » .

تحية لتماسيح النيل .. الذين تعودوا دائما ان يرفعوا اسم مصر عاليا .

« بانسيه العسال »



جلال عز

من سيسافر الى الصين

اكثر من مائتى لاعب ولاعبة اشتركوا هذا الاسبوع فى بطولة الجمهورية لتنس الطاولة والتى تنتهى يوم الخميس ٢٢ يوليو الحالى بعد ان قرر الاتحاد المصرى ضم اللاعب الذى سيحصل على اكبر عدد من النقط الى بعثة الفريق القومى الى الصين خلال شهر سبتمبر القادم لاقامة بعض المباريات التجريبية مع الفرق الصينية .

من المتوقع اختيار كل من « جلال عز » بطل افريقيا وراندة توفيق بطلة النادى الاهلى .

اما فريق الناشئين فيقول حسين جعفر مدرب النادى الاهلى لفرق تحت ١٢ ، ١٨ سنة انه يتوقع اختيار كل من علاء شرف واحمد نصير وجيهان نصير وامانى حسين لضمهم الى نفس البعثة بهدف اتاحة الفرصة امام الناشئين للتعرف على المستويات العالمية .

السياسة وراء الدورة الأوليمبية ... منذ بدء أول دورة !

انسحاب مصر من الدورة الاوليمبية

تضامنا مع قرار منظمة الوحدة الافريقية والمجلس الأعلى للرياضة فى أفريقيا احتجاجا على السماح لنيوزيلندا بالاشتراك فى الدورة الاولمبية .. يؤكد من جديد انه لا يمكن فصل السياسة عن أى نشاط سواء رياضى أو فنى .

والخلافات السياسية ليست غريبة على مثل هذه الدورات بل ترجع لبدأ أول دورة اولمبية

طابور العرض فى افتتاح

فى تاريخ الالعاب الرياضية .. عندما رافقت نشأة هذه الالعاب مجموعة من الأساطير اليونانية الشهيرة التى تقول ان هرقل البطل الاسطورى كان قد كلفه احد الملوك بتنظيف اسطبلاته الخاصة فى مقابل ان يتعهد الملك باعطاء هرقل عشر الحيوانات التى يضمها « الاسطبل » .. واستعان « هرقل » بقوته الخارقة فحول مجرى احد الانهار .. فى مواجهة « الاسطبلات » لتندفع مياه النهر لتجرف معها كل « قاذورات » الاسطبل فى يوم واحد .. وعز على الملك ان يكسب هرقل عشر الحيوانات دون جهد يذكر .. فنقض عهده .. واعتبر هرقل ماحدث ، اهانة

فاعد جيشا بقيادته وهاجم عرش الملك وقتله ونصب نفسه ملكا على مملكته .. وقامت الافراح فى مملكة هرقل الجديدة .. ابتهاجا بالنصر .. ونظم مسابقات فى الجرى بين اولاده الاربعة فى مكان انتصاره بوادى اوليمبيا .. وتوج الفائز .. باكاليل الورد .. ومن يومها اصبح فى كل اربعة اعوام تشهد هذه البقعة اروع احتفال بهذا السباق .

ومن ذلك اليوم .. والسياسة لايمكن فصلها عن الرياضة .





● السيدة نفيسة الغمراوى عميدة كلية التربية الرياضية سابقا . طارت الى كندا ضمن البعثة المصرية للدورة الاوليمبية بدعوة خاصة من الاتحاد الدولى لكرة السلة كمرافقة لزوجها عبد المنعم وهبى رئيس الاتحاد الدولى سابقا .

السيدة نفيسة .. هى السيدة الوحيدة التى سافرت من مصر الى الدورة مما يجعلنا نتساءل اين الرياضة النسائية فى مصر؟

● بعد قصة حب طويلة دامت سنوات ، تم زفاف محسن صالح نجم الاهلى على عروسه « مها » الطالبة بالسنة الثانية بكلية التربية الرياضية .. محسن أيضا طالب بالسنة الثالثة بكلية التربية الرياضية بالهرم .

● محمود عنان مدرب الزمالك والمعيد بكلية التربية الرياضية .. بدأ فى تنفيذ الخطة التدريبية لسباحى الفريق استعدادا للاشتراك فى بطولة الجمهورية الشهر القادم .

● عبد العزيز عبد الشافى ـ طاهر الشيخ ـ فاروق جعفر نجوم مصر فى كرة القدم .. رسبوا هذا العام فى امتحانات كلية التربية الرياضية .. كما سبقهم أيضا عبد العزيز وسعيد عباس حارسا مرمى مصر فى كرة اليد .

● « احمد شمندى » لاعب نادى الترسانة القديم والمسئول عن النشاط الرياضى بالنادى حاليا بدأ فى تنفيذ الخطة التى أعدها من أجل اصلاح مدرجات وصالات وملاعب النادى استعدادا للموسم القادم .

● لواء مهندس سعد شعبان .. أحد كبار المسئولين بنادى الطيران ، يصدر له خلال ايام الطبعة الثانية من كتابيه « طرائف علمية » و « اعاجيب الكون » .

كما يصدر ايضا للمكتبة الرياضية كتاب اعده الصحفى « محمد شاهين » عن لقاءات وحكايات مع خمسين نجما من نجوم الرياضة تحت اسم « نجوم وكلمات » .

● محمد الحلفاوى مدير اتحاد كرة القدم بدولة الامارات وبطل مصر للمصارعة سابقا وصل الى القاهرة الاسبوع الماضى فى اجازة لمدة شهر .

● العقيد « صلاح عبد القادر » سكرتير اتحاد كرة اليد عن منطقة القاهرة .. غادر مستشفى الشرطة بعد شفاء من جلطة فى قدمه اليمنى .

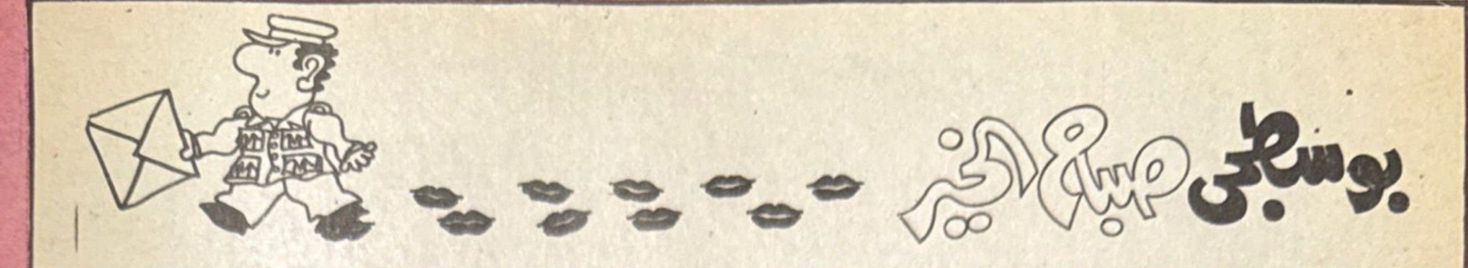
● شهد النادى الاهلى حفل قران نجل « عبد الحميد مشخص » مساعد المستشار الثقافى السعودى ومن كبار مشجعى الاهلى على كريمة رجل الاعمال توفيق شوشة .. استمر الحفل حتى صباح اليوم التالى . وغنى فيه الفنانون الاهلاوية .

● « على بلال » الجندى المجهول وراء ابطال النادى الاهلى من خلال اشرافه على حجرات الملابس .. توفى الاسبوع الماضى بعد خدمة دامت ٤٥ عاما . مجلس ادارة النادى قرر صرف معاش شهرى لاسرته من صندوق العاملين .


نفيسة الغمراوى


محسن صالح


محمود فوزى



العالم فى كأس جيلاتى

مع هذه الرسالة ، تزول كل المتاعب .. واقراوا معى :

« من على شاطىء البحر اكتب لكم . احيى هذه الكتيبة الفدائية . كتيبة صباح الخير ، وهى تضرب لاهبة فى الحر .

من منابع النيل عند خط الاستواء ، الى عالم غرف الحجز فى القاهرة ، كل هذا العرق الذى تسكبونه ، ونحن هنا ، تحت الشماسى ، متمددون على الرمال ، بعد حمام بارد لذيذ . صدقونى . اننى أحيانا أحس بالخجل ، وأنا أقرأ ما تكتبون . فانتم فى صباح الخير لا تكتبون بل تعرقون . حتى رحلاتكم فى أوربا والعالم الخارجى ، احد فيها العين الفاحصة والعقل الناقد والمغامرة المثيرة . انكم تقدمون لى العالم فى كأس جيلاتى ، التهمه وأنا فى أجازتى على الشاطىء . هل هناك أجمل وأكرم من هذا . لا أقل من كتابة رسالة شكر . وتحياتى القلبية الى كل أفراد أسرتى الحبيبة . ولا أنسى فرسان الضحك . اساتذة فن الكاريكاتير فى مصر . اننى مدين لكم بالجزء الاكبر من سعادتى هذا الصيف : يوسف عبدون حسين . مهندس معمارى . قادم من الكويت فى أجازة لمدة شهر .

● ورسالة من « سعيد فهمى أحمد » بجامعة شيكاغو بامريكا . الى كريمة كمال : كنت منطلقا بعربتى ، عندما استوقفنى ضابط المرور وتقدم منى فى أدب وقال لى : لقد خالفت قواعد المرور ياسيدى. اعطنى رخصة قيادتك منفضلك ثم حرر لى مخالفة وانصرف وهو يتمنى لى قيادة مأمونة .

ومما شاهدته حولى من معاملة رجال الشرطة للمواطنين ، ادركت أنهم يحترمون كرامة المواطن ، بغض النظر عن خطورة الجريمة التى ارتكبها. فهم مؤمنون أن القانون هو الفيصل بين الجانى والمجنى عليه . أرسل هذا الى صديقى رجل الشرطة الذى كتبت عنه. لعله يغير رايه فى اسلوب معاملته لاخيه المصرى .

● ومن « المسلمية » — بالسودان . يكتب « محمد فضل المولى القرشى » : التحايا لصباح الخير ، التى يتغنى بها الطير . وألف سلام لكل قلم شريف يكتب .والحقيقة أن الكلمة حين تكتب من مصر انما تكتب لكل من يقرأ بالعربية ولا يوجد قلم نبغ فى الوطن العربى الا وأثر فيه أساتذة الجيل المصريين .. الاموات والاحياء .

وبالمناسبة ، أريد أن استفسر عن شىء . لقد كنا نفهم كاريكاتيرات (عبد الماضى) ونضحك لها جدا .. لكنى وقفت عاجزا أمام (الدح امبو) .. لسبب بسيط هو جهلى بمعنى (الدح امبو) رغم سماعى لهذه الاغنية أكثر من مرة .

— « الدح امبو » شخصية تمثل كل البدع الغريبة على مجتمعاتنا العربية ، وذلك فى صورة شاب طويل الشعر ، هايف ، سطحى جاهل ومدع يعكس بآرائه وأفكاره شهوة الاستهلاك والرغبة فى الحصول على أى شىء . وأى ثمن !

● وصرخة من مصرى يعيش فى « كركوك » بالعراق : « .. عن موضوع الافلام

« الدح امبو »



السواق الدح امبو ــ انا وصلت يا معلم

ماتروح توصل الركاب انت ..!!

تعارف

★ البكرى محمد — ٢٧ سنة — أستاذ .

الهواية : مناقشة قضايا الشباب على المستوى العربى والعالمى .

العنوان : ٣ أدريان لوكفور . شارع بوردو . الدار البيضاء . المغرب .

★ اسماعيل مساعد ابراهيم — ٢٧ سنة .

الهواية : المراسلة . تبادل الصور .

العنوان : السودان . مصلحة الضرائب . ص ب ٢٤٨٨ . الخرطوم .

★ محمد ذايقة عداد . طالب بالثانوية العامه .

الهواية : مراسلة الجنسين . وتبادل الثقافة والافكار .

العنوان : مكتب بريد سان ستفانو . الاسكندرية .

★ الشحات ابراهيم الشحات — ٢٢ سنة .

الهواية : القراءة والمراسلة .

العنوان : ميت أبوعلى مركز الزقازيق . جمهورية مصر العربيه .

أحزان أقدم صيدلى !!

كاتب هذا ، اقدم صيدلى فى الجمهورية المصرية . عمرى ٨٥ سنة . اعتزلت العمل منذ زمن بسبب مرضى . وبالرغم من ارتفاع مطالب الحياة بغير حدود ، وبالرغم من محاولة الدولة انصاف الفلاحين والعمال وكذلك صرف غلاء المعيشة للموظفين . الا أن اتحاد المهن الطبية ، طلع علينا نحن الصيادلة الذين كانوا يعملون فى القطاع الخاص ، بقرار خفض المعاش من عشرين جنيها الى خمسة عشر جنيها شهريا .

فبالله ماذا تفعل عائلة عجز عائلها بسبب الشيخوخة والمرض .

اكتب هذا راجيا رفع شكواى للمسئولين ، فهى تخص اكثر من ثلاثة آلاف عائلة .. مع شكرى واحترامى .

دكتور رفائيل ارمانيوس

١١ ش معاذ بن جبل . مصر الجديدة .

والتمثيليات التليفزيونية ، والتى لا تخرج صورها عن البنت المصرية « المتحررة » التى تدخن السجائر ، والشباب الذين يشربون الخمر . موضوعات محورها العراك وحياة الكباريهات وجشع التجار وتكاسل الموظفين واختلاسات وانحرافات ورقص خليع . المجتمع المصرى برىء منها كل البراءة .

ايها المسئولون عن الثقافة فى مصر : ان هذه الموجة المسمومة من الافلام والتمثيليات كفيلة بتغيير وجهة نظر الشعب العراقى للمجتمع المصرى الذى يعتبر اماما ورائدا فى الدين والعمل والقيم الاخلاقية . وأنتم يا أسرة صباح الخير . يا أهل الامانة الصحفية . اهتموا بهذا الموضوع . مهندس محمد القصيفى . كركوك . العراق .

● ومع اعلان نتائج الامتحانات ، تبعث « ليلى محمد حسين » شارع السهراية مصر القديمة: قولوا للمصححين أن يراعوا الله فى كل ورقة يصححونها . الا يصحح أحدهم ورقة اجابة واحدة ، وهو صدع الرأس ، أو خارج من خناقة مع زوجته . فقد أكون أنا صاحبة هذه الورقة .. وأصبح أنا ضحية خناقات المصحح العائلية ! حرام .. تضيع سنة من عمرى لهذا السبب !

● والى الرسام هبة عنايت ، من « مجدى كمال » ضابط شرطة : ارسل رسالتى هذه لاعبر بها عن اعجابى الشديد برسومك التى تنشرها أسبوعيا على صفحات صباح الخير ، والتى هى دون شك صادقة ومعبرة .. فبرجاء الاستمرار والمزيد .

● من قلب افريقيا .. من جمهورية السودان الديموقراطية من قطرنا الحبيب الذى يتألم لما يجرى اليوم فى لبنان الحبيب أسطر اليكم هذه الابيات .. مشاركة فى المحنة والماساة :

بحق السماء .. لم هذا البؤس وهذا الشقاء .. لم كل هذه الدماء ؟

بعد أن كنت قبلة السواح ، أصبحت ترسانة للسلاح ، وفيك تعالى الصراخ . لماذا بحق السماء ؟ « محمد نور أحمد نور . بور سودان » .



الممكن .. من المستحيل

مجموعات القصص القصيرة أحسن ما يعكس حال المجتمع . تتجاور القصص فى المجموعة كأنها قطع الزجاج الملون لترسم صورة متكاملة تراها عن بعد فكأنك ترى احشاء المجتمع ودهاليز الحياة فيه .

ومازلت أذكر تلك الايام القديمة التى كانت فيها مجموعات القصص القصيرة التى تصدر فى مصر .. خطوات ثورية بمعنى الكلمة .. من لا يذكر « أرخص ليالى » وما أحاط بها من أيام ، وذلك التجمع الفنى والفكرى على نبض الاكتشاف الجديد للمجتمع وللصراعات الكامنة فيه .

انك تستطيع أن تؤرخ لحياتنا .. بمجموعات القصص . المد والجذر فى حركة الناس ينعكس فى تلك اللقطات الصغيرة التى يختارها القصاص وينسجها بخيوط رفيعة تحمل الراى والموقف والرؤيا .

ويستطيع العالم العربى أن يرى نفسه منعكسا على صفحة القصة القصيرة من بغداد الى الشام الى المغرب الاقصى .

● ●

« والممكن من المستحيل » مجموعة قصصية جديدة صدرت فى الرباط لعبد الجبار السحيمى يروى فيها هموم شباب المغرب الجديد .

وأول ماتطرحه تلك المجموعة من قضايا هو أن العلاقة المتشابكة فى التعليم والثقافة التى تعيشها بلاد المغرب بين الحضارة العربية والحضارة الفرنسية قد أنتجت عندالكتاب هناك قدرة متطرفة على استيعاب الاشكال الفنية الجديدة فى القصة . لقد أصبحت معانى الاغتراب وأزمات الانسان والفلسفة المعاصرة أكثر شيوعا وأصبح من الصعب تأصيل هذه المعانى وربطها بالواقع .. لقد انتجت هذه الحالة أنواعا من الادب الحائر ، الذى يقف محتاجا الى ما يثبت هويته . الشكل حر ومتطرف والمضمون مستعار . والنتاج النهائى لا طعم له .

يتعرض الكاتب فى هذه المجموعة لحياة مجتمعه وكان بينهما حائلا من النايلون الشفاف . ان الاشياء موجودة ولكنه وجود بعيد مفارق لا يلسع ولا يحرق ولا يبرد الجبين .

ان تلك الكلمات القديمة التى كنا نرددها عن تفاعل الكاتب مع مجتمعه وارتباطه بقضايا يدافع عنها ، تبدو أمام هذه المجموعة واضحة وذات دلالة . فهناك شعور يسود وانت تنزلق على سطح هذا النوع من القصص بان الامر عبث فى عبث . ان حرارة الناس وثقلهم ودبيب اقدامهم على الارض يختفى . لكى يحل محله ايقاع تفقى للجمل المنمقة حسنة المطلع والنهاية .

انك تتساءل وأنت تقرأ : ما هو السر الذى يجعل بعض الكتابة مسطحا ، والبعض الآخر مستديرا ينبض بالحياة ؟

لقد استكمل الكاتب قدرته على تركيب الشكل القصصى ، وعلى بناء ما يردده النقاد من بداية ونهاية ونقطة تنوير وغير ذلك ومع ذلك تبقى الصفحات سطحا لامعا تنزلق فوقه عيناك ومشاعرك .

ان التفكير يتجه دون قصد الى وظيفة الفن . الى تلك الرغبة فى ايصال موقف معين من الحياة . أليست هذه هى قضية كل فن والمحرك وراء ذلك العناء الذى يشعر به كل كاتب او فنان .

ما أفظع الفن اذا خلا من هذا ! ان الفراغ الذى يملا هذا النوع من الانتاج يصبح مخيفا . ذلك الفراغ يزيد الرنين ويوحى بالخواء . انك تستعيد بينك وبين نفسك معانى « الرجال الجوف » القصيدة التى كتبها أليوت لكى يعبر عن مثل هذه الحالة .. تستعيد القصيدة وتستعيد معانيها .. وترى تحققها انحى عندما تتحول الكائنات الى أوعية مليئة بالقش .

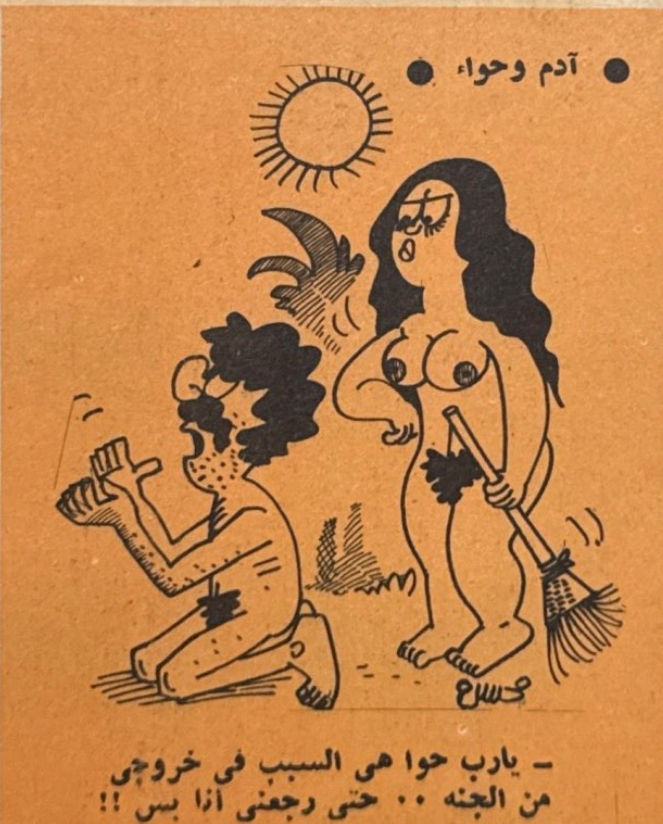
.. من يجمع الكلمات .. ويلم القصص التى لا داعى لها ؟

.. من يعيد الى الفن حرارته وتدفقه من الانسان الى الانسان؟

ما ابشع طعم الفن اذا تناولته فاحسست ان غيرك قد سبقك وامتص ما فيه من حلاوة !

كثير من الاحبار تسيل على الاوراق ولا تفعل شيئا سوى تلويث صفحاتها البيضاء .

« علاء الديب»



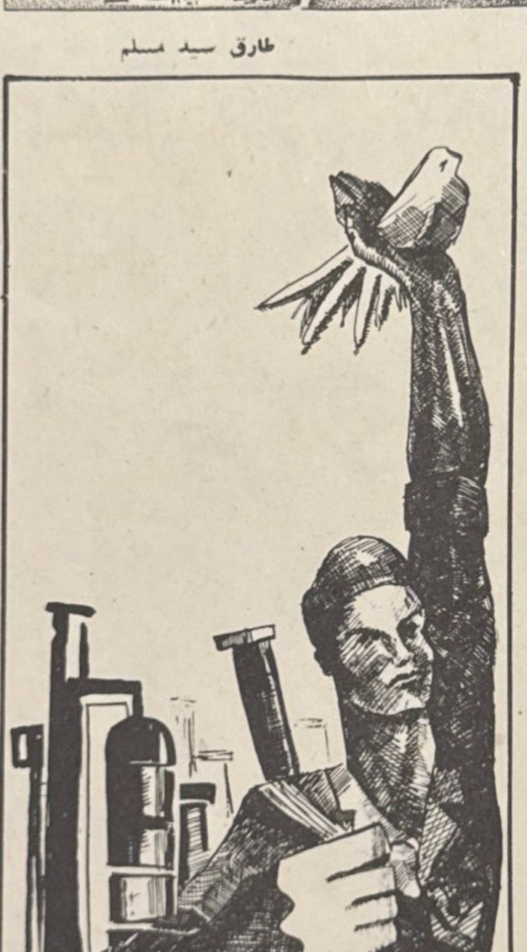
نادى الرسامين





مصر الخالده

طارق سيد مسلم





العازف .. عصام الدين عبد الفتاح

السلام .. رايتنا دائما

محمد على الطراوى

صباح الخير

أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف
عام ١٩٥٦

تصدر عن مؤسسة روزاليوسف

رئيس مجلس الإدارة
عبد الرحمن الشرقاوى

العضو المنتدب والمدير العام
لويس جريس

المستشار الفنى
جمال كامل

رئيس التحرير
حسن فؤاد

مدير التحرير
رءوف توفيق

المشرف الفنى
محمد سليم

صباح الخير: القاهرة ٨٩ (أ) شارع قصر العينى
تليفون : ٢٠٨٨٨
مكتب الاسكندرية :
الاسكندرية ٢ شارع كنيسة دبانة : تليفون ٨٠٧٢٤٠ - ٨٠٩٢١١ - ٨٠٩١٣٤
الاشتراك عن سنة فى مصر ودول اتحاد البريد العربى والافريقى وباكستان :
٤٠٠ قرش بالبريد العادى
٥٥٠ قرشا بالبريد الجوى
(او مايعادلها بالعملات الحرة)
باقى بلاد العالم: ٧٠٠ قرش بالبريد العادى - ١٧٥٠ قرشا بالبريد الجوى
(او مايعادلها بالعملات الحرة)

طبع بمطابع روزاليوسف


الوميتال
مصطفى بسيوني
مصطفى زهني
الإدارة ٢٨ ش طلعت حرب شقة ٩٠٥ القاهرة
ت ٨١٥٧٤٢/٨٠٣٣٧٢/٩٧٤٧٤/٩٣٢٥٦٠
طريق مصر اسكندرية الزراعى ك ١٣
يقوم المصنع بإنتاج
أبواب وشبابيك
من قطاعات الألمنيوم
المدهونة كهربائيا
المستوردة من
إيطاليا
وكذلك جميع الأشغال
المعدنية